





أما في شيخ الاسلام الشيخ غفر الله له
لرعيه السلام على القرآن العظيم
احكام واجبات على شئ من المستعمل
واجوبه عنها وعلى شئ من

الحديث الشريف له

الرضا وقواعد

وفوائد

للمسافر

للمر



Microfilm
Box 32

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم فضل وسلم على سيدنا محمد وآله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الأعاذه واللباذه معني واحد وهو الاستجارة بذي سلطان من مكره وفي اشتقاق الشيطان مذهباً من قبل من شغل أو الجذ وقيل من شاط إذا احترق وإذا أفرغنا على الأول فهل المعنى بعده من الخير أو بعد إغاله من الشر فيه مذهباً وإذا قلنا بعده من رحمة فلا يكون حقيقته إلا أن يكون عنه الجنة وهل المراد كل شيطان أو القرن فقط الطاهر أنه في حقتنا القرنين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم إبليس أتاخي فلان الإنسان لا يؤذيه من الشياطين إلا ما قرن به وما يجد فلا يضرب ناسياً والعاقلة لا يستغيد ممن لا يؤذيه وأما الرسول فلامه فلما قيل له ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا ولكن الله أعانني عليه فاشكر فلا يامرني إلا بخير وإذا كان قريبه قد أسلم فلا يستغيد منه فلاستعاده جنبه من غيره وغيره يتعين أن يكون إبليس لا ته قد ورد في الحديث أن عرفت إبليس على البحر الأخضر وجنوده وأقر بهم إليه أسد هرباً وسائر كلامهم عن عمله وأعوأيه ولا يشي هو إلا في الأمور العظام والظواهر أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهم المهمات وعنده فلا يوتر به عنه من فريته وداق الشيطان لا يستعاده منها فلا بد من محذوف وأولي ما قد راجع المحذوف بما ظهر من شر الوسواس الخناس وأولي الطاهر من الوسواس لأن الشيطان يوسوس للقاري ليلهيه عن ذكر ربه قال الرحيم هو فعيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل بالاول أن حمل على الجرم بالسبب والشفقة من الله وعبادة كان مجازاً وأن حمل على الجرم بالسبب كان حقيقته وأن جعلناه بمعنى فاعل كان معناه أنه يريد جرم الناس

أنه يجرم الناس بدواهيته ومصايبه فهو مجاز قال سيبويه الشيطان كل متمرّد عات من الجن والانس والدواب وهذا يرجع إلى البعد المجازي فلو سيبويه قد فسّر الحقيقة العرفية دون اللغوية لأنهم قالوا بغير شطون أي حجة القعر وهذا حقيقة لغوية قال ابن عطية ويرد على من قال أنه مشتق من شاط أن سيبويه نقل عن العرب تشيطن إذا فعد فعمل الشياطين فلو كان كما قالوه لقل تشيطن

فالحه الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الباقي سم الله قال الصريون هي متعلقة بفعل تقدّم ابتدئي لأن أصل العمل للأفعال وقال الوفيون تقدّم اسمها تقدّم ابتدائي ثم ترفع على هذه الطريقة فروع وهو أن جعلنا باسم الله من صلة ابتدائي وهو التقدير ابتدائي سم الله دأب لا يجوز تقدّم المحرور لأن الصلة لا تقدّم على الموصول

وان جعلناه متعلق بالخبر لا صلة له جاز تقدّمه أسوله الأول يقال للتصريح ضمارة ابتدئي مرجوح بالنسبة إلى ضمارة فعل من جنس الملايس نحو أقرأ وشبهه لأن البركة حينئذ تكون مخصوصة بابتداء الفعل دون حملته وإذا قلنا أقرأ شملت البركة الثاني أن القائلين بالفعل احتلفوا أهل يضمّر مقدّم على المحرور إذا أصل في العامل التقدير أو يضمّر متأخراً لشرف المحرور فيدل ذلك على الاهتمام وسبغ أن يجري هذا الخلاف في ضمارة الاسم بطريق الترحيح الثالث أن الاسم أن أردناه المسمي فيكون هذا شأناً على الله تعالى سقوط الفعل إليه وأن جعلنا الاسم المقدّم به التسمية كان المراد التبرك باسم الله وليس هذا لقوله عليه السلام باسم الجبي لأن المراد به المسمي إذا الحياة والموت لا يكونان إلا بقدره الله فيكون فيه مجاز وحذف فالجواز التعبير بالاسم عن المسمي والحذف حذف التضاف وهو التقدير الرابع أن كان المراد التبرك كيف يحسن ذلك

وهو ما جده المعذب كان من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف
واصل العذب المنع وسمى المانع عذبا لانه يمنع العطش والعذاب مصدر والعذب
اسم والعذاب منع المعذب من الذنب كره اخوي **قوله عروجل** ما كانوا
يكذبون ويكذبون بالشديد والتخفيف ونحو ذلك من ايات الهاب العزيز
ليست من القرائن السبع بل هما خبران عن مخبرين احدهما انهم كذبوا على
انفسهم والاني انهم كذبوا غيرهم وانما يدخل في الحروف السبعة ما كان
مختلف اللفظ متحد المعنى مثل الدنيا والدنيا بالتخفيف والامالة وفي الصحيح
ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامر ان تقر امتك
القرآن على حرف واحد فقال اسأل الله معافاته ومعفرتة ان امني لا تطيق ذلك
ثم اقامه ثمانية فذكر نحو هذا حتى بلغ سبعة احرف قال ان الله يامر ان تقر
امتك على سبعة احرف فاما حرف قروا عليه فقد اصابوا وخرج احمد
في مسنده انه عليه الصلاة والسلام قال فان امني الضعيف والشيخ الكبير
ومعنى ذلك ان من تخوّد يقرب بالتخفيف يصعب عليه وشق ان يقرب بالامالة
الي غير ذلك من القرائن فلم يزل عليه السلام يسأل الله عروجل الى ان قلده على سبع
لغات فامتنع ذلك على اولى اللغات المختلفة **قوله عروجل** واذا قيل لهم
لا تقسدا وايها الارض ما فايده قوله لا تقسدا وايها الارض وهذا خلاف قوله
في براءة وما لهم في الارض من قولي ولا نصير لان معناه في الارض كما قلتم
يات به لاحتمال ان يكون خاصا ببعض الارض **قوله عروجل** واذا قيل لهم
امنوا كما امن الناس فالوا النور كما امن السفهاء منه سوال لان
القبائل امنوا اما ان يكون مسلما او كافرا فان كان مسلما فيجب تحجب هذا الجواب
مع ان المناقض يسترون امرهم وان كان كافرا كيف يصح من الكفار ان يامر بالايمان
فان قيل هذا جواب لغير القبائل والقبائل مومن قلت لا يحسن على هذا
ان يكون

ان يكون جواب الشرط مسببا عنه **والجواب** ان القبائل مومن لكونه
من القرائن فلا يستلزم منه لانه لا يفشي السر **قوله عروجل** قالوا انا
معلم انما نحن مستهزون الله يستهزى هم الذي يقضيه علم البيان ان
يقابل اسم الفاعل بمثله لا بالفعل فلم يعد عنه **والجواب** ان الفعل
المضارع يستعمل في لسان العرب للمحال المستمرة نحو فلان يعطي ومنع
ويصل ويقطع فجاء به ليدل على دوام الاستهزاء بهم واسم الفاعل وان كان
يستعمل معنى الدوام الا ان ذلك قليل بالنسبة الى الفعل **قوله عروجل**
ومدهم في طغيانهم يعمهون قال ابو علي في طغيانهم من صلة مدهم لا من
صلة يعمهون كقوله مدهم ونهروني التي قال ابن عطية قال يونس
مده في الشر وامد في الخير وقال غيره مده الشيء ما كان مثله ومن جلسه
وامده اذا كان مغاييرا له وقال ابن قتيبة هما معني واحد ومادة الشيء ما
يمده والها للمبالغة **قوله عروجل** اوليك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى قال بعض السلف فيه ان اشترى واستعار لا يسموا فان
قيل كان يلزم حذف الياء من الهدى لانا اذا استعملنا فعلا مكان فعل
كان الحذف للفعل المستعار قيل قد يعاملون اللفظ دون المعنى **قايده**
قال بعض السلف رضي الله عنهم اطلق عليهم لفظ الشرا وان كان الثمن ليس
حاصلا في ايديهم نظرا الى المشاق الماخوذ عليهم وهو ذر فهو مستحق عليهم كما
وهذا لا يقول به المعتزلة لانهم لا يعترفون باخذ ذلك المشاق وفي قوله اشترى
معنى لطيف وهو ان الثمن في الباعث يكون من باب الوسائل والمثمر من باب
المقاصد المهمات التي تتعلق باغراضها وقد جعل الهدى هو الثمن لدخول الباطل عليه
وهو لا تدخل الاعلى الثمن فكانه يقول جعلوا المقصود الا هم الذي هو الهدى
وسيلة لاخذ الضلالة بخلاف ما لو قال استبدلوا لان الاستبدال لا يشعر
بالاعلى من الادنى من المتقابلين **قوله عروجل** فارحت تجارتهم قال النحوي

التجارة البيع والشرا والرح وهذا باطل بل التجارة الشرا للاسترباح بدليل
قوله تعالى لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعطف البيع على التجارة
وبدليل ما لو حلف لا يتجر فاشترى للرح فانه حث ومعه قول العرب ناقة
تاجرة اي تحمل المشتري على شراها لا انها بيع نفسها اما قال **فايده**
قال الفراء اذا كان المقلب في العقود فقد نجاز دخول الباء على كل
واحد منهما فيقول اشترت الذهب بالفضة والفضة بالذهب وذلك اذا
كانا معنيين نحو اشترت والفضة بالهدى وكذلك اذا كانا عرضا فان
كانا عينا وعرضا فالبا للعين والذي تدخل عليه الباء هو الثمن وقال ابو
في قوله عز وجل ولا تشتروا ما ياتي شما قليلا قال هذا مشكل لان الباء
دخلت على الثمن دون الثمن فلا بد ان يضم ذا ثمن حتى لا يكون الثمن هو المشتري
وعلى راي الفراء الاحتجاج الى ضم الباء على كل واحد منهما معني لان المراد
بالثمن الرئاسة لانها المقصود لهم ولا جعلها عرضا عن ايات الله وابو
دور الفراء منزه فيما يرجع الى اللغة دون العربية قال الفراء تقول ربح بيعا
وخسر وان كنت انت الراجح الخاسر لقولهم ليل نائم وعمر الامر ولو قلت
ربح عبدل لم يجر ولو قلت ربح يذل ودرهما حاز **قوله عز وجل**
كمثل الذي استوفى دارا قال ابن عطية مثله مبتدا والخبر في الحاف

وهي على هذا اسم كما قال الاعشى
استنوت ولن ينهي ذوى شطط الطعن بذهبه الرت والقتل
وجوز ان يكون الخبر محذوفاً بقدره مستقراً كاف على هذا حرف ولا
يجوز ذلك في بيت الاعشى لان الفاعل لا يجوز حذفه عند جمهور البصريين
وجوز حذف خبر المبتدا اذا دل عليه غيره وجوز الاخفش حذف الفاعل وان
يكون الكاف في البيت حرفاً والفاعل محذوفاً **قوله عز وجل** ذهب الله
بنورهم والمطابق ذهب الله بضيائهم لقوله فلما اضاءت ما حوله الله عز وجل
الى النور

قال ابن طبري قوله عز وجل فما يجوز ان يربح بنفسه فلو كانت ربح غلالي
وانت ربح ربح فلهذا يجوز ان يربح نفسه لا يربح نفسه فان ربح

الفتح

الى النور لان الضياء اعظم من النور لقوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا فلو نفى الضياء لم يلزم منه نفى النور اذا لا يلزم من نفى الاضواء ان ينفى
والنور مشتق من نار ينور نورا اذا اضطرب فلما كانت النار تضطرب سميت نارا
قوله عز وجل او حسب من السماء قيل السماء المعروفة وقيل السموات قال
الحسن السماع موج مالفوف ومعناه انها للطائفة بحرق كما يحترق الماوق قال
مقاتل كل واحد من معدن فواحدة رصاص واخرى نحاس واخرى حديد
واخرى ذهب واخرى فضة وهذا لا دليل عليه وحلى الامام في الشامل
عن الفلاسفة ان كل ما قرب من كوة الارض فهو الكثر مما بعد فالما الكثر
من الهواء والهواء الكثر من النار وسمي الدنيا الطيف من النار والكثير من النار
بعدها ثم كذلك ترتب الافلاك وهذا يساعد قول الحسن **قوله عز وجل**
فيه ظلمات ورعد وبرق قال ابو علي في وقته ظلمات والضمير يعود على القريب
وقال غيره في مصبه وهو ضعيف لان الرعد والبرق لا يكونان في الارض
التي هي المصبة وقال الزمخشري انما قال فيه لاجل الملازمة بين الرعد
والبرق والصيب وهو تحسف وقول الى علي احسنها قال الزمخشري
وانما لم يجمع الرعد والظلمات لانه ان اراد غيب الرعد والبرق فهما مصادرا
غدت السماء وبرقت فلم يجمع انظرا الى اصلهما وان اراد الحديث فكانه
قيل فيه ارباد وبرايق وقال غيره ارباد اخوف وبرايق اذا بان مجتبه
ومنه المثل ارباد وبرايق فشيء الوعيد في القرآن بالرب والبرق والبرق
بالبرق ولما كان يقال ان سقاده اليه من سمعه شبهه بالبرق وقال ينادي البرق
بخطف البصارهم قال ابن عطية قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما الرعد
ملك يزعج السحاب بهذا الصوت فاذا اشتد غضبه طار النار من فيه في
الصواعق وقيل هو ملك والصوت تسبيحه وقيل الرعد اسم الصوت لنفسه
قاله علي بن ابي طالب وهو المعروف في اللغة وروى ابن عباس انه ربح

تختقن من السحاب وقيل اصطكال احرام السحاب واكثر العلماء على ان الرعد
ملك وذلك لصوت تسبيحه ويزجر السحاب وقال علي البرق مخراق حديد
بيد الملك يسوق به السحاب وروى عنه ان البرق ملك يتراعى وقيل هو ماء
وهو ضعيف قال الخليل الصاعقه الواقعة الشديده من صوت الرعد يكون
معها احيانا نار قاله الخليل وحكاها بالسين وقال النقاش صاعقه وصاعقه
وصعقه بمعنى واحد وقرئ بقدام القاف **قوله عز وجل** والله محيط
بالكاثرين قال البرمخشري الاحاطة ها هنا بمعنى انهم لا يفوتونه كمالا
يفوت المحيط المحاط حقيقة وقال الوالي الفارسي محيط ها هنا بمعنى مهلك
مثل قوله عز وجل واحاطت به خطيئته او بمعنى عالمهم علم مجازاه مثل
قوله عز وجل واحاط بما لديهم وما تفعلوا من خير يعلمه معناه مجازي عليه
قوله عز وجل ان الله على كل شيء قدير فيه سوالان الاول
يلزم ان يكون المعدوم شيئا وهو خلاف مذهب الاشعرى الثاني ان قدير
بمعنى فاعيل وهو من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على قادر والزيادة على
قادر محال اذ لا يجاد شيئا واحدا لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد
والجواب عن الاول ان القدرة لا تتعلق بالمقدور الا في اول زمان ايجاد
وهو في ذلك الزمان موجود وحمل الاله على ما قبل ذلك او بعد مجاز اذ الثاني
والمعدوم لا يصدق ان الله تعالى قادر عليهما الا مجاز باعتبار ما يؤول اليه
المعدوم وباعتبار ما كان عليه الباقي ثم ان الاله مطلقه في الاحوال الثلاثة
اعني العدم والوجود والبقاء فيحمل المطلق على المحل المجمع عليه لانا اجمعنا
على ان الله تعالى قادر على الشئ حاله وجوده فيسقط الاستدلال بالبرهان
المطلوع اذ اغلته في صوت خرج عن ان يكون حجة فيما عداها ثم على هذه القاعدة
يصح للكتاب العزيز انما ادركت هذه الاله فان ذلك السياق على انها في امر ياتي
في المستقبل كما مورور القيامه خصصنا العام بما ارشد اليه السياق
وقلنا هذا

وقلنا هذا من مجاز التعبير عن الشئ مما يؤول اليه اذ لو بقيناه على عمومته لزم الجمع
بين مجازين عن حقيقة واحدة وقولنا عن حقيقة واحدة احتراز عن التجوز
عن المجاز اذ اعبرنا عن مقدمات عقد التزمج بالذكاح فان الذكاح حقيقة
في تداخل الاجسام فاطلاقه على سببه الذي هو العقد مجاز ثم يجوزنا به عن العقد
الي مقدماته ومثل هذا المجاز كثير في كلامهم وانما القليل ما ذكرناه وهو مجاز
ايضا لان مجموع المجازين لم يوضع له اللفظ وهو مرجوح لقله الاستعمال
وبين ذلك انه لم يلزم الجمع بين مجازين انه يندرج فيه ما سيقع وهو مجاز
وما وقع ومضى وهو مجاز ويلزم ايضا الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه يندرج فيه
ما هو واقع في الحال وغيره وهو مرجوح فلم يبق شي يلقى حمل الله عليه
الا ما سيقع في مثل هذا السياق وان كان السياق في امر ماض فخصص القائل
به ونقول هذا تعبير عن الشئ مما كان عليه اذ لو عظمنا للزم ما ذكرناه
والجواب عن السؤال الثاني ان المبالغة لما تعدر حملها على كل فرد فرد
صرفها الى جميع الافراد التي در السياق عليها وكذا قوله عز وجل والله
بحر شئ عليم يحيل عوده الى كل فرد اذ العلم بالشئ الواحد لا يصح التفاوت
فيه فجب صرفه الى عموم كل وكان المعنى ان معلومات الله اكبر من
معلومات غيره وكذا لا يمكن ان يحاط باننا عجزنا بشئ في قولنا بكل شئ
عن الشئ ولو احقه فيكون من باب اطلاق الجزاء واردة **قوله عز وجل**
ولشرا الذين امنوا وعملوا الصالحات الا انه مشكل لان الالف واللام في
الصالحات تعم كل افراد الصالحات فعلى هذا لا تكون البشارة الا لمن فعل كل
الصالحات وليس كذلك **والجواب** ان الالف واللام لبيان الجنس لا
للاستغراق فهو مبشر كل من حصلت له حقيقة الجنس في اي انواع الجنس على
حسب ما بعين لكل مداف من جهاد او صلاة **قوله** الجنة اسم
لشجرة لا للشجر والارض وهو مصدر محدود وسمي به لانه من جنس جنات اذا
استتر والجيم والنون في لسان العرب لا تكون الا ما فيه ستر نحو الجنة للدرقه

العام

حفيظ

والجنان لانه خفي عن العيون والمجنون ليس له ان يستر به من الشبهام
فائدة العلم بالجمع على الجمع على قسمين تارة يثبت الجمع لكل واحد
من احاد المعلوم عليه كقوله عز وجل لهم جنات تجري من تحتها الانهار وجات
جمع قلة وقد ذكر في معرض المدح والامتنان وهو دون العشرة ودون العشر
لو وزع على اهل الايمان لما حصل لاحد منهم شي ينفع به ولا يحسن الامتنان بالنزر
اليسير فتعين ان يثبت الجمع لكل واحد من احاد المعلوم عليه وكقوله
فاجلدوهم ثمانين جلدة فانه ليس فيه توزيع ايضا وتارة يوزع الجمع على كل
واحد كقوله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم فانه لا يمكن الا التوزيع
وتارة محتمل الامر من فينقصر ذلك اليه ليل منفصل واما الوضع فلا مدخل
له في كل هذه الاقسام بل السياق وغيره يرشد الي ذلك **فائدة**
ينبغي ان يعلم امران في قوله عز وجل تجري من تحتها الانهار احدهما ان الانهار
لا تجري اذا النهر هو الحفير واذا تعدل العلم عليها بالجريان تعين ان يضاف
لما فيها **الساكن** انا نصبر في قوله عز وجل حكايتهم عن فرعون وهذه
الانهار تجري من تحتي ومياه هذه الانهار ولا نصبر ذلك في قوله عز وجل في
حق اهل الجنة تجري من تحتهم الانهار بل نصبر اشربة الانهار لا غسل ولزوم
وما فتعين الاشربة دون المياه لحدتها وصدق الاشربة واختلاف ايضا في
المخزوف في قوله تجري من تحت غصونها وقال ابن عباس من تحت غصونها
لا نرى ظهري في قوله عز وجل من فوقها غفر وقال ابو علي من تحت ثمارها الا هو الملح
الامتنان **فائدة** ذكر الان من في مثل قوله عز وجل والجنة تجري من تحتها
موسى وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنعم جعل الممتن بنفسه
الزمان ومثله قول من قال من العرب
انفسيت يوم عظامي اذا قمتي تحت العجاج ولم تشق غباري
والمراد ما وقع في اليوم انفس اليوم ما فانه في ذلك ولو ذكرت النعم فقط استغنى
المعنى **فائدة** قوله عز وجل يا ايها المؤمنون اذبحوا ما كان من قبل من الموصوف
لا نرى خصر

لا نرى خصر **والجواب** من وجهين احدهما ان المؤمنين لا يشعرون بتقدم بانهم
لخلاف الموصول **والساكن** ان الالف واللام تستعمل للدال فاذا رتب الله
تعالى على هذا الاسم امر او نهيا توهم ان ذلك مخصوص بكامل الايمان وهو
غير مخصوص بخلاف الموصول بالفعل فان الفعل لا يشعرا لا بمطابق الصفة
قوله عز وجل اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة مع ان الصلاة
من الله تعالى هي الرحمة فقوله ورحمة ما معناه **والجواب** قال ابن
عباس الصلوات نعمة والرحمة انقاذهم من العذاب **قوله عز وجل**
حتى تنشق لكم السحاب الابيض من الخيط الاسود من الفجر مشكلا لان التشبيه
في الفجر صادق اذ هو طوله اكثر من عرضه واما الظلام فصفة فكيف
يشبه بالخيط **والجواب** قال ابو عبيد المراد بالخيط الاسود
الفجر الاول ويكون من باب وصف الشيء بما يؤول اليه كقوله وسيدا وحسورا
وقوله فبشرناه بغلام عليم وحليم لان الفجر يصير الى السواد فيعود وجوه
لا يقال هو بذهب فلا يقال اصف وانما يقال ذهب لانا نقول الفجر عابث
عن جواهر الهواء التي قام بها عرض النور فالذهب هو العرض ثم تصف الجواهر
بعرض الظلام فالذهب الصفة لا الموصوف والخيط الابيض هو الفجر الثاني وهو
ايضا وصف الشيء بما يؤول اليه لانا نخل البياض على البياض التام لاجل المقابلة
بين الصفتين فعني الآية حتى سبى لم الفجر الثاني من الفجر الاول **قوله عز وجل**
ثم اتموا الصيام الى الليل مشكلا لان تمام الشيء فعل اجزاؤه وجنينه لا يحق
الامتداد بين حصول المسمى والليل **والجواب** ان هذا امر بتمام اداب
الصوم اذ لا يكون تاما كاملا الا بحال اذ اتموا سواك يعود الاشكال في
عين الادب اذ اتموا ما لا يكون الا بفعل اجزاها **جواب** المراد ادب
كل ساعة من ساعات النهار فانه يقول لا يزالون يعملون كل ساعة بادابها الى
الليل **سؤال** الساعة ليست صومنا شرعيا وخطاب الشارع لا يحل الا

على الصوم الشرعي **الجواب** — صور كل ساعة صوم شرعي بشرط اكمال النهار
 لان الحايض في اخر النهار محرم لها حصول الصوم الشرعي في اوله بالاجماع
قوله عز وجل واتوا بالحج والعمرة لله اما قال الله ان الحج مما يشتر الربا فيه
 بخلاف غيره من العبادات ولذلك لم يأت مثله في القرآن في الشرع الموضع
قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلم من انفسهم ينظرون
 بمعنى ينظرون وهذا مشكل لانهم كانوا ينظرون البعث فينف ينظرون
الجواب انه عبرة بالانتظار عن الاستقبال لانهم لو ازمه وهذا شأنهم لانه
 واقع بهم **قوله عز وجل** والى الله ترجع الامور لضم التاء مشددا لانه لا
 احد يرجع الامور الى الله بل يرجعها اليه واجب لذاته وما بالذات لا يعقل
 بالغير ولا يقال ان المليك يتصرف في عباد الله بامرهم فاذا ذهب تصرف
 المليك فقد رجعت الامور الى الله لانا نقول ليس هذا ارجاعا من المليك
 بل غاية ما في الباب انهم ما فعلوا بعد ذلك في امور العباد شيئا اما انهم
 ردوها فلا نسلم **والجواب** ان المراد بهذا ان الخلق يوم القيامة يرجعون
 بامورهم الى الله عز وجل ويذهب كل من كان يرجع اليه من ملك ووزير وغير ذلك
 واما من قد افتتح التاء فلا اشكال فيه وهذه الاية بخلاف قوله واتقوا
 يوما يرجعون فيه الى الله لان معناه ترجعون فيه الى موقف الله والمليك والدار
 تسوق الناس الى الموقف فصح ضم التاء لان الفاعل متحقق **قوله عز وجل**
 فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره هذه الغاية هنا ليست
 مرادة وقد خولف ظاهرها فانها لا تحل بمجرد افواج الغير بل حتى يطلقها ويقضي
 عدتها ويعقد عليها **الاول** **والجواب** ان الغاية باقية على وضعها
 لم يخالف ظاهرها وذلك ان التحريم قد تعدد اسبابه وقد يحد التحريم
 اسبابه ببيان وذلك ان الزنى محرم فلو زنى بامرأة كان عفا به اعظم لانه حال
 حرمة الفتره والزنى فلو كان في العفة كان عفا به اعظم لانه حال ثلث حرمت
 فان كان في رمضان كان اعظم لانه حال اربع حرمت وهذه حرمت قد اجتمعت
 لتعدد

لتعدد اسبابها ويتعدد العقاب بتعدد الحرمت اذا تقرر هذا
 فنقول — المطلق ثلثا حرام من جهة انها اجنبية ومن جهة انها مطلقة
 ثلثا فاذا انحلت غير ارتفع التحريم الثابت باعتبار الطلاق وبقي التحريم باعتبار
 كونها اجنبية فقط واذا ارتفعت احدي الحرمتين بعد نكاح الغير وجب
 الكل المناقض للحرمة المرتفعة والا لا ارتفع النقيضان وثبت الحرام عقبا
 الغير هو مقتضى مفهوم هذه الغاية لان مفهومه فلا تحل لها انها تحل بعد الغاية
 وهو انما تحل له مطلقا لعمومه واذا كان مطلقا لا يقتضي ارتفاع جميع
 افراد الحرمة حتى تثبت الحرمة لجميع الوجوه بل يقتضي ثبوت فرد من افراد الحرام
 ورفع فرد من افراد الحرمة وقد يتبادر ذلك **قوله عز وجل** وعلى المولود له
 رزق من الرزق قال وعلى الوالد وهو اخص **والجواب** ان الولد يقع اباه لانه
 مما ينفع امره لان الولد بحمل اباه في الحافل ويدفع عنه في الحروب الى غير ذلك من النفع
 مما لا يحصل للامه فاراد سبحانه ان ينفعه بالمولود له على العلة التي اجعلها اختصت
 بنفعه الولد باسباده وان لا يترتب نفع في النفع فيقال شهد له ومنه قوله عز
 وجل صالحا فلنفسه وهي هاهنا مشعرة بالنفع الحاصل من الولد **قوله عز وجل**
 الا ان يعفون او يعفو الذي سده عقدة النكاح يترجم مذهب مالك في قوله ان
 الذي سده عقدة النكاح هو الولي من بلش لوجه الاول — ان الذي سده عقدة
 النكاح بعد الطلاق لو جعل المزوج لكان مراتب تسمية الشئ مما كان عليه وهو محار
 ولو جعل الولي لكان حقيقة لانه له سلطان العقد والحقيقة اولى بالمالي
 ان المعطوف لا بد ان يشار الى المعطوف عليه فيما سبق العالم لاجله فقوله الا ان
 يعفون معناه فلا يجب لمن شئ ويعفو الولي فيسقط ايضا ما له من فحصل الاشكال
 في الحكم اما اذا قلنا او يعفو الزوج عن كمال الصديق فتأخذ الروح كمال
 صداقها بلا شطير فان هذا محال فالحال للحكم فلا يحصل مقتضى العطف
 لئلا — ان يكون الخطاب وتويعه اغنى عن خروج الخطاب الى الغيبة
 وبالعسر اقل في دلهم من المشي على اسلوب واحد فقوله او يعفو الذي سده عقدة

النجاح لو كان الروح وهو خطاب غيبية وقد ذكرهم او لا بلفظ الخطاب لكان مقبلا
 الاقل من قبل الاثر وعلى تقدير ان يكون المراد الولي يكون مقبلا الاثر فحله من باب
 الاثر الاول واما قول المخالف ان الولي لا يحل له اسقاط مال المولى عليه قلنا اذا كان
 ثم مصلحة امر الاول ممنوع والمالي مسلم والمرحون لا يقولون براد الضمير مصلحة
قوله عروجل حكاية عن ابراهيم والنمروذ لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
 قال نمروذ انا اخي واميت قال له ابراهيم تفحي وتميت قال فقل بعض الاحياء
 واترك من استخود منه بلا قتل قال لهم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فاستبهر
 المغرب فهربت الذي هو وبعض اهل الفرنج والضلال يقولون بهذا انقطاع من ابراهيم
 في الحجة الاولى لانه عدل عن هذا الى حجة اخرى **والجواب** ان الذي ذكره النمروذ
 هذان لا يستحق الجواب لان ابراهيم عليه السلام اثبت لله خلق الحياة والموت الذي
 لا يقدر عليه احد من الناس فذكر النمروذ امر اليقيد عليه بل في دولته فينبغي ان يكونوا
 كلهم الهة وشان العقلاء انهم لا يحبون عروجل هذا لان ذلك مشاركة فيه مع ان
 اظهار حمد الله واجبة على الفور فلو استغنوا عما شرع فيه النمروذ لكان قد احرى الواجب عليه
قوله عروجل قال ولم يوفى قال لي ولله طمحين قلبي والله تعالى عالم بما ناله فما
 فايده الاستغفار **قوله عروجل** وان كان في وعده فتنة الى ميسره وان
 قصد قواخير لم **وه** سوا ان الاول كيف جعل الامر اخيرا من التاخير
 والتاخير واجب والامر مندوب والمندوب لا يرجع على الواجب **المالي** انه
 قال وان قصد قوا ولم يقل وان يروا **والجواب** عن الاول ان هذا المندوب
 قد حصل مصلحة ذلك الواجب وزيادة بخلاف عيم من المندوب وبات مع الواجبات
 وعن الثاني انه لا بد من لفظ الصدقة لسفد ان ذلك عنده ممنزلة الصدقات
 التي تثب مما شب عليها من عيبا فيه **قوله عروجل** فتذكر احدهما الاخر بعد
 قوله ان فصل احدهما لمر عدل عن الظاهر الى المضمير **الجواب** ان هذا ليس من باب
 اقامة الظاهر مقام المضمير لان المضمير ضمير المفعول واحدهما فاعلها هنا وانما
 احدهما التي اقيمت مقام المضمير لانه لو نطقوا بالضمير لكان ضمير مفعول تقدم على الفاعل
 والقاعدة

والقاعدة ان المفعول لا تقدم على الفاعل الا اذا كان متبعا بكثر من الفاعل لكثر
 الفاعل ها هنا هي الناسية فيلزمها الاهتمام بالناسية التي هي الزالة وهو خلاف
 القواعد لان الامر يقتضي العكس فاني بالظاهر لنفي هذا المحذور **قوله عروجل**
 ومن لهما فانه اثم قلبه الاصل في الذنب انما يضاف للعضو الذي صدر عنه حقيقة
 ثم على سائر الجسد حتما فاذا زني الانسان يقال اثم فرجه وان شتم اثم لسانه
 فينبغي في الشهادة ان ياثم لسانه لانه الممنوع من الاداء فقوله قلبه مشعر **والجواب**
 لما كان الاصل في المنع من الاداء انما يكون لغيبه او رهيته وهما في القلب فالقلب
 المانع في الحقيقة فاضافة الذنب اليه الاولى **النصر** ان استعماله على كان بمعنى
 الغلبة نحو فانصرا على القوم الخافين وان استعماله بمن كان بمعنى المنع نحو ونصرناه
 من القوم الذين كذبوا باياتنا **سورة العنكبوت** **قوله عروجل** ان الله
 يبشرك بحلة منه سمي المسيح لانه متعلقها لانه متعلق بكن عند الامجاد واما
 لانه ابان مراد الله فاشبه الحجة والدليل **فايده** اخلاف الناس المسيح
 ابن مريم فقال لا قلوب مات ثلث ساعات ثم احيى ورفع وقال لا تشرون بل نام فلم
 يشعر بنفسه الا وقد رفع فالحاصل ان الاجماع منعقد على انه لم يرفع ميتا
 بل اجمعوا على انه رفع حيا **قوله عروجل** لو تعلم قالا لا يتعلم كيف
 تحسن من هاولا الذين هم عارفون بمواقع الحرب ومايدها ان يقولوا لو تعلم قالا
 ومما عرف الناس بالقتال وليس قصدهم ان يذروا هاولا لا تقوم به حجتهم بل الظاهر
 انهم لا يذرون الا لما يكون حجة ومثله هذا كيف حوز حجة وايضا فان العرب تأنف
 ان ينسب اليه عدم المعرفة بالقتال **والجواب** انه قد قال مقاتل تقدم
 الحلال لو تعلم كان قتال لا يتعلم ومعنى ذلك انهم كانوا في قصد احدى القوا
 المصلحة ان لا يخرج اليهم بل نصبر حتى يدخلوا المدينة فقتلهم الرجال في الازفة
 وترميهم النساء بالحجارة فكان هذا هو الراي عندهم فقالوا لو تعلم ما كانا مناسبا
 للقتال لا يتعلم وهذا ظاهر **قوله عروجل** والتحسين الذين قبلوا



في سبيل الله اموالاً بل احياء عند ربهم يرزقون الاموات لهم ذلك فكيف
خصصها ولا **والجواب** ليس العبد ذلك لان الموت عبادة عز
تنزع الروح من الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي ياخذها
وايقنة من الاجساد والمجاهد ثقيل روحه الى طير اخضر فقد اسفل وجسد
الي اخر الا انها توفيت من الاجساد بخلاف الباقي فانه يتوفى من الاجساد ولما
قوله صلى الله عليه وسلم سمعت المومنين حواصل طير يحدث فهذا الجموع مجبول
على المجاهد من لانه قد ورد ان الروح في القبر تعرض عليها مقعدها من الجنة او
النار ولانا امرنا بالسلا على القبور ولو لان الارواح تترك لما كان فيها فائدة
والموت ايضا انما تنصف بها الاجساد دون الارواح لقوله عز وجل نفس ذائقة
الموت اي عالة الموت والموت عرض بنا في الارواح فلو قام بها واثبت في الميتة
راجتمع الضدان **قوله عز وجل** ربنا ما خلقت هذا باطلا فسر سؤالا ان
الاول ما المراد بالباطل والثاني ان الله عز وجل لم يخلق الخلق الا لمصلحة
والغرض فكيف يتركه عالما ان يفعل بقوله سبحانه لا يتركه الا عز يقتضيه والفقير
محال عليه وهذا ليس محال عليه فلا يكون نقيصة فلا يتركه عنه وهذه حجة كبريه
لمعتزلة في انه لا يفعل الشيء الا لغرض فلا جرم حسن التبرع عنه استحالة عليه
ولو كان محال لم يحسن التبرع **والجواب** عز الاول ان الباطل هاهنا هو الذي
لا فائدة له والخلق له فوايد التكليف والنفع الدنيوي واظهار الحكمة والثاني
انه ما تركه الا عز استحسانه وبذلك ان الله عز وجل اخبر انها انما
خلقت للتداكيف بقوله وخلق الله السموات والارض بالحق وتجرى كل نفس بما
كسبت اي التكليف والحر فلو خلقهما الا لمعنى البتة للخلق في هذا الخبر والخلق
مستحيل لحسن التبرع عنها فنفس المذكور في اللفظ ليس هو المنزه عنه
سورة النساء قوله عز وجل لا تاتوا اموالكم منسوبة بالباطل الا ان تكون

تجارة

تجارة فسر سؤالا ان احدهما لم قال الا ان تكون تجارة فان اسباب الحمل اعم
من التجارة فلما اقتصر عليها مع ان الحسب بالصنائع والمزاولة وغير ذلك لان
الصنائع الشغل من التجارة والعادة في الاستعمال الاهتم بما لا يدرى ولا يدر
المال ما فيه قوله بينكم ولولم يات لكان النبي اعم **والجواب** عز الاول
ان الغالب على العرب التجارة دون غيرها فخصها بالذكر لعلها وعز الثاني ان
المراد بها هنا ليس كل الاسباب الباطلة الموجبة للدليل بل اسباب المعاصي
لما بينا في الجواب عن السؤال الاول فيصير معنى الآية لا تاتوا اموالكم بالمعاصيات
الدائرة بينكم بالباطل فحذف المعاصيات وصفها ولم يبق ما يدل عليها الا
بينكم لانه متعلق بالصفة فلو حذف بينكم لكان حذف الموصوف والموصوفين
دليل وهو غير جائز فلذلك اني بين **قوله عز وجل** ما اصابكم حسنة
فمن الله وقوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله مشحول لان ما هذه متضمنة معنى
الشرط وقد رتب على هذا الشرط صدورها من الله مع ان هذا الشرط الذي هو
انصافنا بالنعمة انما هو رتب على الصدور عن الله عز وجل فيجب جعل المرتبة عليه
مرتبا **والجواب** انه قد اخبر انها صادرة منه فالجواب فاحتمل انها مني لا يقال
قد اخبرنا بذلك قبل شير من النعم المتأخرة عز من قول القرآن فيلزم تاخر الشرط
عن المشروط لا نقول صدر لنا في ذلك ان بعد ذلك نعمة خير تقدير لا حقيقتي
او حتمي او نقول فاعلموا انها من الله لان خبر الصادق بقيد العلم **قوله عز وجل**
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا فسر اشكال لان هذا
الحال يدعى على انه لو عدم فضل الله ورحمته لكان قليل من الناس على الطريقة
وليس كذلك اذ لا يستقيم احد على الطريقة الا بفضل الله تعالى **والجواب**
ان المراد بفضل الله ورحمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنى العالم ولو لا ارسال
محمد لكان الناس كلهم لغرة الا قليلا يعني من كان على الطريقة لورق من قول والي در
الغفاري وقس ساعده وهذا ظاهر وقيل الاستثناء من قوله ولو رده الى
الربيع والي اولى الامر منهم لحمله الدر تنبؤة منهم فيكون الاستثناء الموصول

قوله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كيف ذمهم على عدم
 الاستخفاف منه وهو لا يدخل تحت القدرة والجواب انه ضمن يستخفون
 معنى يستحيون وهو مقدور سورة المائدة قوله عز وجل
 اني اريد ان اتوب اليك يا حي يا قيوم ان يراد من المعصية وان سلك ذلك كيف يسوء
 بامر نفسه واثم اخيره وانما يوب الانسان ما تكرر نفسه فقط والجواب
 ان الامر بطول على الذنب وعلى عقوبته في قوله تعالى بل هو انما يصنع لنفسه العذاب
 والمراد هنا العقوبة فكانه يقول اني اريد ان اعتمدت علي بالقول ان يتق الله
 منك علي ذنوبي ما عدا قتلي وعلي قتلي ولا يخفى ان ذلك في قوله تعالى لا تخف
 ويخرج عن القتل قوله عز وجل ها ناولا ابتاهون عن منكر فعلوه فينا شدائد
 التي لا يقع علي ما فعل ووقع وانما يتعلو بالاستقبال فيف يدقم علي ما لا يفيد الا انه
 عما لا يملك اجتنابه لان المفعول لا يملك اجتنابه والجواب انه غير هاهنا باول
 الفعل عن جملته في حديث صلي في جبريل الظاهر في الوجود الاول حيث ان الشمس فالاول
 يمدح ان ينهي عن التماذي عليه فيكون المعنى هاهنا كانوا لا ينهون عن التماذي على المعاصي
 قوله عز وجل ما جعل الله من حيرة ولا سائبة الاية نصرا ليعلي وغيره على العمل
 خمس محامل في لسان العرب وهي التسمية والفعل واللقا ومقارنة الفعل والتفسير
 اذا ثبت هذا فقوله سبحانه ما جعل الله من حيرة وقوله وما جعل علم في الدرس
 من حرج وقوله اجعل الله الها واحدا ليس المراد التسمية لان الله تعالى لم يبدع
 البحيه عن التسمية ولا الفعل لان الفاعل لاجل شئ ولا الالقاء لان عز وجل لم يرد
 ذلك وانما اراد ما شرع الله ليرد ذلك ولذلك باقها فكل من هذا نقصا على استقراهم
 او ملزومه الى الحد الوجه المذلول عنهم والجواب انه ملزوم الفعل والعمل
 ويكون قد تجوز بالعمل عن التسمية والعمل اعم من التسمية لان كل من شرع فقد عمل وليس
 كل عمل فقد شرع فيكون العمل اعم فيكون قد عبر بالامر عن الاخص وهو مجاز مشهور
 في كلامهم فلا يلزم نقص على ما ذكره امته العربية وان جرحهم
 فانك انت العزيز الحكيم المختار في الصفات الواردة في العزات وغيره ان تكون مناسبة

لسياق ما قرنت به وقد اشرك على ذلك هذه الاية حتى حكي عن بعض القراء انه غير هاهنا
 لستخافة عقله وان يقرأ فانك انت العفو الرحيم حتى حبس وضرب سبع د در
الجواب ان العزيز معناه المستع من الملوحة ومعناه ايضا الذي لا نظير
 له ومعناه النفيس والمراد بالعزيز هاهنا الذي لا نظير له فالمعنى
 وان تحفر لهم فانك انت العزيز الذي لا نظير لك في عفرك وسعته ورحمتك فانك
 اول من رحم واحدا من عفو وسعة الرحيم الذي لا يفعل شيئا الا في مستحقته
 وهم مستحقون لك بفضلك وضعفهم ووبود ذلك انه لا بد من الربط بين
 هذه الصفات وما قرنت بها ان بعض العرب سمع رجلا يقرأ والسارق والسارقة
 فاقطعوا ايديهما الى قوله والله عز وجل فقرأ والله عز وجل فقرأ فقام هذا
 اعرا بالسرقة فقرأ القاري والله عز وجل فقام هذا اهل الرب عز وجل فقام
 فقطع سورة الانعام قوله عز وجل واذا قال امرهم بنبأ
 فازدبدل والبذل لا يكون الا للبيان والاب لا يلبس بغيره فكيف يحسن البذل
الجواب ان الاب يطلق على الحد بدليل قوله ملته اباي امرهم واسحق
 وبحقوب فقال اذ لم يرفع احتمال المجاز قوله عز وجل ولذلك نرى
 امرهم وملوت السموات والارض وليكون من الموقنين فيدسوا الارواحها
 ما فائدة التشبيه الى العلم بالملوت لان المقاصد فيه والتشبيه لا
 يوتي به الا لعل يتبد المشبه او انخفاضها الثاني هل الواو في قوله
 وليكون من الموقنين زايده لان العلم مستقيل به ونها ولو قال نرى ليلون
 الموقنين لصح العلم او ليست بزايدة **الجواب** عن الاول ان الاشارة
 بذلك للمروية في قوله حانية عن امرهم في رال وقومك في ضلال من والمعنى
 ما ارينا امرهم ضلال امير وقومهم ملوت السموات والارض وقايدة
 التشبيه ان العلم على قسمين جملي وتفصيلي والتفصيلي اقرب الى المعلوم الواحد
 فالضلال هاهنا والجملي اقرب الى المعلومات الكثيرة نحو ملوت السموات والارض

ان الملوك مصدر مرادف للملك والمراد اما التصرف او مجلده او المجموع
وايا ما كان فالمعلومات كغيره في مرتبة الاحمال فاحبر الله عز وجل انه تعرف
بهذا العظم تعرف تفصيلا فاعرفه هذا الشئ الحقير تفصيلا فكانت الفائدة
بيان كمال الايمان والجواب عن الباقي ان الواو ليست بمرادف بل هي للاستيناف
والمعلول محذوف يدل عليه هذا المعلول المذكور تقديره ولستون من الموقنين
ارياه فقامت الواو مقام جملة اخرى فكان ابلغ لاجل ما حصل من التوكيد
بتكرار الجملة والواو على تقدير ارياه بعد الواو وقبل لام التعليل لان الاصل
في العامل التقديم والفر لا يقدره موخر او يذله عن العرب وان تقدم العلة
يكون اسرع لقبول الحكم عند ذكره **وهنا** اشكال وهو ان اريهم
علته السلام فان من الموقنين قبل ذلك فيلزم تحصيل الحاصل والجواب ان
الذي ثبت له قبل اراة اعتقاد وتقسيم وعدها علم وتيقن فلا يلزم تحصيل
الحاصل ومفعول الموقنين محذوف ولا يجوز ان يكون تقديره من الموقنين بوحدها
لان الملوك لا يدل على الواحد اسد بل على الصانع فيقدر بوجودنا **قوله عز وجل**
قال لا اله الا اقلين مشركا غاية الاشكال ان الدال على عدم الهيبة الملوك ان
كان التغيير فقد وجد قبل الاقول فلامعني الاحتصاص به وان كان الغيبة
عن الصبر فيلزم في حق الله سبحانه وان كان لونه استقل من حال وهو العلوي نقصان
فقد كان ناقصا عند الاشراف وايضا فذلك معلوم له قبل الاقول انه يا فلان
في المشرق مسا ومكانه في المغرب **قوله عز وجل** لين لم يهديني ربي الا لخير
من القوم الصالحين ما الفائدة في جواب لين هاهنا مع انه من المعلوم ان من يهدي
اسد فانها لا فهذا اخبار بالمعلوم **والجواب** ان هذا يدل على الاختصار والخير
بيد الله بيان ذلك انه يقول لين لم يهديني ربي الا لخير غيره يهديني فاضل
اما لو كان غيبه يهدي لما لزم الضلال على تقدير عدم هداية الله لجواز هداية
الغير فاخبر ابراهيم عليه السلام ان لم يهد الله فانه يضل ولا يهديه غيره **قوله**

عز وجل ومن اظلم من ابراهيم على الله لربا معناه لا اجد اظلم من ابراهيم على الله لربا لان الله اعلم
في هذه الصورة بمعنى النبي وهذا مشكل لان لنا اظلم من ابراهيم على الله كذا
معناه وهو المشرك والفعال المشرك مفترا لا يقر الله يقول الله شريك وهذا لا يرب على الله
انا نقول المشرك معنى في القلب والادب من عوارض الالفاظ وقد شرل ولا
يتلفظ فلا يكون كذا با مع انه مشرك وذلك قوله عز وجل ومن اظلم من منيع مساجد
الله ومعلوم ان المشرك اظلم فيبقى ذكر الاظلمية افايد له **والجواب**
انا نعتبر المفاسد في طبقات الظلم ونقول اذا قال في المشرك ومن اظلم منه يقينا
اللفظ على عمومها اذ مفسدة المشرك اعظم من كل مفسدة واذا قال في الحادب
قلنا هذا النص مخصوص بكل مصدر عنه مفسدة اعظم من مفسدة الذنب
وازيد منه كل مصدر عن مفسدة دونها فكما عظمت المفسدة فلما التخصيص
وحما قلنا المفسدة لشر ثم على هذا النحو فاسلك **قايده** الظلم
الربعة فحامل وضع الشئ في غير محله وهو المشهور في الاستعمال نحو قوله تعالى
ومن اظلم من ابراهيم على الله كذا والتقصيص لقوله عز وجل ولم يظلم منه شيئا اي ولم
تنقص والارض التي لم ينزل عليها المطر فهو الشاغر بالمطلوبه الجمل والمتمنع
قوله عز وجل ان الله فالواحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي لم يقل في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل **والجواب**
ان يخرج تفسيره فالحق ويخرج معطوف على قالق ولا يجوز ان يعطف الفعل على الاسم
في باسم الفاعل بخلاف الاول فانه ليس معطوفا **قوله عز وجل** وما احسنه
فله عشر مثالا كيف جمع بينه وبين قوله عليه السلام من هو احسنه فلم يجعلها
لبت احسن **والجواب** تكون الية مخصوصه بجزء من الاعمال فان عملها
هست له عشر حسنات لا احد عشر لانا نأخذها بقيد كونها موهومات ولذلك
اذ عمل السيئة فانه قال لبت له سيئة اي لبت له على السيئة الموهومة بها سيئة
وليحب عليه واحده لله وواحده للعالم **سورة الاعراف**
قوله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم مظهرهم ذرياتهم لآلته فيها اشكال

لان ما كافر رضي الله عنه قد خرج في القوالي ان عمر رضي الله عنه سئل عن هذه الآية
 فقال ان الله عز وجل قد اخرج درية ادم من ظهره يوم الميثاق واشهدهم على القسم
 وقال هادوا للجنة ولا اباي وهادوا للنار ولا اباي قال عمر هذا او معناه وقد
 رفع هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف المفسرون في هذه الآية فمنهم من قال
 قال الله تعالى من بني ادم والمراد ادم وهذا بعيد جدا ومنهم من قال المراد ذريته على الحقيقة
 ومعنى ذلك ان الله عز وجل قد اخرج ذريته الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهدهم على
 انفسهم بلسان حالهم اي خلقهم على هيئته تشهد بروبيته فهيئتهم شهادة وبجيبه وهذا
 وان كان على ظاهر الآية الا انه يشكك على الخبر المروي **والجواب** اننا نجعل الواو
 في قوله واشهدهم واوالها والضم بعد هاء قد وهذا شائع في كلام العرب وقد اضممت
 الواو في قوله تعالى او جاد وخصرت صدورهم فقد حصر صدورهم فاذا شاع
 اضمارها معا فاحدهما اولى بالاضمار ومثل ذلك كثير في القرآن وكلام العرب واذا كانت
 الواو والحال يصير معنى الآية واذا خذ ربك من بين ايديهم ظهرهم ذريتهم الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم
 وقد اشهدهم على انفسهم يوم الذر واجابوه فيه فلا يترك شيئا من ظاهريه والظاهر الخبير وقول
 عمر رضي الله عنه قد علم على اليد باعتبار الشهاد بالاعتبار الاخذ يجوز ان يكون فهم
 عن السائل انما اراد الاشهاد وليس في اللفظ ما يدل على ذلك وهذا الجواب لا ينافي
 شيئا من الظاهر من فوجب المصير اليه **قوله عز وجل** ولوليت اعلم الغيب لاستكثرت
 من الخير وما مسيني السوء مشكك لان علم الغيب لا يكون سببا لدفع المقدور ولا للزمان في
 المقدور **والجواب** انه قد تقدم قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا الا ما شا
 الله فحمل قوله لاستكثرت من الخير على الخير المقدور حتى لا يكون في العالم استحالة بدليل ما
 تقدم وحول المتوقف على علم الغيب استكثار سببه للخير المقدور لا دفع المقدور
سورة الانفال **قوله عز وجل** وما رميت اذ رميت ولا ادرى اسدا ولا ادرى
 من الانفال قال رايت اسدا يصيح اني سلب والمحقق في يلزمه صحة السلب والمحقق في يلزمه عدم صحة السلب
 فاذا رايت رجلا شجعا فقال رايت اسدا فلا يصح ان يقول ما رايت اسدا ولا شجلا ان المرعي
 الحيوان المغترس فقال رايت اسدا فلا يصح ان يقول ما رايت اسدا ولا شجلا ان المرعي
 حقيقة فيما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذف يصح سلبه **والجواب** ان المراد

بالمرعي هاهنا المرتب على المرعي وهو الوصول الى الحفار ولا خفا ان وصول المرعي به الى
 المرعي اليه ليس المرعي حقيقة فيما يدل قولنا رميته وما وصل اليه فالذي ورد عليه
 السلب هاهنا مجاز لا حقيقة وتقدر العالم من ثلثة اوجه احدها وما رميت خلقا
 اذ رميت حسبا الماني وما اوصلت المرعي الى اعيانهم اذ شرعت فيه الثالث وما
 رميت مجازا اذ رميت حقيقة **قوله عز وجل** ولو علم الله منهم خيرا لاسمعهم
 ولو اسمعهم لتولوا وهم معوضون المراد بالخبر هاهنا الايمان وغيره بالسمع عن
 التصديق مما جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو مسبب عن العلم الذي هو مسبب
 عن السمع لانهم كانوا يسمعون ويعلمون مدلول الكلام **سؤال** اذا خلق لهم
 التصديق كيف لا يكونون مؤمنين وتولون معوضين **الجواب** لتولوا بطواهرهم
 لا بقلوبهم كالي طالب واليهود **سؤال** اذا جعلتم للخبر معنى التصديق يكون
 الشيء مشروطا بنفسه **الجواب** يجعل احدهما غير الاخر فمجرد
 الايمان ببعض المطالبات اما التوحيد او غيره وما عداه هو المشروط
قوله عز وجل ذلك بانهم كانت تأمرهم رسلهم بالسكينة فخر واخذهم الله
 بحب الوقف عند قوله بالسكينة لان الاخذ معلول بالامر الذي اشير اليه بذلك ولو
 وصلنا فاخذهم لكان المعلول حيزا من الحلة **سورة التوبة**
قوله عز وجل فتكوى بها جباههم اليه قال بعض المفسرين انما ذكر الله عز وجل
 الجباه والجنوب والظهور لان المراد لسائل الصدقة الواجبة او ما يفعل
 يقطب وجهه ثم يولي جنبه ثم ظهره **قوله** يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
 عليكم ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم
 ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم ان كنتم تعلمون
 انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا
 فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا
 نعمة الله عليكم ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم
 ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم ان كنتم تعلمون
 انكم كنتم كفارا فلو انكم لم تعلموا نعمة الله عليكم ان كنتم تعلمون انكم كنتم كفارا

هذا الذي سطره غافر

١٤
تغيب طائفة كيف يحسن ان يكون تغيب طائفة جواب الشرط لان عذاب طائفة لا
يتوقف على العفو عن اخرى وتغيب قد رد الجواب **قوله عز وجل**
استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية يجوز ان يكون المراد بالقاسقين في هذه
الآية المنافقين ويجوز ان يكون قد اقام الظاهر مقام المصير ليعلم ان الصفة
الفسوق سببهم ويجوز ان يكون المراد العموم لكل فاسق ويدخل فيه المنافقون
او لولا ذلك ساير هذه النظائر وليس هذا الباب قوله عز وجل ان يكونوا
صالحين فانه كان اي في معاملته ان يكون فانه كان لا دابة غفورا وقوله من
كان عدوا للجبيل الى قوله فان الله عدو للظالمين وذلك لما فيه من الشرط
اسباب ولا يكون احسانا لولا الى الوالد من سبب الحق ان الله لا ياب لان
يلزم ان ثاب غير الفاعل بفعل غيره وهو خلاف الواقع وذلك مع اداة
بعض الغرض لا يكون سببا لعداوة الله عز وجل لكل فاسق في هذه
المواضع ان يكون من باب اقامة الظاهر مقام المصير ليس الا **قايده**
يعبر بالسر عن الخبر نحو قوله عز وجل فليضحكوا قليلا وليسعدوا كثيرا اي
فليضحكوا في الدنيا قليلا وليسعدوا في الآخرة كثيرا والخبر عن الامر بخوان الله بامر
بالعدل والاحسان اي امر وانا العدل والاحسان والخبر والمطلقات تترتب من
اما الاول فانه يدل على ان الخبر له في ذلك الخبر عنه اراحة وعرض
فيكون ابلغ في التمدد لان العبد اذا علم ان شيئا ما يقع من العقوبات والسيب
فيه غرض كان انزجاره اعظم مما اذا لم يكن فيه غرض ونصحيح المجاز هو ان
الامر هامنا استعمل في الامانة لان الممنون للشيء من مريد له الله فيجوز به عن
الامر الى الراحة لانها من لوازمه وهي من لوازم الامانة وهو مجاز واما
الثاني فانه يدل على تأكيد الطلب لان الخبر عنه واقع والخبر تارة
والمأمور به ليس واقعيا ادلاستعملوا لانا المستقبل فوصفه بالواقع يدل
على انه لا بد من تحققه كالواقع **قوله عز وجل** مسجد اسس على التقوى

اول يوم احوان تقوم فيه فيه سوالان الاول كيف يصح البناء على التقوى الثاني
لم لا عدل عن اسس الى بني حوالب **الاول** ان السبب يترتب على السبب
كما يترتب البناء على اسسه فهو من مجاز التشبيه وذلك قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس مشكل لان الاسلام ان اراد به الشهادتان فهو مبني عليهما لانها مشروط
في الامان مع الامان الذي هو شرط في الخمس وان اراد به الايمان فذلك للشرط وان اراد
بما انقياد والانقياد هو الطاعة والطاعة فعل المأمور به والمأمور به هي هذه الخمس
على سبيل المحصر فيلزم من الشيء على نفسه والحوالب ان التبدل العام الذي هو
التعوي لا التبدل الشرعي الذي هو فعل الواجبات حتى يلزم من الشيء على نفسه ومعنى
العلم ان التبدل التعوي يترتب على هذه الافعال من العبد طاعة وفيه **والجواب**
عن الثاني فصد التقوى من باب المقاصد والنيات وهي لا تشترط آرائي واصل
الافعال واول الشيء هو اسسه فلو ذكر البناء لكان الاول والآخر فليقدم السهو
عن النية في ثنائيه لا يصح المدح لانه ما نفي حكمه على التقوى فلاجل ذلك ما ملح الا بالاول منه
سورة نوح عليه السلام قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس صيا والقم
نورا وقدر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل علم العدد والحساب
معلوم للمنازل مع انه لا يفتقر في معرفة هذين الى كون القمر مقدرا بالمنازل بل طوعه
وعزوه كاف وقد علم ايضا بغير هذه العلة حيث قال فحونا ايتها الليل وجعلنا
ايتها النهار مبصرة لبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب **قوله**
عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الية فيه سوالان احدهما
ما معنى اختلاط الثاني ما فائدة التشبيه **والجواب** عن الاول ان المعنى
اختلاط سس نبات الارض بغنى اختلط بمحاوة من الاصفر والارزق وغير ذلك
من الالوان وعن الثاني ان المؤمنين كانوا يمتنون بزول القرآن لانه لا ياتهم الا
بغير وقد قال عز وجل ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاحبر انهم يمتنون ذلك
ففي هذا التشبيه امران احدهما الوعد بزول الايات في المستقبل لان تفصيلها
فرع نزولها وذلك بشري للمؤمنين الثاني ان المثل الثاني شرحه وبيانه قل

هذا القول في غاية الوضوح لا يحتاج مخفي على ذي بصيرة فبشرنا ان بيان الايات
المستقبلة تكون واضحة هذا المثل وهذا وجه التشبيه بينهما وسبب دخول
الحاف قوله عز وجل وما كان هذا القرآن ان يفترى من عند الله فيه
اشكال لان العرب اذا ارادت ان تخبر بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا
اعجبنى قيامك واذا ارادوا ان يخبروا بان المصدر كان في الماضي قالوا
اعجبنى ان قمت واذا ارادوا المستقبل قالوا ان تقوم وهو معنى قول النحاة ان
تخلص الفعل للاستقبال اذا تقرر ذلك فقول المشركون قالوا
هذا القرآن الذي انزل علينا افترى اى في الزمن الماضي فليكن ينفي افترأوه في
الزمن المستقبل والحال اذا دخل الوجود لا يمكن ان يفترى بعد ذلك
فان قلت انهم يعبرون عن المستقبل قلنا اذا كان معه ان فلا نسلم
قوله عز وجل حاية عز موسى عليه السلام رسا اطس على اموالهم واشدد
علي قلوبهم مشكل لان طلب ان يشدد بباط قلوبهم حتى لا يدخلها الايمان والطلب
مستلزم لارادة فقدا راد منهم ما امره الله ان يكرهه منهم ومنها هم عنه واما
قوله عز وجل حاية عز نوح عليه السلام ولا تزد الظالمين الا فضلا فذال لانه قيل له
لن يكون من قومك الا نذ قد افسد منهم ايمانهم فقطع بغيرهم فصار امر الابد منه
بخلاف هذا سورة هود عليه السلام قوله عز وجل فان لم يستجروا
للمر فاعلموا انما انزل بعلم الله نريد بهذا المشروط على هذا الشرط مشكل
وقوله بعلم مشكل ايضا اذا لا يصلح للتشبيه ان ليس العلم سببا في نزوله
ولا المصاحبة اذا العلم لا يصحبه في نزوله **والجواب** ان العلم ليس المراد
بما لا علمنا نحن والضيف الى الله تعالى لانه خلقه لقوله ولا تكلمن شهادة الله لانه
شرعها فصحت اضاقتها اليه والقرآن قد نزل بادل العلم باحاطة الله بعباده
بالمسؤول عز الدليل والتقدير فاعلموا انما انزل مصحوبا باسباب علم الاحكام
وعلى الدلالة ولا شك انه ناسب اذا عجز واع معارضته ان يعلم ان هذه
الكليات ادلة احكام الله **قوله عز وجل** ليلوكم ليم احسن عملا لا يجوز
وهو التعليق

وهذه التعليق بالاستعانة لان من شرط التعليق ان لا يعمل الفعل في احد المفعولين
وهاهنا قد عمل **قوله عز وجل** من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها الايتين مشكل من جهة ان كل احد يريد الحياة الدنيا
وزينتها **والجواب** ان هذه الارادة العامة المراد بها ارادة خاصة لان
الاية نزلت في المرابين وقيل في الكفار والتقدير من كان يريد ذلك بطاعة الله
فغير العام عن الخاص **قوله عز وجل** قل ان افترسته فعلى اجماعي مشكل
لان المشركين قالوا افترى القرآن فهذا يقتضي ان يكون افترسته ماضيا على يابه
لكرامة العربية اجمعا على ان الشرط لا يكون الاستقبال فان كان المراد
المضي فقد اخل بالشرط وان كان الاستقبال اخل بالجواب (اذ لا يكون مطابقا والجواب
ان هذا مثل قوله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته والمعنى
قال ابن السراج ان ثبت في افترسته وكذلك ان ثبت في قلته **قوله عز وجل**
وانهم لفي شك منه مريب يفعلون الشك مريبا لان المريب هو الذي يتشكك في الشك
لا يتشكك بل الذي يتشكك هو الشاك **والجواب** من وجهين الاول
ان هذا من باب وصف الصفة بما يستحقه الموصوف فهو شعر شاعر وجنود جنود
الثاني ان اصل المريب لعلق وسي الشاك مرتابا لان الشك مما يعلق ثم في هذه الاية
استعمل مريب على يابه الاول والتقدير وانهم لفي شك مقلوب وهذا كلام صحيح **قوله**
عز وجل فاستقم كما امرت فيفصح التشبيه لان ما اما ان يكون معنى الذي يقولون
تقدروه كالذي امرت به او معنى المصدر فيكون تقدرون كامرك واما ما كان فلا يصح
التشبيه بالامر ولا بالماوربه **والجواب** من وجهين احدهما ان الامر
اذا كان المامور به متلبسا به يتصور في تلك الحالة وقوع المامور به فصار وقوع
المامور به من صفات الامر اذ هو من لوازمه فكأنه يقول اوقع المامور به كالا ممر
لان الاستقامة هي اقلع المامور به فهو يشبه وقوع المامور به في الخارج بوقوعه
في العلم حالة الامر **والثاني** ان بعض شراح الدرر يه قال الحاف بمعنى علم وهذا
ظاهر **قوله عز وجل** ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
الاسانيد بذلك وهي لا يشار بها الا الى البعيد لما اذا كانت اللفظ فهو قريب فلا يحسن
اللام وان كانت ملول اللفظ فيشكل ايضا لانه لا يصدق عليه البعد الا اذا وقع في

دما ن بعيد عن زمن الخطاب والاختلاف باق في زمن الخطاب والجواب انه
اشار الى المعنى باعتبار لفظه لان لفظه بعيد واحسن ما قيل في بعد الالفاظ
لانها اصول والمستحيل اللغ في بعد من بعيد ومن الناس من قال الاشارة
للاختلاف فقط ومنهم من قال الاشارة للرحمة

سورة يوسف عليه السلام قوله عز وجل وقال نسوة في
المدينة اموات العز تراد فئاها عن نفسه قد شغفها حبها فيه سوا لان
الاول ما معنى قولنا راودته عن كذا الحرف عن وعن لا تكون الا للجواز والسر
الثاني ان الشغاف جلد على ظاهرا للقلب اذا امتلأ القلب وانفتح لا يمر
ملا شغافة واذا تفرغ انكمش الشغاف اذا تفرغ هذا فيفك بحسن تقطع
الحب بانه وصل الى الشغاف بل هذا يدل على ضعفه وانه ما وصل الى القلب
والجواب عن الاول انه قد قيل انه من معنى صرف المراد يصف المراد
عما عنده الى ما عنده وصرف يتعدى عن فعدي هذا بها وعن الثاني

ان معنى شغفه للحب ان الحب قد ملا قلبه حتى فاض وملا الشغاف ووصل اليه لا
انه امتلأ من خارج القلب ووصل الى الشغاف فقط **فائدة** الاستثنا
قد يكون من الاسباب والاقاوت وان لم يرد له اللفظ بطريق المطابقة نحو
قوله لتأثني بها الا ان تحاط بهم قدس في كل حالة او في كل زمان الا ان الحاطة
او بكل سبب الاسباب الاحاطة وليس من هذا الباب قوله عز وجل وليرسنا
لنذهب بالذي اوحينا اليك ثم لا تجدك به علينا ويدا الالرحمة من رباب
اي سبب من الاسباب الاسباب الرحمة او في وقت من الاوقات الا في وقت الرحمة
لان الوكالة على الله مستحيلة لذاتها لان الوكالة على الواحد منا هي التصرف عليه
فيما يريد وما لا يريد والوكالة له هو التصرف عليه فيما يريد والمستحيل لذاته
لا يثبت في وقت ما ولا بسبب من الاسباب **قوله عز وجل** فاجزاه ان نسمة
كاذبين معنى الحرام فاجزا السرقة في ملككم فجازي من سرقة الصاع وهذا فيه
اشكال لان هذا الشرط لم يتوقف عليه الاستغفار ولا المستغفر عنه
والجواب ان معنى ان نسمة كاذبين اي في قولهم وما ذاسارقين واذا كانوا كاذبين يكونوا
سارقين

سارقين والمملوك على قسمين منهم من يأخذ بحمد الهمة ومنهم من لا يأخذ الا بالدين المحق
فهو يقولون نحن لا نأخذ الا بالامر المحقق فاجزاه فجازي به ان كان سرقة محققا
لا ان كان انهم **سورة الرعد فائدة** لمات في القرآن عالم

الشهادة والغيب بل الذي جاب فيه عالم الغيب والشهادة مع ان علم المغيبات اشرف من
علم المشاهدات والتمسح به اعظم وعلم البيان يقتضي تاخير الامدح في سياق
المدح **والجواب** ان المشاهدات له اكثر من المغيبات عنا والعلم يشرف
بكثرة متعلقاته فكان تاخير الشهادة اولى **قوله عز وجل** قل الله خالق
كل شي وهو الواحد القهار خرج فخرج التهديد لكن ما مناسبه الواحد مع القهار
لان القهار مشعر بالعذاب اما الواحد فلا اشعار له بشي من اسباب التهديد

الجواب ذكر المحاسبي ان الواحد هنا معنى الواحد في عظمتة وهو مناسب
التخويف **فائدة** المثل هو المستغرب ولذلك قال سبحانه مثل الجنة
التي وعد المتقون وذكر اوصافها المستغربة وقال تعالى وله المثل الاعلى والغير
ذلك لا يوفق به الا في الاشياء المستغربة **قوله عز وجل** تحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب المراد بالامر ها هنا اللوح المحفوظ لان الامر
الاصل واللوحة المحفوظ اصل السائر اليه **سورة الحجر فائدة** قوله عز وجل
ذرهم ياكلوا ويمتعوا المامور به ها هنا ما هو ان قلت الا بلاغ فهو مامور به

وكذلك الحرص على ايمانهم وغير ذلك **والجواب** انهم قالوا ان هذه الآية
منسوخة بآية السيف فدع على ان المحذور هو قتالهم ويستقيم جزم ياكلوا
على مذهب سيبويه اذا الامر مقدر عنده بان فكون الكلام عنده ان تترك قتالهم
ياكلوا وتمتعوا **سورة الحديد فائدة** قوله عز وجل والحيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة والقاعة تاخير الاعظم منه في باب الامتنان والحيل
اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فلم تترك القاعة **والجواب** من وجهين
احدهما ان معظم الناس يقدرون على الحمير ولا يقدرون على الحيل ففزع الحمير اعم فلو ان الاصل
به انهم المالكين ان هذه الاشياء في معنى المفرد لتاخير الاخبار بالعله وهو
قوله عز وجل لتركبوها فهو انما من المجموع لا بكل واحد بخلاف ما لو قدم فانه كان



يكون الامتنان بكل واحد منها **قوله عز وجل** ان من خلقكم من لا خلق مشبه
 لان قاعدة التشبيه ان يكون المشبه دون المشبه به وهذا ورد ان اراهم في
 تشبيههم الاصنام بالله عز وجل لقوله تعالى يحبونهم كحب الله فكان يقتضي ان يقال ان من
 لا خلق من خلق ولا يقال انهم كانوا يعظمون الاصنام اكثر من تعظيمهم الله تعالى لانه
 ليس الامر كذلك بل قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ولا يتم لنا في هذه
 الآية الجواب الذي في قوله فنجعل المسلمين كالمجرمين **قوله عز وجل** انما
 قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كيف يصح امر المعدوم بان يوجد وهذا لا
 يتصور **الجواب** انه شبه عدم تخلف المراد عن الازالة بعدم تخلف
 المأمور المعقب للأمر عن الأمر قبل ارايته ومراده تعالى كمثل من قال لنزد قسم
 فقام عقب الميم من قسم وحسن التشبيه لما في المشبه به من البيان والظهور
 فان قيل قول الله غير معلوم وانما المعلوم قولنا فلو شبه بقولنا استقام
 قلب ليس المراد قوله حقيقة ونسبته اليه ها هنا مجازية لقول الشاعر
 امتلا الحوص وقال قطبي فالمراد التشبيه بالقول على الجملة **قوله عز وجل**
 وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الى قوله بالبينات والزبر العامل في البينات فدل
 مضمرة عند الجمهور وتقدم ارسلناهم لان ما قبل الاستئناس لا يصلح فيما بعده وقال
 السامع يعلم فيما بعده فيكون العامل عنده ارسلنا الذي قبل الاستئناس **قوله**
عز وجل ثم اذا مسمى الضر ولم يقل تضرم له نظاير في القرآن مع ان تضرم
 اخصر **الجواب** انه لو قال تضرم دل على مطاق الضر فاذا قال الضر
 او العذاب دل اما على استغراق جنس العذاب او العذاب المعهود في الشرع
 ان كانت الالف واللام للعهد وهذه الفايذة لا تحصل بتضرم ثم ولا يعجز
 فان قيل هذا يشك في قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولم يقل
 العذاب قلنا هذا فايذة اخرى وذلك ان العذاب يطاوع ما تصور بصورة
 العذاب وان لم يكن عذابا فجاز ان يقع الانسان في العذاب ولا يحس به فيسمى عذابا
 مجازا والمسيب يشعر بالاحساس فيجوز به لرفع المجاز البعيد **قوله عز وجل**
 وان لكم في الانعام لعبرة الى قوله من من فريث ودم لنا خالصا مشكلا لان
 اللبن لو خرج من الفريث والدم يتصرف من الكبد الى المضغ فيستحيل لبنا وسقينا
 لم يزل

لم يكن من من فريث ودم واذا استغنى كوز الخروح من من فريث ودم وسقينا ايضا
 ولم يتوسط اللبن البتة بينهما فاما معني هذه البيئتين **الجواب** ان الغدا
 يستحيل كيلوسا في المعدة على صفة الشك ثم ينصب الى الجهد فتحمله دما ما عدا
 النفل فيكون فريثا ثم يتصرف الدم من الكبد الى سائر اعضاء البدن فلا شك ان
 ذلك الكيلوس قد اشتملت اجزائه على اجزاء الدم واللبن واجزاء الفريث واللحم
 والعظم واجزاء سائر ما حصل في البدن اذا تفكر رد ذلك فنقول
 نقد ومجد وفاويزول الاشكال فيكون تقدير الكلام من من اجزاء فريث ودم ولا
 شك ان الله عز وجل اخرج من من تلك الاجزاء الكيلوسية الدم واللبن والعظم
 واللحم وغير ذلك فيصدق ان اللبن من من اجزاء الفريث والدم بل من من اجزاء
 العظام والعصب وسائر ما في البدن **قوله عز وجل** ثم كلى من ثمرات
 فاسلبي سبل ريل ذلك السبل الطرق والمراد بهذه الطرق التي يشرح منها الغدا الذي
 مأكله الى فيها فخرج عسلا وسلا ههنا متعدي والذي يدل على ذلك امران احدهما
 ان ذلك ابلغ في الامتنان لان كل حيوان يخرج غداؤه من غير فيه الا النحل فكان ذلك
 من النعم الخوارق السالحي انها لا تمشي في الطرق بل في الهواء والهوا للسرط قادمة
 لانه قال ذلك والطريق الدليل هو الذي يذلل بكثرة وطيه والهوا ليس كذلك فوجب
 حمل السبل على سبل الغدا **قوله عز وجل** ومنهم من يرد الى ارضهم ليجلا يعلم
 بعد علم شيئا شيئا ها هنا اجتمع عليه عاملان يعلم وعلم فعلى مذهب البصريين يعلم
 المصدر ها هنا لانه اقرب ويكون التقدير ليجلا يعلم شيئا بعد ان علم شيئا
 الثاني عبر به عن شيئا لانه اشارة الى المعنويات في بقيه العلم الماضي والغالب ان
 الانسان يعلم اكثر من معلوم واحد فيلزم البصريين هذا المجاز وهو استعمال الواحد
 في الجمع والوفيون يحملون الاول السابق ويكون التقدير ليجلا يعلم شيئا بعد ان علم
 شيئا ويكون شيئا الثاني مفعول المصدر هو المعلومات السابقة في العلم والعلم
 ها هنا معنى المعرفة والمعنى ان من افرقا بينتي الحجة في الكبر لا يعلم ولا يفقه
 وقوله يرد والرد يقتضي عود الشيء الى ما كان عليه اولا والامر لذلك لان حالة الصغر
 والطفولية ارجل العلم ولذلك اخبره ايضا سوا **قوله** يصدق فعل في شخصين
 في وقت واحد **الجواب** ان حالة الكبر ارجل اعتبار ضعف القوى

وحالة الصغار اذ لم باعتبار الجهل وعلى هذا اجتمع افعال في شيء واحد وقيل ان
 حالة الكبر اذ لم باعتبار الجهل وليس مستقيما لتناقض التعليل بل في قصير
 المعنى ومنهم من يرد الى الجهل ليجل العلم وسلب العلم يستلزم الجهل فانه يقول جعلناك
 جاهلا لتصير جاهلا وذلك غير مستقيم في الاستعمال **قوله عز وجل** والله اعلم
 من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا شيئا هاهنا مفعول به والعلم معنى المعرفة ويجوز
 ان يكون العلم بآيات الله وبكون شيئا مصدرا فتدبره لا تعلمون علما الوجه الاول
 انه يلزم حذف المفعولين وهو على خلاف الاصل اذ الاصل ان ينطق بكلمة العلم الدال على
 انه لو كان الكلام بآيات الله لكان الناس يعلمون المبدأ الذي هو احد المفعولين قبل الخروج
 من البطون لانه لا محال لاستحالة العلم على من لم يولد سائده وذلك اذا قلنا علمت
 زيدا مقيما فيجب ان يكون العلم بزيد متقدما قبل هذا العلم وهذا العلم انما يتعلق باقامته
 وكذلك اذا قلت ما علمت زيدا مقيما فالذي لم يعلم هو اقامته واما هو فمعلوم وذلك
 مستفاد من جهة الوضع فحيث اثبت العلم او ثبتي فلا بد ان يكون المفعول الاول معلوما
 فيتعين حمل العلم هاهنا على المعرفة **قوله عز وجل** واوفوا بالعهد الذي اذعاهم
 هل قوله سبحانه اذعاهم تذكير او تقييد فايده **الجواب** ان العهد اطلق
 في القرآن على مواضع كثيرة والمراد به العهد الذي اخذ علينا يوم الزمنا قال سبحانه
 البست برهم قلنا بلي والمقصود الاله في هذه الآية الوفا بالعهد التي تقع بيننا
 فاني اذا اذعاهم للشرط للدلالة على الاستقبال احتراز من قوله العهد الماضي يوم
 الذر وانه المراد بالآية فتعين المقصود بالآية قال قلت لو حذف الشرط
 لكانت الآية عامة فيهما فحصل المقصود مع زيادة اخرى لانه اسم جنس اضيف فتح
 وجوز لك اكثر لغوايد اللفظ فلما هذا خلافا واختارا لافصح فان الانسان اذا
 اراد مثلا ان يسافر الى الغزو واراد ان يوصي على عياله الامام او غيره فتسعى على رايه
 ان يقول استوصوا بنساء المدينة واولادها من غير تعيين عياله بلفظ محض ليعلم
 اكثر فايده وحصل المقصود مع غيره مع انه لو فعل ذلك غدا منها ونا في الوصية على
 عياله وربما يقال انه لم يوصي عليهم البتة لانه لما اعرض عن التخصيص عليهم واذللك
 انهم لم يخطر واسباله فقاعة العرب ان المهتم به ينص عليه ولا يلاحظ ما ذكرت
 وهذه قاعدة مطردة في الحجاب العزيز فاحتفظ بها نحو قوله عز وجل كذلك نفخ
 الايات

الايات التي هي للعموم ونحو ذلك من المواضع فان اكثر المفسرين على ان هذا العام مخصوص
 بما تقدم في السياق من الايات اذ هو المقصود فظهر للتقييد باذعاهم فايده
 غير التاكيد **باب** الفرق بين العهد والميثاق والعهد الموالد باليمين واليمين
 الزام والتزام سواء كان فيه يمين او لم يكن والميثاق هو العهد الموالد باليمين واليمين
 معروفة **قوله عز وجل** انما جعل السبت على الذي اختلفوا فيه اصل السبب
 القطع وسبب اليوم بذلك لان بني اسرائيل كانوا ينقطعون فيه للعبادة ولان الله عز
 وجل قطع الخلق في ابتداء الخلق فكان اول الخلق في يوم الاحد واخره في يوم الجمعة
 وكان موسى عليه السلام قد امره الله عز وجل ان يامر بني اسرائيل ان ينقطعوا لله عز وجل
 في يوم الجمعة فابوا الا يوم السبت وكذلك النصارى امروا بتعظيم الجمعة فابوا الا
 يوم الاحد وقالوا لا يكون عيدنا الا بعد عيد اليهود فلما امتنع اليهود واختلفوا على
 موسى عليه السلام في ذلك فرضه الله عز وجل عليهم والمختلف فيه هو الوقت دون السبت
 الذي هو الانقطاع للعبادة اذ انقطع بذلك فيكون تقديرا للحام انما جعل تعظيم
 السبت على الذي اختلفوا في وقتها فالضمير المحبر في الآية عائد على محذوف وهو
 هذا عاما مخصوصا بالنصارى لانهم اختلفوا في وقت التعظيم ايضا ومن الناس من قال
 غير ذلك وهو غير صحيح **سورة بني اسرائيل** قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بيده
 ولم يقل محمد اشارة لتكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان من هان العبد فقد اساء
 الراد على سيده فاضافه لنفسه لاجل هذه الاشارة ولا جملها ايضا نحو التسبيح
 الذي هو التزنية ويمكن ايضا ان يكون بمعنى التعجب الذي هو احد معنى التسبيح وتزه
 نفسه عن تعجب رسوله او ذكر التعجب لعظم الواقعة **قوله عز وجل** الى المسجد
 الاقصى يستدعي وجود قاصي ولم يزل الى المسجد الحرام وبيت المقدس السؤال الثاني
 قوله باركنا ولم يقل بارك على سياق ما تقدم من خطاب الغيبة في اسرى بيده ولم يعدل
 عن ذلك **الجواب** عن الاول من وجهين الاول ان افعلا هاهنا بمعنى فاعل التعذر
 افعلا والاحسن ان يقال هذا من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤا اليه نحو قبضته بغير جلي
 فانه سيصير الغلام حليما والمسجد اقصى وغيره قاصيا وعن الثاني ان هذا النوع يسمى
 تلويح الخطاب وهو الخروج من التكلم الى الغيبة او بالاحسن او من الخطاب الى الغيبة وقد
 يكون بمعنى خاص بالمحل والمعنى عام وهو الاستراحة للنفس وحلاوة الحال ثم تضيعة بالمختلفات
 والمعنى الخاص هو ان الحضور اعظم مهابة من الغيبة فذكر الحضور تضيعة على قبح تكذيبهم وذلك
 قوله عز وجل يا ايها النبي انما نريد ان نذكرك في هذه الايام لعظم ما اخطأكم في هذه
 الايام

الاصح الذي اذعاهم فيه سور الانعام

من العيبة لأن المعبود الحاضر والمستعان به الحاضر ليسا بالغائبين **قوله عز وجل**
ان احسنتم احسنتم انفسكم وان اساتم فلها الميراث بالاحسان المباني والاسماء
الثانية المحذوف من اللفظ غير الاول والتقدير ان احسنتم بالطاعة في الدنيا احسنتم
لانفسكم في الآخرة بل جزا ولذلك الاساءة **قوله عز وجل** فاذا جاء وعد الآخرة
ليسوا واهوهم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة معنى الاخر اى المم الآخرة
التي هي احدى المرتين السابقين لهما وجواب هذا الشرط محذوف تقديره بعثنا
ذلك عليه الجواب السابق وهو قوله بعثنا عليهم عباد الناس **قوله عز وجل**
ان مرتب على فساد بني اسرائيل دخول المسجد وهتك حرمة ذلك ان كان
يولمهم فهذا مدح لهم يكونهم بعز عليهم انتهاك الحرمات والمدح لا يوفى به في سياق
الذم والعقاب وان لم يكن عقابا موطئا لهم فلا يحسن ترتيبه عقابا على الفساد
اذ لا عقاب الا بمولم **والجواب** انه ليس من هذا القبيل بل ذكر ذلك ليعلمهم
ان فساد المسجد وانتهاك حرمة ذلك يستبهم وعصيانهم فأنتم المنتهلون للحرمة
في الحقيقة فعليهم وزر الهتك فهذا اخبارهم بزيادة العقاب **قوله عز وجل**
وجعلنا الليل والنهار اثنتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار نهارا فمهم
كيف يحسن استعمال الجملها هنا مع ان المجهول فيه ينبغي ان يتحقق قبل الجمل مع
ضد المجهول على هذه الصفة فكيف يصح استعمال الجمل فيه **والجواب**
ان الليل جواهر قاهر بها السواد وكذلك النهار جواهر قاهر بها البياض
ولذلك الشمس جرم قاهر به ضوء والاحسام والجواهر مقدم على الاعراض
بالذات والعرب تراعى مثل هذا ونقله الفراء عنهم في مواضع فقل احسن اليك فستول
وغيره فجعلوا الاحسان متقدما على الاسوة بدليل العطف بالفاء وليس كذلك الان تقدم
ذاتي لان الاحسان في الخارج هو نفس الاسوة **قوله عز وجل** لفي نفسك اليوم
عليك حسبي اعراب حسبي انتم منصوب على التمييز الا ان هاهنا سوالا وهو ان في
يتعدى الى مفعولين تقول لفيك زيد اعرابا فتقدم المفعولين هاهنا **والجواب**
انه ان اصل الكلام لفيك نفسك محاسبة غيرها فهذا مفعولان فريدت اليك للتاكيد
كفي بالله شهيدا وحذف المفعول الاول لانه معلوم والثاني للدلالة التمييز عليه
قوله عز وجل

قوله عز وجل ولا تزرر وازره وزر اخرى معناه ولا تحمل
نفس حاملة حمل نفس اخرى **وه** سوال وذلك لان الحمل وهو
عدم حمل الغير عامر في النفس الاثمة وغير الاثمة فلو خصه
بالاثمة مع ان الصريح بالعموم اتم في العدل وابلغ في البشاعة
واخصر في اللفظ كما قيل ولا تحمل النفس حمل حمل نفس اخرى
حتى يحمد سائر النفوس **قوله عز وجل** واذ اردنا ان نهلك
قريمة امرنا متر فيها فيه اشكال لان شرط الشرط
ان يكون مستقبلا معدوما في الماضي والحال واردة
الله عز وجل ازالة فكيف لحمل شرطا **والجواب** ان الفرق
ثابت بين اراد يريد ويريد والارادة نفسها وذلك
ان اراد يريد معناه خصص ارادته الممكن المعبر ولا لا
يتحقق الا فيما لا يزال الزوال وجود المائل لا قبله ولا بعده
ومثل هذا يصح تعليقه على الشرط وجعله شرطا واما
مريد والارادة فازيلان لان الارادة ازيلية والمعنى اذا
قام لمحمّل اوجب له حكمه والمعنى ازيل فالحكم الذي هو
مريد ازيل وكذلك سمع الله وراى فيسمع ويرى احاطا بها
غير سمع والبصر والسمع والروية لا سمع وراى مشروط
بالموجود وذلك اما يتحقق فيما لا يزال والسمع والبصر
حكمهما قد تم **فان قيل** اذا فسروا اردنا بمعنى خصصنا
الذي لا يتحقق الا فيما لا يزال وخصيص الشيء وقوعه على الصفة المعينة
فيصير معنى الكلام واذ او قعنا الاهل والاهل كما في فتح
الشرط والمشرط وهو غير جائز **قلنا** عبرنا بالتخصيص عن
مقارنته ثانيا للتناقض وهو كثر في الكتاب والسنة وكلام العرب

قوله عز وجل وبالوالدين احسانا اما سله عن عبدك المكنى
 احدهما او كلاهما فالواء اعراب احدهما او كلاهما بدل
 من الضمير في يبلغن وهو مشكل لان المستتر ان كان جمعا اشكل
 ابدال الواحد منه لان بدل البعض من الكل من ان الكل مراد
 والتقدير ان الصهر مثنى وان كان المستتر موحدا اشكل
 ابدال التثنية منه لان الاكثر لا يدل من الاقل **قوله**
عز وجل وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يتعين
 حمله على رحمة الدنيا لوجهين **احدهما** ان الوالد الكافر
 لا يرحم في الآخرة فلا يومر بالدعاء بالرحمة له فيها والوالد
 في الآية محكي بالالف واللام وذلك يقتضي العموم والوالد
 الكافر اكثر الوالدين فيلزم ان يخص النص باكثر افراده
 وذلك ممنوع واذا حملناه على رحمة الدنيا بقي على عمومه
 لان الكل مرحومون في الدنيا **الثاني** ان المشبه لا بد
 ان يكون اقل رتبة من المشبه به فلو حملناه على رحمة الآخرة
 او عليها وعلى رحمة الدنيا وقد شبهت بالتربية وهي اختص
 رتبة من كليهما فيلزم خلاف القاعدة في التشبيه **قوله**
 عز وجل واما تعرضن عنهما فتعا رحمة من ربك ترجوها
 فقل لعمري قول لا مسور العنى المسامحة وذا القرى الان
 قوله ابتغا رحمة من ربك ترجوها ما مناسبة جعله شرطا
 فانما ما موردون بان ترد السؤال رد اجبلا سوا كان الرد
 لا نأرجوا نشا جعل لنا اولم نرج ذلك فجعل هذا جزءا
 من الشوط مشكلا **والجواب** ان القول المبسور الوعد
 بالعطاء مقابل وامرنا الله عز وجل ان نعد الا اذا كنا

راجين

راجين شيئا لمصل لنا لان الوعد عند عدم الرجا لا يحسن
 لانه يودي الى الاختلاف فالمعنى لا تعدوا الا اذا كنتم
 على رجا من حصول ما تعدون به وعلى هذا يكون
 هذا القيد على غاية المناسبة لهذا الشرط **قوله** عز وجل
 وادعوا الصل اذا كنتم ما فائدة اذا كنتم مع ان
 الانسان لا يمكنه ان يوفي الصل قبل ان يكال او بعده
 بل لا يمكنه ذلك الا اذا اكال **والجواب** له فائدة
 حسنة وهي ان الذي يباشر الصل تارة يقصر نفسه وتارة
 يوفي غيره فاذا تقصر لنفسه فنقول اكال واذا كان يوفي
 غيره فنقول كمال والامر كل وللامر بالمعروف والنهي
 بالكلية اداكال واما اكمال فيومر بان يترك ويسامح
 فلو لم يات بعوله اداكلم لاؤهم اذا اكتم وليس مرادا
قوله عز وجل ويشاركهم في الاموال والاولاد **قوله**
 امواله هي الاموال المحرمة واولاده اولاد الزنا كيف يصح
 اطلاق الشؤله في هذه الاشياء مع انه ليس بها الا الامر
 والامر بالشي لا يقال له شريك فان قيل صح انه يطلق على
 شريك لمشاركته الشرطية في مطلق التصرف قلنا هذا من
 محاز التقييد واستعماله ممنوع **والجواب** انه لا بد من
 حزم في الكلام وتقدرها وشاؤهم في اتم اكتساب الاموال
 والاولاد وقد ورد في الحديث ولد الرجل من كسبه فهو يامرهم
 باكتساب ذلك وفي الحديث من اعان على معصية ولو بشطر
 كلمة كان شريكا فيها ولا شك انه شرك في هذا التفسير
سورة التهم **قوله** عز وجل احسد ان احبب الكف الآية

امرها هنا منقطعة وبتبعي ان تعلم ان امر المنقطعة تتضمن معنيين
 همزة الاستفهام ويل فتفيد الاستفهام والاضراب ثم ان
 الاضراب بيل الاصلية تارة تكون للضرب عن الخبرات نحو
 قام زيد بل عمرو وتارة عن الاخبار فقط حيث كان الخبر
 السابق مسبقا لثبوت قوله بيل همزة منك مهابيل هم منها
 عمون والحقارة يسعون هذا بالخروج من قصة الى قصة مع انها
 لم تعبر عن الاضراب واكثر في الخبر دور الخبرية **قوله**
 مضربا على اذ الله في الكهف سنين عدد اى سنين
 معدودة ومعلوم ان السنين لا تكون الادوات عدد فما
 العادة في ذكر العدد واما قوله عروجل دراهم معدودة
 في انا م معدودات فذكر ليدل على القلة وهذا المعنى
 لا يمكن ان المراد نعظم القصة فعدم ذكر العدد
 اولى لها **قوله** عروجل لعلم اى الخبر احصى ان يكون
 فعلا لها لانه لو كان فعلا لفضل وتندب بامداد
 المميز هو المميز وكون الامد يتصف بكونه احصى
 وهو ما لعله في اسم الفاعل والامد لا يكون فاعلا بل
 مفعول محض قال الميرد هذا يكون مثل قولهم ليلى قام
 ونهارك صام وتقدب مضموم فيه ومضموم فيه فاستعمل
 اسم الفاعل معنى اسم المفعول **قوله** عروجلها ولا
 قومنا الخدوا من دونه الهة **والجواب** اذ االظرف في هذا
 الموضع يدل على عدم اندراج الله تعالى في المذكور
 ولو ترك لا حمل الاندراج في لرفع الاحتمال للتحقق
 الدم على الكل ولا يكون قومنا في الاخرة محصوما من

عند الله

عند الله تعالى **قوله** عروجل حكمة عن اهل الكهف في
 قولهم لبعضهم واد اعترلتموه وما بعدوا الا الله فعوله الا
 الله وان جعله استنسا متصلا لزم الاشكال في قولهم
 لها ولا قومنا الخدوا من دونه الهة وهو ان مردونه لا
 يعني له قابده وان جعل منقطعا عما القايد فيه **والجواب**
 مردونهما ان جعله متصلا وكون بعدوا للحال
 المستمر وهو كذلك فليس المراد مطلق العبادة والحال
 المستمر بدرجة فيها الاستقبال ولم تقطع بان فهمهم
 لم يعبدوا الله في المستقبل فاستثنواوه حسن على هذا
 ولا يعلموا عليه ها ولا قومنا الخدوا من دونه الهة
 لان الخدوا للمعنى المحصر لا يتناول الاستقبال **الثاني**
 ان يقول الا معنى سوى كما قال الفراء في قوله تعالى
 لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا اى سوى الله تعالى
 هذا لا اشكال **قوله** عروجل من يهد الله فهو المهتد
 كف لحسن هذا وهو كقولنا ان اكرمك فانك مكرم
 وان ضرتك فانك مضروب وهذا لا قابده فيه **والجواب**
 ان معنى الآية من يرد الله هدايته فهو المهتد يريد الله
 ان يبين للعرب اني لست كاحد من خلقي يريدون بما لا
 حاصل وانا لا اريد هداية شخص الا اهتدى فهو سبحانه
 يمدح نفسه بنفود مشيئة وهكذا قوله تعالى وكفر من
 فر به اهلكناها لاجلها باسنا نعقب بالقاصي والباس
 لا يتاخر عن الهلاك ومراده عروجل اردنا اهلاكها
 ليتني على نفسه نفود مشيئة **قوله** عروجل وكذا يقتضاهم

لنسالوا الله هم وقوله تعالى وكذلك اعتربا علمهم لعلموا ان وعد
الله حق الاشارة بهما لقصة اصحاب الهم لعله تعالى ام حسب
ان اصحاب الكهف والرقم والتفدي بقصة اصحاب الهم
والرقم اذ ان واقعة اصحاب الهم والرقم كانت من اياتنا
عجبا لعلنا نعلم بالتسوية الى خواص العادات وكذلك علمهم
فيما لا شك في التشبيه بين النقط من النوم والاعتار عليهم
ليس خارقا لهما معناه ان ليس له ان يقول النقط من النوم
الخاص خارق لانك اخذت الخارق وهو النوم الخاص مع ما ليس
بخارق وهو النقط فجاء خارقا والتشبيه ليس بالجمع بل بالنقط
فقط **والجواب** ان اهل مدية اهل الكهف كانوا مشركين
في بعث الاجسام وقد علموا ان يرسل اليهم انه تدلهم على صحة
البعث وكان رجلا صالحا فاعثرهم الله تعالى على اهل الكهف
وقصدهم ليعلم حرق العادة مثل هذا مانعا من استيعاب خرق
العوايد في البعث فصار في بطنهم خارقا مرجحة انها سبب
الدلالة على البعث وحرق العوايد لا لهم لولا استيقاظهم
وبعدهم احذهم فاشرا الطعام ما عثروا عليهم ولم يجد العادة
ان النقط تكون سببا لحرق العوايد وكان هذه النقط
خارقا فدل ذلك على التشبيه **قوله** عروجل وما مع الناس ان يوصوا
اذ حاهم الهدى وليسهم وارهم الا ان ياههم سنة الاولين وباسم
الحدايق قبل يدل على حصر المانع من الايمان في احدهما التشبيه
لكن هذا السبب لعله عروجل وما مع الناس ان يوصوا اذ حاهم
الهدى الا ان قالوا ان الله يشاور رسولا فهدا حصرنا في عروجلها
ينا في الحصر فبها **والجواب** ان معنى الاله الاول ما منع الناس الا

الارادة

هكذا

الارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الحسب وعنده او باتبهم العباد
قبل في الاخيرة والدليل على هذا الاشارة الى المانع لا بد ان يكون
موجودة احالة منعه سنة الاولين بعد ومة وكذلك عباد الاخيرة
ولا بد من تقدير امير موجود يمنع فاخبر عروجل انه اراد ان يصهم
احدا لا مرض ولا شك ان ارادة الله تعالى مانعة من وقوع ما ينافي
المراد هو احصر في السبب الحقيقي لان الله عروجل هو المانع في
الحقيقة ومعنى الاله الثانية وما مع الناس ان يوصوا الا استعجل
نحت بشور رسولا لان قولهم ليس ما يحققنا بل عبادا الجواز خلق
الايمان بعد خلاف ارادة الله تعالى بهذا الحصر في المانع العادي
ولا ينافي في قولنا معهم حقيقة الاكاذ وما معهم عادة
الاكاذ فانك المتأقاة **قوله** عروجل نعت في عروجلية جمهور
المفسرين انهما مكان محض وليس لغروب الشمس مكان محض ولا
لما اختلف الليل والنهار واذا كان المكان غير معين فليس خبر الله
عروجل عن بلوغ ذي التوتين اياه **والجواب** انه مكان محض بالنسبة
الى داني العين كما تقول غرت خلف الجبل وحاصله انه محض بالنسبة
فال امرى النفس **تحرر** لا عروجل لالو حوش وحولها دون
السماء في دروب الجبال **قوله** ويروى المعامل وهما الجبال **فائدة**
وردت كلمات الله تعالى على محامل منها قوله لو كان الحجر مدادا
لكلمات ربي لتنفذ الحرق فيل ان سعد كمان في الاله المراد
بالكلمات هاهنا المعلومات وعبر عنها بالكلمات لان كل واحد
منها اذا كان كلمة فذكر وصف الشيء بما يول اليه ومنها قوله
تعالى لا تبدل كلماته اي لعدائه في هاهنا حقيقه لان الوعد
كلام ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعود بكلمات الله التامات

في هذا القسم سوالان احدهما الاول الاستعاذه لابلون الانا لقدم
 الموجود والكلمات والعذاب اما محدته او عدمه فلا يصلح لذلك
 فما المراد بهذا **الثاني** ان قوله الثامات بشعره نقدر التنقيص وليس
 كذلك وحده قوله عز وجل كلمات ربك صدقا وعدلا **والجواب**
 عن الاول وعن الثاني ان التامرها هنا من قولنا تم على لان كذا اي
 وقع به لا انه كان قاقضا فتكمل **سورة مريم قوله** عز وجل
 وان منكم الا واردها وموله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحدا كن ثلثة
 من الولد فتمسها النار لا تحله القسم من سوالان **الاول** ان هذا
 يدل على ان كل واحد يدخل النار وليس كذلك فانه قد ورد
 في الحديث الصحيح انه يدخل مرهذه الامم **الثاني** ان قوله
 لا عذاب **الثاني** ان قوله لا تحله القسم اشار الى قوله تعالى
 حتما مقتضا وان القسم في هذا **والجواب** عن الاول ان الورد يطابق على
 الدخول كقوله تعالى ولا الهة ما وردوها ويطابق على الملازمة من
 غير دخول كقوله ولما ورد ما مدس وهو لم يدخل البير لانه ما خود
 من الورد بدني لا بما يمتد ان عن شرب الماشبه من الماء وادكان كذلك
 فالمراد بالورد ها هنا العبور على الصراط لانه على متن جهنم
 والناس يمرون عليه **والجواب** عن الثاني ان قوله عز وجل حتما مقتضا
 صيغة تأكيد والقسم وضع لتأكيد الخبر عنه فلما كان هذا
 توكيدا اطلق عليه القسم تشبيها به عز وجل قال هي عصا اتوكلا
 عليها الاله لوقال موسى عليه السلام عصى لكا جوابا مطابقا
 فلم زاد الا صافه وما فائدة وما فائدة اخبر الله عز وجل بالجل
 الى بعدها مع ان الله سبحانه عالم بذلك وما فائدة قوله عز وجل وما تلك
 بمحيي يا موسى مع انه يعلم ذلك **والجواب** ان الله تعالى اراد ان

بوقته

بوقته بعلامه وكذلك جوف عاده العظما اذا ارادوا ان ليس شخص لها
 سالوه عما يعملونه وعما لا يعملونه وليس ان خبرهم والحصل لهم علما
 بل لاجل تانيسه فقط وكذلك الامر اذا اشتغلوا عنه فلم يسالوه
 شرع هو في تحصل حديث تحيل على تحصيله حتى يخدمهم به لحصل
 له لا لئلا يسرق تحديده معهم لاسيما من هو اعظم العظماء واكرم
 الكرماء لهذا بسط موسى عليه السلام القول في ذلك وكذا قوله
 واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي فاحي بدل من هارون والبدل
 انما وضع في كلام العرب لرفع اللبس عن السامع والسامع ها هنا
 لا تخفى عليه شي فلم يأت به الا نكده السبب والاشرف والشرف
 بكونه كلبا لله تعالى واما اضافة العصى فلها معنى اخر يخصها
 وهو انه اراد ان تذكر انه يسفح بها فينزل ذلك الها ملله
 بالاصافه لا بما يدل على الملك اذ لو سكت عن الاضافة احتمل ان
 يكون غاصبا لها **قوله** عز وجل واجعل لي وزيرا من اهلي هارون
 اخي فاحي بدل والبدل لا يوتي به الا لبيان المراد للسامع والسامع
 ها هنا يعلم السر واخفى فما مراد موسى عليه السلام بذلك والقرف
 بين البدل في هذه الآية والبدل في قوله عز وجل واذا قال ابراهيم
 لاسه ازر ان البدل اما يراد به النبي للسامع لا للمتكلم
 والسامع في تلك الآية يخص واللبس علينا جابر والسامع في
 هذه الآية هو الله تعالى وهو لا يحور عليه احتمال اللبس فان
 قلت ان العرب قد دخل عليها استعمال لفظ فاذا غلب استعماله
 فان استعمل المطلوب فاصل الموضع كما قال الكوفون وجماعة
 من المصريين في قوله تعالى القبا في جهنم قالوا في ضمير التثنية
 ها هنا ان العرب من عادتهم ان يكون رفعتهم ثلاثة فاذا امر

صاحبه فيقول افعلا فلما علم ذلك صاروا يستعملونه في الحاجة
والواحد لغيره فلم لا خور ان يكون هاهنا كذلك قلت لا نسلم
الغلبه هاهنا بل لا نسلم التساوي اذ العايب في كلامهم عدم
البدل **والجواب** عن هذا الاشكال ما تقدم في قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام هي عصا الاله وانه انما اتي بذلك تكبيرا
لسبب الانس وشرفا بالمناجاة **قوله** عز وجل هذا لكم واليه
موسى فليختلف في ما علف فليقل موسى عليه السلام اي تركه
موسى عليه السلام وذهب للمناجاة وقيل السامري اي نسي دينه
الذي كان عليه والسيان في اصل اللغة هو الترك سواء اقرن به
غفله او لم يقرن لكنه غلب استغاله مع الغفله وكذلك البشائر
اصلها الخبر الذي يغير بشرة الوجه ثم غلبت في الخبر بالخبر
قوله تعالى في حو السامري وان لك موعدا لن خلفه فيه اسكال
وذلك لان الله تعالى هو الذي وعده بالعقاب والانسار لا
لخلف وعد غيره واما الخلف وعد نفسه فتقوله لن خلفه مشكل
والجواب ان ان فعل في اللغة سنععل على ثلاثة اوجه فمن صدر منه
العمل نحو اكرمته واقسم ولم يصير الفاعل ففعل نحو اكرمته
اذ اصيره مضروب واخرجه اذ اصيره مخرج ولم يحد
لشي على حاله نحو احمده اذ اوجده محمودا واذا معته اذ ا
وجده مذنوبا ومنه اخلقته اذ اوجده مخلقا وقوله لن خلفه
اي لن يحد مخلقا **قوله** عز وجل ادعوا اليهم طريقتا ان نسلم الا
يوما كيف يدور عقلم اكثرهم خطا لا لهم قالوا عشرا وقال هو
يوما **الجواب** ان المصاب يؤثر في ذوي الالباب ما لا يؤثر في
غيرهم **قوله** عز وجل ان لك الاخوة فيها ولا تعري وانك لا

قوله انك لا

نظموا

نظامها ولا تعري بال بعض اهل علم البيان كان المناسب من طريق التجانس
ان يقال لا خوع ولا بطما ولا تعري ولا تعري للجمع بين المتماثلين
فلم يعدل عن هذا **والجواب** ان في الآية تجانسا حيرا من هذا
وذلك ان الخوع خبر دا الباطن من الخدا والعري خبر دا الظاهر من الغشا
فجانس في الآية بالجمع بين المتخبرين وكذلك الظاهر في
الباطن والصح وهو الظهور للشمس حري الظاهر جنانس
الجمع بين لفي الخبرين **قوله** عز وجل ثم احبناه ربه العزق من
اجتنى واصطفي ان احبنا ما خوذ من الجباية وهو الجمع ومعنى قوله
عز وجل ثم احبناه ربه اي جمعه اليه فهو يدل على التقريب
واصطفي ما خوذ من الصفي وهو تنقيه الشيء من ماله بسفي
وهو يدل على اجتنى بالالتزام فاذا عدى فعلى بعد ضم معني فضل
قوله عز وجل فاء ما ما يدرك من هدي فيه اسوله **الاول**
ما فائدة التعلق على الشرط وكان يمكن ان يقال فان فائهم
من هدي **الثاني** ان اما انما يعلق عليها ما كان مشكوكا فيه والله
سبحانه وبعالى عالم بالاميان الكتاب **الثالث** ان الخطاب مع ادم رحوي
وهما اثنان كان القياس فاما ما يدرك كما فلم عدل عنه
والجواب عن الاول وعن الثاني انها لا يعلق بها الا غير المعلوم
عند المخاطب اما المكلم فجايز ان يكون عالما وعن الثاني ان
هذا كقوله عز وجل فان كان له اخوة والمراد اخوان فغير
بالقط للجمع عن الاثنين بقول انه على حذف المضاف تقديره فاما
بابس خ وشكم لان ادم عليه السلام لم ينزل عليه كتاب وبعضه
مول ان عباس ان المراد بالهدى القرآن في ان يقال لم لا يكون
السير اخلا في هذا الخطاب وعلى هذا يكون ضمير الجمع على ما قلنا

هذا امر صريح ويؤيده ان القرآن يشمل ذريته وذرية ادم لعموم
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** عز وجل ومن اعرض عن
ذكرى دار له معيشته ضل كما ثم قال وكذلك اخرى من
استوفى ولم يؤمن بايات ربه اى اخرى من اسرف حراما
جزا من اعرض عن ذكرى ولا شك ان من اسرف قد اندرج
في قوله ومن اعرض لان المعروض اعم من السرف فليس هو احد الامور
وهو اما يستدعي ان النبي نفسه ان كان الاول باثباته على عموم
ولم يخص بالسرف او تشبیهه الا على الابدني ان كان قد حصص
به لان السرف اعظم دينا من المعروض لان المعروض يدبر من ولا
سرف وكل الامور مشكوك **قوله** عز وجل ومن اعرض عن ذكرى
ما معنى محذوفا مع ان التسميع سلبا لتقاضي في هذا الموضع
والحمد هو التنا بالصفات الحميدة وكذلك سبحانه والحمد
ما معنى هذه الابهة **والجواب** ان التسميع هو السلب والترية
فان يكون سلب صفات النقصان ونارة ما ثبات صفات
الكمال بقولنا الحمد لتعيين سلب صفات النقص لان من
سلب شيئا فقد اثبت ضده واضداد صفات النقص صفات
الكمال فمن نزه فقد اثبت صفات الكمال فالله تعالى
قوله لتثبت بالقلم ثم هذا المصدر يحتمل ان يكون مضافا
للفاعل والمفعول او لا لواحد منهما بان يكون الحمد
بمعنى المحامد بكون مضافا اختصاصا بكونه ولا تكتم شهاد
الله ثابته ليس شاهدا ولا مشهودا عليه بل اضيفت باعتبار شرعه
اياها والاول احسن ويكون المعنى الحمد كنفك اجرازا
من مذهب الفلاسفة والحشوية فالهم اتوا على الله تعالى

عالم

عالم بنى به على نفسه بل يرى به فالحمد الحق الكامل حمده نفسه
وكونه ايضا مبالغة لا رخصا اياه في غاية القصور
بالنفس لما يستحقه جلاله وعظمته **سورة الانشا قوله**
عز وجل ما ياسبهم من ثم كرمهم محدث ما فائدة قوله محدث
مع ان كل شي انا هو محدث لان التقدم لا يتصف بالاثبات
والجواب ان المحدث والقدم يطلقان على ما قرب عهد
وبعد كقوله عز وجل كالعرجون التقدم فالمراد هاهنا
بالمحدث ما قرب انزاله فنكون فائدة هذه الصفة المبالغة
في ذمهم لان كلام الله سبحانه وتعالى عند اول نزوله له
وقع ووقعه اعظم والاثبات اتم فخرتهم به اعظم من سخرتهم
بما تقدم **قوله** عز وجل لو كان من الهة الا الله لفسدنا به
اشكال لانه ذكره بعد قوله ام الحدوا الهة من الارض هم
يلشرون ليطل قلوبهم وهذا لا يبطله لان الملازمة بين
الفساد والاله الثاني اما بصدق اذا كان الاله الثاني
تامنا حتى يلزم التماثل وهم لم يدعوا الارضية اصنام
مولودها نعربنا الى الله في اما الالهان تامان ولا يقول
به احد من اهل الملل فاما قوله لا تبطله الالهة وما تبطله
الالهة لا يقولونه وكذلك قوله عز وجل ولو اسع الحق
اهواهم لفسدت السموات والارض قيل الحق الله عز وجل وقيل
القرآن واما كان فالملزمة مشككة **قوله** عز وجل
كل في ذلك لسبحون منه ثلاثة اسوله **احدا** لم قال في ذلك
والشمس والقمر في فلكن بالشمس في سماء الدنيا والشمس في
الفلك الرابع **الناس** ليراني بصيغة الجمع وهما اثنان **الثالث**

لم اتى بالواو في الجمع ولا جمع لها الا من يعقل وهما لا يعلمان **والجواب**
عن الاول انهما ان كانا في فلكين فالاول ككهما في الفلك
المحيط لها وصارت كمال في صدور و الصدور في بيت
بصدور على الال انه في البيت وعن الثاني ان الضمير عائد عليها
مع الليل والنهار وذلك لان الليل والنهار سيجان انما لان
الليل هو ظل الارض وهو يدور على محيط كرة الارض على حسب
دوران الارض وكذلك النهار يدور ايضا لانه خلف الليل في
المحيط فقد انصف كل واحد بالسياحة وعن الثالث انه وصفها
بالشيخ وهو لا توصف به حقيقة الا من يعقل جمعها جمع من
يعمل **فابده** قوله تعالى في فلك والملك هو المستدير مع قوله
تعالى وحملنا السما سقفا محفر ظا والسقف المستوي عندهم
لا رهم لا مولود سقفا الخنا بينهما تناف **والجواب** انا مسمع
ان العرب لا تقول سقفا الخنا ولا سلامنا فلتا اسبحار السقف
للسما لا تسترا كهما في التوقيه اولها كذلك في راي البعض
قوله عز وجل وادوردا ورسلمان ادخكمان في الحرب الى قوله
فقهصاها سلمان به سوالان **الاول** ان المراد بالسهادة
ها هنا العلم وعلى هذا مما يابده ذكر العلم ها هنا وليس هو
للممدح لان الله تعالى لا يمدح بعلم خيروه وليس السياق ساق
لهديد او ترغيب حتى يكون ذكر العلم للجائزة على القول
كمولد عرفت صنيعك اي اجارك عليه واعاقبك عليه **الثاني**
ان الحرب كان كراما فقي داود اولا بان الغنم سلم لصاحب
الكرم باخلا صوافها والباها وسلم الكرم لصاحب الغنم بصلحه
فاد اصلح عادت الغنم لربها والكرم لربه فحكم داود لورثع

سائر

كولهم في الزمير فلا يجدون راحة بذلك النقص لا هم في تلك
الحالة ليسوا في النار بل في الزمير او غيره **قوله** عز وجل
وقيله يا رب قري بالرفع والنصب والخفض فالرفع على الابتداء وخره
يا رب الى اخره والنصب اما بفعل مضمون تقديره وقال قيله او
مخطوف على سرهم وخواهره والخفض قبل على التسم وهو ضعيف
وقيل عطف على اليساعه في قوله وعنده علم الساعة **سورة**
الدخان قوله عز وجل لا بد وفون بها الموت الا الموتة الاولى
مفهومة الهمريد وفون بها الموتة الاولى وليس كذلك حواه معناه
لو قدر بها الموت لكان الموتة الاولى فيها محال فوجود الموت
فيها محال لهذا من باب نفى الشيء لاستثناء لازمه وهو كذا من لازمه
مطلقا وهو كقوله وان خضعوا من الاختير الاما قد سلف يعني
لكم الجمع بين ما سلف محال والجمع من الاختير مطلقا محال
سورة الاحقاف قوله عز وجل وحمله وفصاله ثلاثون شهرا الفصل
هو النظام ورض النظام مع الحمل لا ينع ان خبر عنه ثلاثين شهرا
اذ هو اقل من ذلك **الجواب** ان الفصل هو جرم الرضاع اعني
خرا ثلاثين شهرا فغير الفصل عن جمع مدة الرضاع وهو من
باب تغيير الخبر عن الكل وكذلك وفصاله في عامين ومصر
ان يكون هذا من بيان الحدف تقديمه في احد عامين **قوله** عز
وجل في معرض المدح والامتنان اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما علوا مفهومة انه لا يتقبل الحسن من اعمالهم بل الاحسن فقط
وهذا ما في المدح والامتنان فلو قبل يتقبل عنهم حسن اعمالهم لكان
اليق هذا السياق ومثل هذه الامه في الاشكال قوله عز وجل
وامر قومه باحدوا باحسنها فليزمن من طريق المفهوم ان لا يؤخذ

بالحسن مع الضرر امروا ان ياخذوا لها كلها ولا تخور ترك شي
 من احكامها سواء كان فاصلا او افصل **الجواب** ان الناس
 اختلفوا في المباح هل هو حسن ام لا فان كان المباح حسنا
 صحيحا في ذلك المقبول انما يرد على الاحسن فقط دون الحسن
 اذ المباح لا يوصف بالمقبول وكذلك التوراة ما اخروا ان يعملوا
 بها فانها من المباح بل ما سرح فعله او تركه وان قلنا ان
 المباح لا يصدق عليه انه حسن قلنا ان فعلها هنا بمعنى فاعل
 كموله عز وجل ويعملها احق برده من ذلك وامثاله كثيرة
 في القرآن وغيره **فايد** يتقبل لا يتعدى الامر فلم يعدى هاهنا
 بعض **الجواب** انه ممن يتعل معنى بوحد وضم اخذ معنى رضى
 لان من اخذ من الله شي فقد رضيه ورضى يتعدى بعض **سور**
الفقه قوله عز وجل لتعبدوا الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 مع قوله صلى الله عليه وسلم الى لا عرفكم بالله واشدكم له خشية
 كيف يحتمل ان اذ لا خوف مع الامان **الجواب** قوله وما تاخر
 لا يدل على معصية في المستقبل وانما يدل ان لو قال وما تاخر
 فجاز ان يكون ما تاخر عن السنة الاولى الذي هو في السنة الثانية
 ويكون الكل ماصيا مما جعل الامان في المستقبل الحسن **الجواب**
 اذ توضح العظم عظيم **سور الخراب قوله** عز وجل يا ايها الذين
 امنوا احذروا من الطين ان بعض الطين لم يس المراد تحريم الطين
 اذ ليس فيه معصية بل تحريم اتان وكذلك الحدادوه والحقا
 محموله فكنو ليع حرمة الجهور **والجواب** انه وان كان مجهولا
 مرجحه اللغظ لكنه معاموم من احري وهي ان الطين على قسمين حسن
 وسي وكل واحد اما مطابق او غير مطابق بحمله على الظل السمي عبر

المطابق

المطابق اذ ليس في الانقسام الاربعة مناسبة للاثم سواء فكنو
 هذه المناسبة معروفة لذلك الجهور **سوال** يلزم ان ياتم الحاضر
 اذ الحن قل زيد عند ستمائة الزور وقنله وهو لا يعلم بكذنها
 وان ياتم اذا راينا شخصا نزع ثوب اخر فنعناه من ذلك وكان
 الالبس قد غصبها من المنتزع في نفس الامر وكذلك اذا
 راينا شخصا هم بفعل سمح اخر فنعناه من ذلك وكان قد قتل اباه
 في نفس الامر فانه قد ظهر ان رظننا وهو ليس بمطابق وكذلك
 الحاكم مع ان هذه الصور كلها ترتيب **والجواب** ان تغيير
 الجواب بان يقول مقتضى الدليل ان الحرمة على طين سوى كان
 مطابقا او غير مطابق كحرمة درهم من عشرة دراهم وهو مجهول
 فان العتس كلها تحريم بلا خلاف الا ما دل الدليل على حله
 فلا يقدم المكلف الا على ما دل الدليل عنده على حل اثره
 وقد تقدم ان الطين لا يؤثر في نفسه اولاه **سور** المكلف دفعه
 عن نفسه ولا يقع التكليف الا بالممكن **سور والداريات قوله**
 عز وجل هل اتاكم حد من صنف ابراهيم المكرم من اذ دخلوا عليه
 قال الزمخشري العامل في اذ حدث وهو غير صحيح لان الحديث
 ان ارى به المحدث عنه فانه لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان ارى به ليس الحديث فهو ليس واقعا من الحديث اما وقع
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي اياه منع من
 الوقف على المكرمين وبصر واكر اذ دخلوا عليه **قوله**
 عز وجل وما حلفت الحسن والاس لا لاعدون فيه سوال لان الامام
 في كلامه في يلزمها الارادة ولو اراد الله سبحانه انما الكل الوقع
 من الكل وليس الواقع كذلك **والجواب** قال ابن عباس معنى

الاية وما حلت الخن المومس والاسر المومس الا بعدد و على
هذا الاشكال ختم ان يعنى على عمومه ويكون بعدد و
من باب نسبة فعل الواحد الى الجماعة ولا يستلزم ان العبادة وقع
من البعض **سورة النجم قوله** عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض من خسر الا خسائر الدنيا وما علموا الخسائر الا خسائر
احسنوا بالحسنى كعبه يصح تعليل ملك السموات والارض
بالخسائر وهو ثابت بالذات وما للذات لا لعلل **الجواب**
ان اللام لام العاقبة اذا خسرا مرتب على الملك وليست لام التعليل
قوله عز وجل ارفه الارفة لسرها من دون الله كاشفة معناه
ان وقت الساعة الارفة سوال لم قال كاشفة ولم يعلم كاشف **الجواب**
ان كاشفة مصدر بمعنى الوافقة اولها للبيان
سورة الواقعة قوله عز وجل اذا وقع الواقعة لسرورتها
كاذبة حافضة رافعة المعنى اذا وقع الساعة الواقعة
والساعة اسم للقيامة وكاذبة بمعنى كذب والها للبيان
او يكون كاذبة مصداق مثل وافية اي ليس بآية لا في
تقولون للشجاع اذا لم يرجع من حملته صدق واذا رجع كذب
بالتشديد اي كذب نفسه مما زعمت وموله عز وجل حافضة
رافعة مصب ما بعد المجور وسكل لتعدرا اسم ليس
ان قدرنا اسم ليس من وجه ما فيشكل مصب حافضة رافعة وجها
حسب من ليس لا يعطى المعنى لان المراد ان الواقعة ترفع قوما
وتخفض قوما اخرين وليس على هذا قد نقت الحفص والرفع
الجواب ان المجور واسم ليس ويجوز ادخال حرف الجر على
المرموعات نحو كفى بالله شهيدا او ما جاني من احد وبابهم المقنن

فان المعنى

فان المعنى كفى الله وما جاني احد واسم المقنن من التفسير
ليس لو تعنتها كاذبة واما حافضة رافعة فجملة ما ليس
من قال على وقت اي يقع في حالة الحفص والرفع **قوله** عز وجل
فلولا ان كسبهم غير مذنبين لرحموا ان كسبهم صادق
المدر له محامل في لغة المجري والمقنن والمملوك والعباد
وعلى هذا يصح بظهر الاقتدار على رجوع الزوج اذ لا
يلزم من عدم القهر والجور والملء والعبودية والمدرة
على ارجاع الزوج وهذا مثل قولنا ان كنت غير مقهور
فاحمل هذا الجبل واختار بين عطية ان المراد غير مقهور
وعليه ما علمته **سورة الحديد قوله** عز وجل وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه اختلف في مستخلفين فقتل خلفا
من قبلنا فهم استخلفوا ومستخلفين لمن ياتي بعدنا او مستخلفين
بان الله جعلنا خلفاء في ارضه وهذا اباه السلف وانكروا
ان يقال خلفاء الله وقالوا لا يستحلوا الا الغائب والله عز وجل
لا يتصف بالغيبة والمعنى الثاني من الاولين ارجح لانه لا يندرج
في المنفق منه اشيا لا يندرج مع الاول وهي كلما نكسبه
في مكاننا فاننا نقطع بان من قبلنا ما استخلفنا فيه ولا نقطع
بان من بعدنا لا تخلفنا فيه وذكر عز وجل وصلا لا استخلاق
لئلا يعلل على ان هذا المال شأنه ان يترك ولا يخلو به
سورة الحشر قوله عز وجل ولا تجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا القايده في قوله في صدورهم مع استقلال الكلام
بدونه **والجواب** ان الحاجة هي الافتقار الى الشيء وقد
يطلق على الشيء المحتاج فيقول هذه حاجتي وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد دفع للمهاجرين فخلاً فمدح الانصار
بكونهم لا يوجد في صدورهم مني حاجة مما اوتوا ونفي التمني
من القلب امدح لان التمني قد دفع في القلب كثيراً ولا بد من
حدف المضاف من حاجته وهو التمني حتى يستقيم الكلام **سورة**
المستحقة قوله عز وجل فاما الذين آمنوا بالآخرة فعدوا
وعداوة اولئك الذين كفروا بالآخرة فعدوا فعدوا فعدوا
حالة امرنا على سجدوا وتخوفوا ان يكون استنباطاً والاستنباط
احسن وموله تعالى سرور الله بالموودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم خورع وانا اعلم الحال والاستنباط
والحال احسن هما الفرق بينهما **والجواب** انا لو جعلنا
الاول حالاً لكان معناه ملغى فيه لم يهوم
على حوان الموالاة عند عدم هذه الحال والموالاة لا تجوز
مطلقاً لجوابه استنباطاً احسن واما ما ادعينا الثاني حالاً
كان يبلغ في تنفير العباد عن موالاة الكفار كما لو قال احذروا
لغيره اقرب ولدي وانا انظر في الحيا الحاصل حاله اطلع
السيد علي عليه السلام على المعصية اعظم من الحال حاله مخبئة
قوله عز وجل لا سمعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة
لفصل بينكم الوقف على قوله يوم القيامة لانه ليس المراد
سلب النفع في الدنيا اذ هو موجود ويصل استنباط قوله
عز وجل الا قول ابراهيم لانه لا يستغفر من الذنوب عليه
لانه مستثنى من قوله فلا كانت لحم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه والمعنى الاهداء فانه ليس حسناً ولا ممكناً ان يدخل
في الاستثناء قوله عز وجل وما املك لكم من الله من شيء اذ هذا

لا سلب

لا يسلب عنه الحسن **سورة الصف قوله** عز وجل كبير مقتدا
عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون القدير كبير مقتدا
عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون سورة سوال كبير مقتدا
بالخير سيب مقتدا وهو حسن سرعاً وسوى وقابله اولم يوف
والجواب عن هذا السؤال يتجه على رأي الاقل من المفسرين
وهو ان الآية نزلت في قوم كانوا يقولون قاتلنا في الزمان
الماضي وفعلنا الخير ولم يكونوا فعلموه بهذا كذب
وتسميع وهو سيب مقتدا واما على رأي الاكثر فيقالوا
نزلت في قوم سألوا ان يعلموا احب الاشياء الى الله فيطيعوا به
فامرهم بالجهاد في فضبه احد فلم يوفوا تعلى مولها ولا نجين
الاسكال اذ قولهم السابق حسن كله فيضم على رأيها ولا
كبير مقتدا عند الله احلاف ان يقولوا ما لا يفعلون **سورة**
السامنون قوله قال ابو علي الفارسي سمعها ثلاثة
معان اخبر وعلم وحضر وقوله عز وجل حكاية عن المناقب
قالوا تشهد انك لرسول الله بمعنى يعلم كدلهم الله تعالى
في هو لهم يعلم فعلى هذا يكون الكذب عابداً الى اللفظ
لا الى الكلام النفساني والاصوليون يستشهدون به
على الكلام النفساني قوله يعلم فائدة العلم له ثلاث اغياريات
تارة يطلق على يابه وتارة يطلق ويراد به المعرفة وهو كثير
وتارة يطلق ويراد به الجرا كفوله عرف صنيعك اي
جازيتك عليه ومنه قوله عز وجل عرف نعصه واعرض عن بعض
اي حازا عن بعض واعرض عن محاراة بعض اذ الكرم لا يبالغ في
المواخاة **سورة ن قوله** عز وجل ان جعل المسلمين كالحمر

وقوله ام نجعل المستقر كالنجار منه اسكال لان الاصل في
التسوية ان يشبه الادنى بالا على قلم خولف الاصل **والجواب**
ان النجار كما نوا يقولون نحن لسود في الاخرة كما سدا
في الدنيا ويكفونون اتباعنا فكما اعزنا الله في الدنيا بعزنا
في الاخرة لما الخواب على ما اعتقدوه من الهمة على والموسم
ادنى قوله عز وجل ولا يصح كساحب الجوت اذ نادى
وهو مكمظوم العامل في اذ محذوف تقديره اذ كر
اذ لو كان المحذوف لا استقرار الذي هو خير كان لكان
قد لقي ان يكون متصرفا لله عز وجل لان تلك الحالة كانت
مركبة في النون عليه السلام حالة خشوع والتفهي عن ان يكون
مثله في غضبه ومعاظنته فقط **سورة سأل قوله** عز وجل
فذرهم لحوضوا وبلغوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدوا
يوم يخرجون من الاجداث سراغا العامل في يوم الثاني فعل
مصر تقديره اذكر ولا يصح ان يكون بدل من الاول
لان الحوض واللعب لا يستمران في اليوم القيامة بل ينقطعان
بالموت وهو اليوم الذي وعدوه **سورة نوح قوله**
عز وجل حكانه عن نوح ان عبيدوا الله وانفوه واطيعوا
بعضكم من نوبكم كيف يصح هذا على رأي سيبويه فان
عنده ان من لا تزد في الموجه وانها هاهنا للتبعض
وان المغفور هو بعض الذنوب مع ان الاسلام يجب ما كان
فعله حيث لا يبقى منه شيء فلا يستقيم المعنى هاهنا الا على
رأي الاخفش لان تقدير الكلام عنده يغفر لكم ذنوبكم
ومن زايدة **الجواب** ان اضافة الذنوب اليهم انما تصدق

حقيقته

حقيقة فيما وقع لان لم يقع لان يكون دينا لهم واصافة ما لم
يقع محار كقوله عز وجل واحفظوا انما لكم فان المراد
الايمان المستقبلة واذا كانت الاضافة تارة يكون
حقيقة وتارة تكون مجازا فيسبويه جمع بين الحقيقة
والمجاز في هذه الاضافة وذلك كما يزعمون بقول بعضكم
البحر الذي وقع وفايدة ذلك عدم اطاعهم في غفران
المستقبل بحمد الاسلام حتى يجنبوا المنهيات **سورة**
المرمل قوله عز وجل قم الليل الا قليلا صفة او انقص
منه قليلا او زد عليه منه سوال وهو ان نصفه اعرابه
بدل من قليل ولا يشك ان القليل لا يصل الى النصف فقد
ابدل الاكثر من الاقل والاكثر لا يبدل من الاقل في لسان العرب
وقد تكلف الزمخشري لهذا فقال المراد بالقليل هاهنا
النصف وسماه قليلا لخلوه من الصلاة لان ما اشتمل على طاعة
الله تعالى لا يساويه ما لم يشتمل عليها فهو بدل الشيء من
الشيء لا بدل الاكثر من الاقل وهذا تكلف لا يسوغ اذ
مثل هذا التاويل لا لعدم في كثير من الصور مع امتناع
الابدال **والجواب** ان المراد بالليل هاهنا الليالي
باسرها لانه لم يكن تم معهود يتصرف اليه الكلام
فيكون معنى الكلام قمر الليالي الا قليلا وهي ليالي
الاعراب والاسفار ويكون نصفه بدلا مما بقي بعد
الاستئذان يكون بدل الاقل من الاكثر سوال
خير الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بين نصف الليل
واقل منه واكثر من ذلك كسابر الواجبات المخير فيها

جوابه لسر هذا كالمواجب المخبر لان ذلك هاهنا متحتم
عليه فانه على كل تقدير يروى ما زاد عليه من الصف والكم
منه يجوز له تركه على كل تقدير فالتكليف واجب وجوبا
مطلقا وما عداه مبدوء مطلقا ما وجد واجب على
التخير في هذه الصورة واما قوله عز وجل ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فتدري
بنصب الثلث والصف وحققهما ولا تدل صلاة
الخفض على ان الواجب دون الثلث لان ذلك كان تركه
على وجه السهو ولا لهم كما توخيتهم دون **سورة المدثر**
قوله عز وجل كل نفس عاكسة رهينة الا اصحاب البهائم
رهينة بمعنى موهوبة ومعنى هذا الرهن ان الله سبحانه وتعالى
ترك تكليفه عبادة منزلة الدين عليهم وموسم تحت
استيلاية وفهره فمن وفي دينه الذي كلفه فقد
خلص نفسه من عذاب الله الذي نزل منزله اطلاق الرهن
وهو اخذ في الدين ومن لم يوف عذب وفي هذه الآية
قولان قال علي رضي الله عنه اصحاب البهائم هاهنا هم الاطفال
اما لا لهم ثمزهم على غير احم او لا لهم بسلوكهم الطريق
الا يجر على الصراط فان في الصراط طريقين غير وسار
فاليمين لاهل الجنة واليسرى لاهل النار ولا يستقيم
ان يقال في هاهنا سوا اصحاب البهائم لا لهم مباح على
الفسهم او لا لهم اخذوا كسبهم باعمالهم لان الطفل
لم يكتب عليه شي ولا شئ ان هاهنا ليسوا في رهن التكليف
فصح استثنائنا وهم القول الثاني وعليه اكثر من ان

اصحاب

اصحاب البهائم الذين اخذون كتبهم باعمالهم وليس
على هذا ان يكونوا هاهنا ولا لسوا في رهن التكليف وليس
كذلك **والجواب** والمراد ليسوا هاهنا تعلق الحداد
لان تغريب المكلفين هو شبهة تعلق الرهن فلما كانوا الا
يعدون فكان الرهن ما اخذ في الدين فيجب عليهم الرهن
المعلق لان اصل الرهن واما اهل الكفاية فلم يبدروا
في اصحاب البهائم لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه
فصولها وم اقر واكتابه والحجاج وامثاله لا يح كانه
المحتر **سورة القيامة قوله** عز وجل بل يريد الايمان المحر
امامه ما معنى هذه الآية ويريد بل لا يتعدى باللام **الجواب**
قال القائل للام مع الارادة والمسة مع والامر يكون
معنى ان وقال غيره وهم البصريون لصرفه لا تقدر
نعت ليحراما مع والاول احسن **سورة الاسان قوله**
عز وجل انا هديناه السبل اما شاكرا واما كفورا
لم لا قيل اما شكورا واما كافرا وغير ذلك **الجواب**
ان هذا في معروض التقسيم ولو قال اما شكورا واما كافرا
في قسم اخر وهو الشاكر اذا شكور ودينه في بيت
الشاكر خلاف الشاكر فانه يشعل الشكور فتتخصر
الفسحة **سورة والمرسلات قوله** عز وجل واذا الرسل
اقتت فيه سوا الاول ان الاجنام لا توقيت واما توقيت
الافعال الثاني انه جعل التوقيت في يوم القيامة وجعله
شرطا لان اذ اقتصر معنى الشرط فيكون التوقيت منفيا
قبل ذلك لكنه ثابت في الازل لان الله عز وجل قد ركل

سي في الازل والواقع في يوم القيامة انما هو الموق في
التوقيت **والجواب** انه قد ورد في الحديث ان اول
مرتبة سب امه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانياس
مرتبة في ذلك يوم القيامة على حسب مراتبهم فاعظمهم
رتبة تقدم امته على غيرهم فيكون الموق حسابهم
وعن السؤال الثاني ان هاهنا توقيتا اخر وهو ان يقال
لهم في ذلك الوقت فلان ياتي فلان فلان او بعدة فهذا توقيت
خاص بيوم القيامة **سورة الانطار قوله** عز وجل وان
عليكم لحافظون كما انهم يحلمون ما يفعلون اخلف في
الحفظ هل يحتمون المباح والمطوب او المطوب وحده
وهل يحلمون ما في القلوب ام لا واذا عاموا هل الحلق
لهم علم ضروري او خلق الله للذي في القلوب راحة
ليسموها فيعلمونه برأيتهم اذ المشهور انهم يكسبون
ما في القلوب وفي الحديث يقول الملك باربع عبدة
هذه امة خطية فذل على اهلهم يطاعون على ذلك
سورة البلد قوله عز وجل ولا اتخم العقبة الافتحام
هو الدخول في الشيء عشقه وعبر بالعقبة عن الامر
الشاق وهذا في غابة الذم لم قال اهلت لبد اي
متلبذا بعضه على بعض فقال الله عز وجل فعل ذلك في
غير طاعة الله وشق عليه ان يفكر رقبه او يطعم يديها
او مسكينا في المجاعة لان المسغبة المجاعة مع ان ذلك
ينسرح الناس به اذا قدروا عليه في ذلك الوقت لصحة صار
عقبة بالنسبة الى هذا وسلك النفي بلا وهي اما نفي

الاستقبال

الاستقبال **والجواب** انها معني لم والصحيح اشتراكها
في النفي وعدل اليها لان النفي لها ابلغ لما توهمه
من نفي الاستقبال باصل الوضع او جعلها على ما هي اي
صفة هذا يقتضي انه لا يتحقق العقبة ابدا فيكون ذمها له
باعتبار صفة لا باعتبار عدم فعله وتصرفها معني لم
فكون الذم الصا بعدم الفعل في الماضي وكذلك
قوله عز وجل ولا صدق ولا صلى **قوله عز وجل** لم كان
من الذين اسروا وقوله عز وجل ولقد طغوا كما تم صورنا كما
وكذلك قول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه
وما اشبه ذلك مما لا يحسن فيه التراخي مع ان لا يستعمل
الا له قبل ذلك الذي ثبت لم يستعمل هاهنا في الخبر
لابد في الخبر عنه ماله جماعة من الجماعة وهو باطل والا
لوجب ان يتراخي الاخبار مع الهام تراخي بل نزل القرآن
اعني الابلتين جملة واشد الشاعر الست المذكور
جملة **والجواب** انها يجوز لها عن التفاوت بين التمايز
الى التفاوت من التباين فيكون من مجاز التشبيه
ولا تنحيز الفصل الزايد لاحدهما بشم بل يدل على مفصل
كما ان الايمان اعظم من اطعام المسلمين لانه يخلص
من نار جهنم بانفساده ولا كذلك الاطعام وسيادته
اعظم من سيادة ابيه لكونه خرج مخرج المدح له
عز وجل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى في سवालان
احدهما اما معني البروبة هاهنا هل روبة البصر او المعرفة
او العلم الثاني ان هذه الابنة نزلت في ابي جهل لما رأى رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي معالي ان عاد يصلي بعت كذا
وكذا ولم يعل ذلك في حالة الصلاة وموله عز وجل اذا
صلى يدل على ان النبي وقع في حالة الصلاة وليس كذلك
والجواب عن الاول ان المراد بالروية المعرفة وعن الثاني
ان صلى حقيقته في كل الصلاة وخرج منها مجاز قبل
ذلك وهو من باب الحلاق لفظ الجز عن الكل واصل
اذا الزمان المقارب للفعل وهي مجاز في الزمان المعقب
فقوله اذا صلى اي اذا فرغ من الصلاة فهذا لا يدل الا
على الزمان الذي بعد الفراغ لا على زمان الفعل وعلى
هذا يكون المعنى ارادت الذي ينهي عبدا اذا فرغ
من الصلاة اي في الزمان المعقب للصلاة وعلى هذا لا
يلزم الاشكال **سورة والحداد** قوله عز وجل افلا
يعلم اذا بعثنا ما في القبور ما العاقل في اذا لا يصح ان
يكون ما قبلها لان ذلك اليوم لم يخط على معرفته هاهنا
ولا ما بعدها لانه اما مضاف اليه او معمول الخبير وما
هو من صلة ان لا يتقدم عليها **الجواب** انا نقدر قبلها
شيئا من معنى خبر ان تقدير الكلام افلا يعلم خبره
زعموا عما لهم اذا بعثنا ما في القبور **قوله** عز وجل ثم
لنسالن يومئذ عن النعم كيف تنصور السوال عن النعم
وهو مباح **الجواب** انما يقع السوال عن النعم
وتقدير الآية ثم لنسالن يومئذ عن شر النعم وكذلك
يقدر في قوله صلى الله عليه وسلم لنسالن عن هذا النعم يوم
القيامة اي شكر هذا النعم والشكر على النعم واجب

بدليل

بدليل الامة والحد بشئ المذكورين ولموله تعالى الموتر
لا الذين يدلون انتم الله كغرا والنقد يريدوا شئ
نعم الله كغرا فذكرهم على ذلك والزم على الترك
يقنقى وجوب المترود فان قيل كل واجب فلا بد له
من حد ليعلم المكلف اذا اتي به هل اتي بما كلف
اولا فاما حد الشكر وما هو قلنا الشكر طاعة الله
وهو على قسمين واجب ومنه واجب فالمتدوب لا حد له
فكل من توجب الى الله عز وجل بطاعة ليست واجبة
من صلاة وصيام وغير ذلك من الصلوات كان شاكرا
لله تعالى نعمه فزاد شكره ومن قصر فصره
والواجب من الشكر فعل الواجبات واجتباب المحرمات
والدليل على ذلك قوله عز وجل اعلموا ان داود وشعرا
ثم قال فاعرضوا اي عن الشكر فارسلنا عليهم سبل العرم
فحطرتا لبهم شكريا وعاقبتهم على ترك الشكر
بارسال السبل وقوله صلى الله عليه وسلم لما قام حتى تورعت
قدماه فقيل له انكلف هذا وقد عفر الله لك ما تقدم
مرح به وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
وصيغة فعول موضوع للزيادة على فاعل فاعل لنفسه
فوق مرتبة الشاكر بالقيام فذلك على انما عدا القيام
من الاعمال يقع به الشكر ويكون العبد شاكرا به
قوله عز وجل فل اعود برب الناس الى احقر السور فيها
اسولة الاول لم اقيم الظاهر مقام المضمرة في قوله ملك
الناس وما بعده وكان الاصل ان يقال ملكهم والهمهم



الثاني ان اسم الله تعالى انما ذكر فيه في كل موضع ما يناسب
 سياق ذلك المعنى مما وجه مناسب الرب والملك والاله
 لا استعادة السؤال الثالث ان قوله والناس معطوف على ماذا
الجواب عن الاول ان الظاهر اقيم مقام المضمير لوجوه الاول
 ان رب الناس المراد به المصلح ولا يشك ان كل الناس لم
 تحصل لهم الصلاح فهو عام مخصوص بملك الناس عام فلو قال
 ملكهم لم يعبر الملك والتدبير ساير لانه حينئذ يكون عايداً
 على الجماعة المراد من النص الاول فقط فاتي بالظاهر لعدم
 ساير الناس ولوقال لهم والمراد بالاله المعبود لكان يلزم ان
 كل الناس عبدوا الله عز وجل لان ضمير العام عام وهذا
 خبر فيجب ان يطابق كل الامر ليس كذلك فاتي بالظاهر
 ليفي هذا الخبر ورا ونقول الاستعادة في معنى الدعاء وهو مطلوب
 فيه التعظيم والتخيم ومن عادتهم اذا عظموا امراً اقاموا
 الظاهر فيه مقام المضمير كقوله عز وجل وما ادراك ما
 القارعة وكان الاصل وما ادراك ماهية دكمول الشاعرو
 ما اري الموت سبق الموت شي وكان الاصل لا سبفه شي او
 نقول اقيم الظاهر مقام المضمير لمراعاة الخناس من الوسواس
 الخناس وما قبله وعن الثاني ان هذه الاسماء مناسبة من جهة
 ان المصلح والملك والمعبود وناسب ان يلفظ **الحمد** او
 ملكه او عبده فيجوز الاشتراار وعن الثالث انه قد جوزوا
 في اعرانه ثلاثة اوجه ان يكون معطوفاً على الجنة ببيان الوسواس
 والوسوس ان عبداً بالصدور عن الاسم وعلى المذهب الاول
 يكون العائد على الذي محذوفاً بالقدوس الذي يوسوسه

وعلى المذهب

وعلى المذهب الثاني للشرح وقاسوا ان كعب بن الربيع يوسوس في
 الصدر والناس مع ان الناس لا يصلون الى الصدر **جوابه** قالوا
 استعادة من غير نفسه فلهذا يوسوس في صدره كالسطان
 والوجه الثالث من الاعراب ان يكون بياناً للناس كانه قل
 الذي يوسوس في صدور القبيلتين واسم الناس عبدها موصوع
 لها في اصل الوضع وانما علب استعماله في احدهما وحلف في
 استغاف الناس فقبل من الاش وقيل من النوس الذي هو الحركة
 وحلف هل الناس موضوع بازاء الجان لكنه علب استعماله
 في احد مسمياته ولا حيل القيلة افرد بالذكر في السورة
 او هو مخصوص بمن علب به اللفظ والوسواس هو الصوت الخفي
 وسوا كان في الصدر او غير **قال** القرآن فيه فاصل ومفصول
 قال فاضل كاية الكرسي واول سورة الحديد واحرسوه الخضر
 فان ذلك كلام الله في الله والمفصول كعب يد ايهم وقل يا لها
 الكافرون ولحو ذلك لا ردك كلام الله في غير الله فاكثري
 الاول الشرف من جنيين واكتسب الثاني الشرف من جهة واحدة
 اذا تقرر ذلك مفصول لا مدعي ان يواظب على الفاضل وينكر المفصول
 وان كان الزمان الذي شغل بالمفصول يدعي ان يستغل بالفاضل
 الا اننا لفنا هذه القاعدة للنص والمعنى اما النص في الصحيح ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يداوم على قراءة قل يا لها الكافرون
 وقل هو الله احد في رعي الفجر مع ان قل يا لها الكافرون
 كلام الله في غير الله واما المعنى فلما يودي اليه ترك المفصول من
 نسيانه فسدت الذريعة في حق من حضره وفي حق من لم يحضره
 والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام على خمس الحديث
الحمسة المذكورة في الحديث هي الاسلام فما المنى عليها **الجواب**
ان المنى هو الاسلام الكامل لا اصل الاسلام **قول** صلى الله عليه
وسلم حكاية عن الله تعالى من سنه ذكرى عن مسلي اعطته
افضل ما اعطى السائلين يدل على ان الذكر افضل من الدعاء وقوله
تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى قل ما يعبدون من دونه
وعا وكمر وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية هذه الايات
تدل على الامر بالدعاء وجه الجمع بين الطواهر والوقوفات
على تلك اقسام وقت شرع فيه الدعاء كوقت السجود فالدعاء فيه
افضل ووقت شرع فيه الذكر دون الدعاء كوقت الدعاء والدرك
فيه افضل لموله عليه السلام اما الركوع فحطموا فيه للرب
واما السجود فاحترؤا فيه من الدعاء ففمن ان سجودا لم يوفى لم
يدل الدليل على احدهما فيقدم الذكر لموله تعالى من شعله
ذكرى عن مسالي قول صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف تعرف
صلايا عليه وقد ازممت اى بليت فقال ان الله عز وجل
حرم على الارض اجساد الانبياء قال اهل اللغة ازممت معى
ارممت اى صرت رمما مثل ظلت وظللت واقرار رسول الله
صلى الله عليه وسلم السائل على هذا السؤال يدل على ان
جسده باكله التراب والا كان يخيه بالى لم ارم وقد ورد
عنه عليه السلام انه قال ان الله حرم على الارض ان ياكل اجساد
الانبياء ولا تعلم محبة والله اعلم فعلى تقدير الصحة ما وجه الجمع
بقوله صلى الله عليه وسلم من احق بالسنة من ابراهيم به اشكال

له

من جمعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى درجة من ابراهيم واذا
ثبت انه افضل منه يكون احق بالشدة منه **الجواب** ان هذا كما
لوقيل لكان فلانا مصرع فلانا وانت تتكرر ذلك وانت اعظم
منه عند مخالطتك فانك تقول في الجواب لو مصرع فلانا مصرعنى
وهو لا يصرعنى ولا يصرع فلانا حقيقة جوايل يدل على
امور احدهما ان المذكور لا يمكن ان يصرع فلانا والثاني
انه اعلامه او مساوله لا اله الا الله يستعملون هذا الكلام
الاى المعنى الاول فقط دون المعنى الثاني فيكون اللغو على
هذا محازا لان اللفظ اذا وضع لمجموع امرين فاستعمل في احدهما
فقط كان مجازا وهكدا بنهم الحديث الاول المذكور
قوله صلى الله عليه وسلم بما حكي عن الله تعالى كل عمل بر آدم له
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به منه سوالان الاول لم استثنى
الصوم دون غيره من العبادات الثاني ان قوله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى فسميت الصلاة بنى ومن عدي صوم
يدل على انه بضاف الى الله تعالى غير الصوم **والجواب** عن الاول
من وجوه الاول انه لم يقترب الى احد بالجوع والعطش الا الى
الله تعالى لحسن هذه الاضافة للاختصاص الثاني ان دخول الحرف
من الطعام والشراب يرجع الى الصمدية لان الصمد هو الذي لا
حرف له على احد التاويلات والصمدية صفة لله تعالى
لحسن هذه الاضافة لاختصاص الصوم بصفة الله تعالى الثالث
انه مظنة الاحلام لحقائه دون سائر العبادات فالحال
ظاهرة بطلع عليها فيكون الرباها اعلم بحسن الاضافة
للشرف الذي حصل للصوم وقد اورد على الاول انه صوم للكواكب

اذا ارادوا استحداها ويمنون به اليها وعلى الثاني ان الصدقة
 ليست مختصة بالله تعالى اذ سلب الخوف فيه يصدق على الاجار
 وغيرها ولانه معنى نازل في نفسه والله تعالى لا يعا بالاجار
 عن مثل هذا وعلى الثالث ان الايمان يشترط منه بالاجماع وابعده
 منه عن الرياء وهو من جملة عمل ابن آدم **والجواب** عن السؤال الثاني
 ان المضاف اليه سبحانه في الفاتحة لا ينافي المضاف اليه في
 هذا الحديث ان المضاف في الفاتحة هو الشا عليه وفي هذا الحديث
 لاجل هذا الوجه المذكورة واذا تعددت الجهة فلا تعارض جديد
قوله صلى الله عليه وسلم صيام ثلثة ايام من كل شهر رمضان
 الى رمضان فذلك صيام الدهر معناه ان الحسنة بعشر امثالها
 متلثة ايام بتلثة عشر حسنة على عدد ايام الشهر وفي كل شهر
 كذلك فقد تكرر دهره سوا هذا لا يصح لكن لفظ الحديث دل
 على ان من صام ثلثة ايام فكاما اوقع ملتزم من الصيام ويكتون
 عشرة بتلثة اية لان كل يوم من الذي دل عليه الحديث له
 عشر حسنة فالذي دل عليه الحديث اعظم مما دل عليه
 قوله عز وجل مرجا بالحسنة فله عشر امثالها ولا يصح ان يفسر
 الحديث بما فهم من الآية **والجواب** ان معنى الآية ان له
 عشرة امثال ما كان ثواب عليه من قبلنا من الحسنة فضلا
 من الله ونعمه ومعنى الحديث ان الصائم ثلثة الايام كان صام
 الدهر كله ان لو كان من غير هذه الامة لانه حصل له ثلاثون
 حسنة في كل شهر وهي التي كانت لحصل من صام الدهر كله فمما كان
 قبلنا فصار كأنه صام الدهر كله لو كان من غير هذه الامة ومثل
 هذه الحديث صلى الله عليه وسلم صام رمضان ثم انعمه ست

من شوال

من شوال كان صيام الدهر او قال سنة الا ان هذا الصيام اعظم
 لانه فرض اعنى خمسة اسداسه الى هي ايام رمضان والقرص افضل
 واكثر ثوابا من النفل فبدل هذا الحديث على ان صيام هذه
 الايام مع رمضان كأنه صام دهره خمسة اسداسه يثاب
 عليه ثواب الفرض وسدسها ثواب غيره ثواب النفل **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ليس لي الهلاك لا تشركك لك التقدير لا
 شريك لك في الملك لب بالمكان اذا اقام به فالملي غير عاقبته
 وملازمته لعبادة الله عز وجل وثني هذا المصدر لتدل التثنية
 على الكثرة وكأنه يقول نلبه بعد نلبه ابدا وليس المراد
 مرتين فقط وهذا صقوله تعالى ثم ارجع البصر لترين المراد بكم
 بعد كونه ابداما اسطعت واذا كان المعنى في التلبية
 الاخبار بالامانة والاقامة على العبادة فهل المراد كل عبادة
 لله اي عبادة كانت او المراد العبادة التي هو فيها من الحج
 الاحسن عند المعتمدين الثاني من الاول للاهتمام بالمقصود
 بعلم ان الاجار بالامانة والاقامة على العبادة لا يصح في العبادة الماضية
 واما يصح الوعد في المستقبلات ويظهر من هذا رجحان مذهب
 مالك في كونه سجن التلبية الى اخر المناسك لانه اذا بقي عليه
 شيء من الربى او غيره كان من الحسن الوعد بالامانة عليه
 لانه عبادة والشافعي رحمه الله رأى قطع التلبية قبل ذلك **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ولو دقت اني اعز في سبيل الله عز وجل فاقتل
 ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل فيه سوال من جهة الصحيح ان الكفار
 محالون بالسوء وقتل النبي عليه السلام كفر ودفن يعني
 وقوع الكفر في الوجود **الجواب** قتله عليه السلام له اعتباران

اعتبار كونه كفر واعتبار كونه سبب لنيل ثواب الشهاد
وانما تمناه عليه السلام بالاعتبار الثاني **قوله** صلى الله عليه وسلم
يوم الحز في حجة الوداع فان ما كرموا موالهم واعراضهم
عليهم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا والتقدير كان سفك دما كرموا موالهم ونكس
اعراضهم اذا الدوائ لا توصف بالحرمة ولا بالتخليل فيعد
في كل شيء ما يناسبه سوال المشبه به لا يحون احص رتبة من
المشبه وحرمة الدماء عظم من حرمة حش حشيش الحرم وقتل
صيد **والجواب** سلمنا انه اخفض رتبة من المشبه في
الحزم لكن مناط التشبيه هو الظهور بالسبب الى السامع
وكان لحرم اليوم اثبت في نفوسهم من حرمة الدماء اذ هو المعتاد
عندهم من الاحياء والاجداد وتحريم الشرع طار عليه فكان
لحرم اليوم الظاهر **قوله** صلى الله عليه وسلم اذ لم تستحي فافعل
ما شئت فيه مذهبنا احدهما انه لهم والثاني ان معناه اذا
اردت فعلا فاعرضه على نفسك فان استحييت منه لو اطلع
عليك ولا تقعله وان لم تستحي فاصنع ما شئت من هذا الجنس
قوله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان مع ان الحيا جيله في
الطبع والايمان امر اخر مكش لا ينشأ عنه الحيا اذ ما هو
جليل لا يفتقر الى سبب اخر **الجواب** ان الايمان يستلزم
لمعرفة المومن به معرفة الله تعالى حادثة على كل خير اذ
شجرة الاحوال وثمرات الافعال وكذلك الحيا وان كان
شجرة فانه يمنع من المخالفات ويحث على الطاعات حيا من الله
تعالى وبعد فيشارك الايمان في كونه منشأ البركات وصار الحث

على الحية

على الخير جنسا لهما وصار معنى الكلام الحيا من جنس الايمان
قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر الدهر
هو الزمان والله تعالى ليس بزمان فاما معنى الحديث **والجواب**
ان الجاهلية كانوا ينسبون الافعال الى الدهر كما اخبر الله
تعالى عنهم في قوله وما لاهلكنا الا الدهر فكانه عليه السلام
قال ليس الدهر هو الفاعل بل الله ويروي الدهر بالنصب حكاية
الخطابي اي ان الله هو المدبر طول الدهر ثم حذف الخبر والمصدر
واقام المضاف اليه مقامه **قوله** صلى الله عليه وسلم اني لا قوم
الى الصلاة وانا اريد ان احول فيها فاسمع بك الصبي والخجور
كراهية ان اشق على امه وهذا الحديث او معناه قد تعارض
ها هنا امران احدهما مصلحة الصبي والثاني مصلحة الجماعة
والقاعدة ان المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة
فكيف ودمت الخاصة على العامة **والجواب** ان الصحابة
رضوا الله عليهم كانوا اولى رافة ورحمة فكانوا كلهم
يتالمون بك الصبي فتخفيف الصلاة يدفع الالم فتحصل
المصلحة العامة والخاصة **قوله** صلى الله عليه وسلم دخل من
امني الجنة سبعون الفا غير حساب ولا عذاب ثم وصفتهم بالهم
الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى بهم بؤس طون
وهذا هذا يدل على كراهية التداوي والرفق وهذا يستعمل
بما روي ان حبيب بل عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وسلم والرسول
صلى الله عليه وسلم كوى سعداء الجنة وامثال ذلك يشق للجميع
من هذه الاحاديث **الجواب** ان الرقي والرفق بآله يكون عند
قيام اسبابه والراعي اليه بهذا يترجح فعله على تركه لما فيه

من نفي الضرر عن المكشوف والمرقي وتارة يكون عند عدم تحقق
اسبابه كما خلى عن الترك الهول يخلو ذلك ليزعجوا الطبيعة
فلا يصل الا الى الجسد هذا بترج تركه على فعله لما فيه
من الضرر العظيم مع امكان الاكتمال بغيره وهذا هو الذي
حصل التحليل به كسر حطنا الله منهم والرقى على ثلاثة اقسام
تقسم يعلم ان فيه قالا بليق بالربوبية وقسم يستلحق فيه
وقسم يعلم انه من اسماء الله تعالى فالقسم الاولان هما اللذان
يهدح تركهما والاخير ممدوب اليه اقتداء بالسنة
قوله صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء بعرفة لا اله الا الله
سبل من عبيده عنه فقبل هذا ذكر وليس يدعى قائل الدعاء
ما استدعوا الله من الصلوات

الا ذكر حاجتي ام قد كفاني حيا وكن ان شئت منك الحكيم
اذا اتى عليك المربوما كفاه من تعزيمه التمسك
ولباب عبر سفيان بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى
من غله ذكرى عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السائل فلما
كان الذكر يترب عليه لحصل المقصود من الدعاء شابه
الدعاء فسمي به **قوله** صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله
من اجل ذلك حرّم النواحيث ما معنى العبادة هنا ان حملناها
على الارادة على مذهب الشيخ اشكل تحليل النهي لها لان النهي
يقع على المراد وعمره نعم فبستقيم هذا على رأي المحترلة
وان حملناها على صفة فعلية على مذهب القاضي اي بفعل من
يرتكب النواحيث ما فعله الخيور وانتفتت مناسبة التحليل
لانه يغفر المعنى لان الله اكثر عذابا ثانيا عن النواحيث ولا مناسبة

بين حسن العذاب والنهي **قوله** صلى الله عليه وسلم التدم توبة
تحمل على من نذر عليه نعمة اركان التوبة كمن كان يزلي
فجب استحالة منه الا قلاع الملقب ولا فائدة في العزم
على ان لا يفعل في المستقبل لانه غير ممكن **قوله** صلى الله عليه
وسلم في الورقة من قتلها في الصوبة الاولى فله مائة حسنة
وفي الثانية سبعون الحلقة في ثلثين الحسنات في الصوبة الاولى
اما لانه احسان في القتل مدخل في قوله صلى الله عليه وسلم الله
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسوا القتل ولما
اركون السبادة الى الخير فيندرج تحت قوله فاستبقوا
الخيرات وعليها الحلتين والحجة والعقوب اولي لعظم
منسدتها **قوله** صلى الله عليه وسلم من ولي من امر المسلمين
شئاً لم يجهد لهم وينصح فالحجة عليه حرام وقوله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جان يوايقه الجنة لا
لحرما الا الكافر فما معنى تحريمها هذه للاسياء **الجواب**
ان التحريم باعتبار بعض الايمان لحرمة ما هنا معنى
المنع كقوله عز وجل ان الله حرمها على الكافر وكما
منع الاغنيا من دخول الجنة بعد دخول الفقرا حسن ما به
عامرة **قوله** صلى الله عليه وسلم ان بين العبد والشرك ترك
الصلاة كيف يصير الانسان كافرا مثل هذا **الجواب**
انه يعبر بالكفر عن اثاره وهي المعاصي كما يعبر بالامان عن
اثاره وهي الطاعات كقوله وما كان الله لبيضيع امانكم
اي صلاتكم **قوله** صلى الله عليه وسلم اما كبرك من الخلف في
السبع فانه ينفق من محقق وقوله صلى الله عليه وسلم الخلف منفقة

مسحقة للبركة منه سوال لان قوله عز وجل بحق الله الرضا
معناه لا يقبل منه صدقة ولا يجيز ساير التصرفات
المواقعة به فهو محقق **والما تمن السلعة والزخ**
ها هنا فانه حلال والتصرفات فيه جازية كما في الباب
انه عصى بالخلف وهذا لا يتقدح في حال المال فما معنى
المحاقها هنا **قوله** صلى الله عليه وسلم تعرض للاعمال كل
انتهى وخمس الحديث فيه سوال فما معنى الحرص هنا اذا
يكون الا لتعاب والله عز وجل شاهد لكل الاشياء
والجواب معنى الحرص الظهور وذلك ان الملازمة تقرا
الصحف في هذين اليومين **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قريبنا لسبون مدحنا وانا محمد كنه يستقيم ذلك وهم
كانوا يسبون الاسم بل المسمى والمسمى واحد **الجواب**
المراد كفى اسمي الذي هو محمد ان يشتر بالسب **قوله**
صلى الله عليه وسلم الناجية اذ المذنب قبل موته تقام يوم
القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حجب اما
كون احدهما من قطران فليستند التهاب النار عليها
واما كون الآخر من حجب فلا في الجرب بولمه السر لا شيئا
وهذا وعيد عظيم يدل على تحريم النياحة لما عله تحريمها
الجواب انها انما حرمت تحريم الوسایل لان مدح الميت
وتعظيمه وذكر عظم موته سبب للتبرم بالفقهاء
والتبرم بالفقهاء محرم فمحرم ما يكون سببا في اثاره
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله نجاة ولا فتنه ما حدثت به
انفسها ما لم يرتكهاوا ويعملوا به يشك كل بقوله عليه

السلام ومن

السلام ومن هم حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت
له عشرًا فقد اثبت الحمد بالحسنة حسنة ولما نزل قوله
عز وجل وان يدوا ما في انفسهم لو خضوه لحاسمته الله
الاية فاستند ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم برحوا على الركب
وقالوا قد اتركنا على هذه الالة ونحن لا نطيعها
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما
قال اهل الجاهلية من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
والطغنا عفرانك رسا واليك المصير معا لولا ذلك فانزل
الله عز وجل لا تكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا
نطيعها يريدون ما تمامه فلا يقدر ان يقولوا خذ
على فرد من الذي في النفس لخصص ما تقدم في الالة الاولى
بما خرج عن الطاعة فدل على اعتبار ما في النفس **والجواب**
ان الذي في النفس على قسمين وسوسة وعزوم فالوسوسة
هي حدث النفس وهي المتجاوز عنه فقط واما العزوم
فكلها مكلف لها واما قوله عليه السلام ومن هم بسية
فلم يعملها لم تكتب عليه فانه عايد الى الممومة لا
على العزم فمن هم بالزنا مثلا ولا يكتب عليه انما زان
فالزنا هو السوء المنفي كاتبها واما الحمد فهو اخذ
به لقوله تعالى لحاسمته الله **قوله** صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلم من غير
من الناس التبيه لا تقع الا في سبب او صفة ان الحلال
لا يكون حلالا الا بصفة كونه برا او شاة او سببه

٢٩
كالعقود المشروعة في نقل الاملاك ولباحة المنافع
والحرل لا يكون حراما الا بصفة كونه مسكرا
او ذا خلب او سببه كالغصب والعقد او الخريق
الذي لم تشترع لالباحة المنافع وكل ما حل بصفته كالبر
والشاة فلا يحرم الا بسببه وكما حرم بصفته
كالهيئة والدم فلا حل الا من جهة سببه كالاضطرار
وعبر ذلك فالشبهة هي تعارض الادلة المبيحة والادلة المحرمة
ولا يقع التعارض في الوصف ولا السبب اذا هما سبب للحل
والحرمة **فانه** كل محرم اما لو وصفه كالحرم حرمة لا سبب
واما لسمه كالبر الموصوب والسكاح بلا وجه ولخوه قد
تحصل التعارض بين الوصف والسبب اما الوصف فكالمضيق
فانه اذا نأب بتمتع الحريم وكونه كارتبياع في الحريم من غير
انكار يقتضي ان يكون حلالا فيحصل الاشتباه وكذلك
اذا تعارضت الادلة في السبب فيكون كذلك شبهة تقتضي الورع
قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى
المتقربون يا فضل من اح اما اقترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كتب الله له ما يشاء من
وتصره الذي يصريه ويده الذي يبطش بها وفي البخاري
ويده الذي يمتشي بها فلهذا لم يرد عز وجل سمعا وبصلا
ويذا ورجلا **الجواب** ان في مراتب التشبيه ان يقال
زيد كعمرو او مثل عمرو فيدل ذلك على مشاركتة له
في وصف واحد بالوضع واكثر من ذلك بالصلاحية فاذا
استفطنا اذاه التشبيه فلنا زيد الاسد كان يبلغ من الاول

كانا نقول

كانا نقول هو كونه فاصل هذا الكلام صار سمعه كسمعي
تم عكس التشبيه وهي ايضا قاعدة في مبالغة التشبيه فيقولون
الاسد كزيد اذا ارادوا ان يظلم شأنه فلما عكس التشبيه
صار معنى الكلام سمعي كسمعه ثم حذف المضاف اذاه التشبيه
للمبالغة صار الكلام سمعي كسمعه ثم حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه قال كتب سمعه واذا اتقرر ذلك فتعقد اختلاف
المضافات فنصير مع السمع السمع ومع البصر البصر ومع
اليدين القدرة ومع الرجل كمال التصرف ويكون المعنى في هذا
التشبيه ان يصير العبد و قدرته لحصل فيها من الزيادة ما لم يجز
العادة به لخبره فما هو خصوصيات صفات الله تعالى وقد وقع
ذلك في الوجود في ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
بالخصا فان وصوله الى اعين الكفار كلهم لم يكن في قدرة
البشر وظهور انصافه في ظهوره صلى الله عليه وسلم اذ راي بها وند
وهو بالمدينة فقال يا سارية الجبل **قوله** صلى الله عليه وسلم
والخير كله في يدك والشئ ليس اليك مع انه عز وجل خالق
الخبر والشئ لا يشركه في فعله وطا هو بوبد مذهب
المعتزلة في قولهم ان المعاصي صادرة عن العباد بقدرتهم
وارادتهم **والجواب** ان هذا اشارة الى عظم جلال الله تعالى
وتنود سلطانه من جهة ان الملوك غالب ما يتقرب اليهم
بالشور والله سبحانه وتعالى لسعة قدرته وتنود مسيئته
لا يتقرب اليه بالشئ بل ذلك سبب البعد منه فتقدير
الحديث والشئ ليس قربة اليك ولا تد من حذف لاجل خبر
ليس فتقدير هذا خبرا وهذا المحذوف المقدرها هنا هو

العامل في المجرور **قوله** صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت
 عليهم الشحوم فمجلوها فباعوها فيه اشكال لان الحريم اذا
 اضيف الى الاعيان فاما يتعلق بها هو المقصود الا هو
 منها مقول في قول عز وجل حرمت عليكم امهاتكم معناه
 وطى امهاتكم واذا قلنا حرمت عليكم فمعناه شربها
 او الطعام فمعناه اكله وفي القدر من تجارة به واذا تجس
 متعلق بالحريم في هذه الاشياء فيكون ما عداه ليس بحريم
 كما انه لما حرم شرب الخمر لم يحرم النظر اليها ولما
 حرم وطى الامهات لم يحرم محادثتهن اذا تقرر ذلك فنقول
 التبادر الى الاقهار من حريم الشحوم اما هو تحريم اكلها
 لانها من المطعومات فتحريم البيع مشكل لانه عبر منطلق الحريم
والجواب انه عليه السلام لما لعن اليهود لكونهم تعاملوا
 غير الاكل دلنا ذلك على ان المحرم عموم منافعها لا خصوص
 اكلها **قوله** صلى الله عليه وسلم الى لا رجوا ان يكون علمهم
 بالله واشد كرم له خيبة فيه اشكال لان الخوف والخشية
 في حاله تنشأ عن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها
 بالخائف وقد دل القاطع على انه عليه السلام غير معذب
 ولتوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي بصور منه الخوف
 فكيف اشد الخوف **الجواب** ان الذهول جازم عليه عليه
 السلام فاذا حصل الذهول عن موجبات نفى العقاب حدث
 له الخوف ولا يقال ان اخباره بشدة الخوف والخشية يدل
 انه اكثر ذهولا لانا نقول المراد بشدة الخوف وعظم
 الخوف عظم بالنوع لا عظم بدنه العدة اي اذا منه الخوف

ولو

ولو في زمن فرد كان اشد من خوف غيره **قوله** صلى الله عليه
 وسلم لا ياتي اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي
 لا تأمرن علي اتبر ولا تولين مال يتيم مع انه عليه السلام
 كان متوليا وكان سيد الولاية وحاكما لجميع المسلمين
 فكيف قال له واني احب لك ما احب لنفسي وفي ذلك اشكال
 من وجهين احدهما ان الامام افضل من غيره الثاني انه كان
 يسعى ان يوتر عليه السلام ما هو احب اليه **والجواب** ان
 معنى ذلك احب لك ما احب لنفسي لو كان حاله كالحال
 في الضعف لان للولاية شروط العلم بحقائقها ولا يشترط
 علم ما سوى الولاية التي وليها والقدرة على تحصيل مصالحها
 ودرء مفاسدها وقد نبه على هذا الشرطين يوسف صلى
 الله عليه وسلم بقوله اني حفظت عليم فاذا افقد الشرطان
 حرمت الولاية **قوله** صلى الله عليه وسلم من لم يمسس يده
 القادورات فليست يستر الله تحمل على التدب لان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ما عز ولا التامد
قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجل التمرة على ظهر الطريق في
 لفظ على فراشي فيه اشكال لانها ان كان من الصدقة فاما
 ان سقط من الفقير او من ارباب الاموال او من نائب الامام
 فان كانت من الفقير ولا تمتنع لان الفقير لو اطعمها لجاز
 اكلها والحرف كاللفظ وقد دل الحرف على هذه اذا
 وقعت من الفقير او من غيره فانه يخرج عن ملكهما من
 وحدها يسعى ان تباح لما ذكرناه من التحليل **والجواب**
 ان الحرف كاللفظ كما قبل في تقدير السؤال الا انه لا يريد

لن

عليه فلو وجدنا ثمة أو نحوها في الطريق كانت مباحة
ولا حل لنا أن نأخذ من صيرته فتححة واحدة ولا سمسمه
من دار أسنان لأن الحرف لم يدل على صاحبها في هذه
المواضع إذا تقرر ذلك فنقول لحمل الطريق المذكور
في الحديث على طريق منزلة عليه السلام لأن الحرف
لم يدل على الإباحة فيها وأما فرائده فظاهر لأنه أولى
بعدم دلالة الحرف عليه لما ذكرناه من القاعدة **قوله**
صلى الله عليه وسلم في المتأخرين من أمته للعامل منهم أجر
تسعين مئة يعني أصحابه رضي الله عنهم حملة على الإطلاق خطأ
بل هو مبنى على قاعدتين أحدهما أن الأعمال تستوي بثمراتها
الثانية أن الغيبة في آخر الإسلام كالغيب في أوله
وبالعكس لقوله عليه السلام بدأ الإسلام غريبا وسيعود
كما بدأ طوي للغريب متى يريد المتفرد من أهل زمانهم
إذا تقرر ذلك فنقول الاتفاق في أول الإسلام أفضل
لقوله عليه السلام لما ولد الوليد لو اتفق أحدكم مثل أحد ذهبا
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه أي مد الخنطة والسبب في
ذلك أن ترك النفقة أثم في فتح الإسلام وإغلاء
كلمة الله ما لا يثمر غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس
لا يصل المتأخرون فيه إلى فصل المتقدمين لقلّة عدد المتقدمين وقلة
انصارهم فكان جهادهم أفضل ولأن كل النفس مع النصرة
ورجا الحياة ليس كبدلها مع عدمها ولذلك قال عليه السلام
أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر جعله أفضل الجهاد لياسه
مرحياته وأما النهي عن المنكر من ظهور المسلمين وإظهار شعائير

الإسلام

الإسلام فإن ذلك شاق على المتأخرين لعدم المعبر وكثر الضرر
فيهم كالمنكر على السلطان الجائر وكذلك على عليه السلام
لكون القابض على دينه كالقابض على الجمر والقابض على الجمر
لا يستطيع دوام ذلك فزيد المستقم فكذلك المتأخر في حفظ
دينه وأما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعبر وعدم الضرر
تعالى هذا ينزل الحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم في صفة يوم القيامة
أنه سدا بعصاة العلماء قبل عبدة الأوثان في العذاب فيقولون
أي ربنا سدا بنا قبل عبدة الأوثان فيقول عز وجل ليس من علم
كمن لم يعلم طاهر الحديث يدل على أن العالم أكثر عذابا
من الجاهل وليس ذلك على إطلاقه بل يقول المكلفون بما يجب
عليهم مكلفون بامر من أحدهما بعلم والثاني بالعمى بالجاهل عصى
بترك العلم وترك العمل والعالم لم يعص إلا بتزل العمل فإذا زيد
في عذاب العالم فهو كونه نجسا على محارم الله والجاهل
لم يتصف بالنجاسة على ما جملته وقد ياتم العالم في بعض المواضع
ولا ياتم الجاهل فيها البتة كما لو حمل الجاهل كتاب
الله عز وجل وهو بطنه عبثه أو دخل المسجد ولجود ذلك
فأنه لا ياتم وقد ياتم الجاهل في بعض المواضع دون العالم
كما لو ولجى الجاهل الجهل المركب امرأة معتقدة أنها
أجنبية فإذا لحق زوجته أو قتل رجلا بطنه معصوم الدم
وكان في نفس الأمر قتل أمه ولجود ذلك فإن الجاهل ياتم ولو
كان عالما خفا بغير هذه الأشياء لم ياتم **قوله** صلى الله عليه وسلم
وسلم حكاية عن الله تعالى من ذكرني في سنة ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خير منه فيه أشكال



لأن ذكر الله تعالى في نفسه هو كلامه وكلامه قد تم وقد
شرط بذكر العبد وهو حادث والحادث لا يكون شرطاً
للقدم **والجواب** أن هذا من مجاز النسبية أي إعماله
معاملة من يذكر في النفس وإما قوله تعالى ذكرته في
ملاحير منه فالمشروط الاستماع وهو حادث **قوله**
صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد بطل عمله وقول
عائشة رضي الله عنها في زيد بن أسلم لما باع بيعة فأسداً قد
بطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكل وكيف تترتب
هذه الجنبات هذه العقوبات **والجواب** أن المراد بهذا
تعظيم المعصية لا حقيقة اللفظ ويكون من مجاز النسبة
لأن مقتضى هذه العقوبات عظيم فتنبه **قوله** صلى
الله عليه وسلم طعام الاتسكا في الثلاثة أن ارى بذلك
الأخبار عن الواقع فذلك مشكل لأن طعام الاتسكا لا يبيح إلا
الاتسكا وإن كان له معنى آخر فذلك المعنى **الجواب** من
وتحسين أحدهما أنه خبر بمعنى الأمر أي اطعموا طعام الاتسكا الثلاث
وإني أتنبه على أن ذلك يقول الثلاثة خبرنا بذلك
ليلا يخرج والاول أرجح لأن الثاني معلوم **قوله** صلى الله عليه
وسلم القلوب جند مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
مها اختلف ما المراد هذه الأيتلاف والاختلاف **الجواب**
أن المراد بالتعارف والتناكر التقارب في الصفات والتفاوت
لأن الشخص إذا خالفك صفاته اتكرته والمجهول ينكر لعدم
العرفان وهذا من مجاز النسبية شبه المصغر بالمجهول والملازم
بالمعلوم **قوله** صلى الله عليه وسلم غير إلا جال أخوفني عليكم ما الذي

فهي غير

نصب غير وإيضاً فإن أخوف اسم ولا يضاف إلى معرفة إلا إذا كان
متى وهذا ضمير منفرد **والجواب** أن الذي نصب غير فعل
مضمر يدل عليه الظاهر فندسه أخاف غير الجال فيكون
باب لا ضار إذا دل عليه الظاهر وإما أن فعل فاضافته من
الشواذ نحو قوله أن شر الناس من ودعه الناس اتعاشه وودعه
شاد **قوله** صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فكم برئت ولم
لفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه التنبيه يوم
الخروج من بطن الأم لفتحي أن لا يجت عليه قضا الصلوات ولا
إذا الكفارات وأرسلت عنه حقوق الأدميين **الجواب**
أن الذنوب لا تقتناول قضا الصلوات ولما استبها لأن
تيوت الحقوق في الذمة ليس ديناً وأما حقوق الأدميين فما كان
منها يجب رده كالدين والخصوم فيبقاؤها أيضاً في ذمته ليس
دينياً وإنما الذنوب في المطل لها وما كان منها لا يجب رده
كالقبة والمطل بالحقوق وما استبه ذلك هذا وإن تناوله
النص لكونه ديناً من الذنوب فهو مخصوص به لأن حقوق
الأدميين موقوفة على إسقاطهم وما وجد إسقاطهم فيبقى
في ذمته إذا انحصر هذا في قول الذي سطره الحج أم مخالفة
الله عز وجل فقط فالسبب مخالفة أو هو مخالفة الحق هو حق
طالما لا يسقطه الحج **قوله** صلى الله عليه وسلم من تعلم فعلم وعلم
دعي في السما عظيم وأمر طر أنه علم فقد جهل فكيف يلزم من
طن العلم الجهل **الجواب** قال مالك رحمه الله إذا طر أنه قد
كمل علمه فيبطل علمه يحصل الجهل كغيره ما أعرض
عنه ومثل ذلك قول الشافعي رضي الله عنه إذا صدر الحديث فإنه

عالم كثير **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه
 وتقدم العلماء ريب المنزل على من حضرم من هو افضل منه على
 خلاف القواعد لكون القواعد في الولايات تقدم الاصل
 والا فضل بالاجماع وهذا ليس كذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم
 لعائشة رضي الله عنها حين قالت ان ابا بكر رفيق رقيق
 انك لنصواحيات يوسف كيف يصح النسب بصواحيات يوسف
 مع ان الفصين متباينتان لاسيما وقد شبه بآتم انواع النسب
والجواب ان النسب وقع باعتبار المصير الموجود
 الفصين لان المصير هو ان يكون الظاهر مخالفا للباطن
 وصواحيات يوسف اتين زليخا ليغيبنها ويقصودهن ان يدعن
 يوسف لا نفسه وهذا مكر وعما لست رضي الله عنها كان
 مرادها ان لا يتطير الناس بآبائها لوقوعه مكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
 يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث سوال الظلم
 على الله محال لان الظلم نصرف غير مستحق وتصرفات الله
 تعالى مستحقة له واذا كان الظلم عليه مستحيلا استحالة
 ان يضاف عدمه الى الله عز وجل لان المستحيل مستحيل لذاته
 وعدمه من نفسه سوال اخر لم قال في المسألة ما نقص
 ذلك مما عندي الا كما يفيض الخيط اذا دخل البحر فاستنى
 في هذه المواضع ولم يستن في غيره مع ان قدر الله لا ينقص
 في شيء من هذه المواضع المذكورة في هذه الحديث ولو كان قابلا
 للنقص لحسن الاستئنا مغنى حرمت الظلم على نفسي اي حرمت
 شرعيته على نفسه لانه يحسن ان يكلفنا بان نطلم بعضنا بعضا

واذا كان

واذا كان ممكنا حسن تحريره فان في هذا مغنى قوله جعلته
 محررا بدكم قلنا تحرير شرعيته هو عبر تحريره في نفسه
 فلا تكرار **والجواب** عن الثاني ان الملك هو المتصرف
 فكما وقع في الوجود فهو تصرفه فلا يكون سائا لنقص
 تصرفه ولا لحسن الاستئنا واما الاخير فحسن فيه الاستئنا
 لان الرسول للعباد وهو الملك المتصرف فيه لا نفس الملك
 والتصرف ولا يكون مملوك الا ما دخل في الوجود ويكون
 عبر بالمصدر الذي هو الملك عن المفعول الذي هو المملوك وهو
 مجاز مشهور ولا شك ان الذي دخل في الوجود اذا اخذ
 كل واحد منا حاجته منه انه ينقص بل ما يخذ كل واحد
 منا فقط لكنه قليل قل ذلك مثل الخيط ودخله الاستئنا
 دون غيره **قوله** صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
 فتحمل كل نبي دعوته وانى اجبات دعوى شفاعته لامي
 يوم القيامة به سوال الاول ان ظاهره يدل على
 انه لا يستجاب لكل نبي الادعوة واحدة وذلك خلاف
 الاجماع الثاني ان الرسول صلى الله عليه وسلم علم ان لها
 هذه الدعوة التي احمرها الى يوم القيامة **والجواب** عن
 الاول انه قد ورد في الحديث انه ما مر داع يدعو الا
 ضمن الله له احد ثلثة اشياء اما ان يعطيه ما سأل او
 يدفع عنه سؤا او يعطيه خيرا ما سأل فلا يستجابة
 بعين ما سئل لحوادث قوعها وليس مقطوعا بوقوعها في حق الانبياء
 وغيرهم لكن الا ندنا صلوات الله عليهم من الله عز وجل
 انه يجيب لكل واحد دعوة بعين ما سأل وهذا ليس مضمونا

لغيرهم فهذا هو الذي اختصوا به واما جواز الاستجابة
 في سائر الدعوات فتثبت لهم **والجواب** عن الثاني ان
 كل نبي خيره فاي دعوة اختارها اعطيتها فهو يعلمها
 لانه تختارها **قوله** صلى الله عليه وسلم نوتى بالموت يوم
 القيامة في صور كمثل الحديث فيه سوا الان الاول ان
 الموت عرض والعرض لم يكون كعشا وكيف يدخل
 مع انه لا يبقى زمين الثاني انه اذا كان كعشا
 فكيف يعرفونه ولم يروه قبل ذلك **والجواب** عن الاول
 ان الله عز وجل خلق فرسا وسماه الحياة فلا ينظر احد الكيش
 الامات ولا ماني عن رايل احد الابه بعد ما تقع بصره
 عليه ترهق روحه وفي هذا جواب عن السؤال الثاني
 وكذلك الفرس لا تمل في سى الاجي وهو الفرس
 الذي كان جبريل عليه السلام يوم اغراق فرعون واخذ
 السامري من تراب حافره شيئا فالقمة العجل الذي
 اخذه من ذهاب **قوله** صلى الله عليه وسلم من راني فقد
 راني حقا ان السلطان لا يتمثل لي قال العلم ما هذا
 مشروط بان يراه على صفته التي كان عليها مع الفهم
 بقولون انه قد يرى امرد واسود وغير ذلك من الصفات
 التي تخالف صفته بدم الجمع بين اقوالهم **والجواب**
 انه اذا عرفت زيدا ثم رآته في البقطة وقد طعت
 يده فانك تقطع بانه زيد وان اسبحا حيل صفاته فجمع
 حاصل قولهم بشرط ان يراه على صفته اي تجزم بانه الذي

يقال

يقال له رسول الله المبعوث من قبل الله فاداره امرد او اسود
 كان ذلك دالا على قلة احترام الشرع في ذلك الزمان
 ولا يجوز ان يراه اخرا يضر او ملتحيا في ذلك الزمان
 بعينه لانه يلزم سنة التناقض فان وقع ذلك فحمل على زمان
 اخرا ما ان يكون مستقبلا او ماضيا **قوله** صلى الله عليه
 وسلم من راني منكر اقلب عيونه بيده فان لم يستطع
 فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان
 فيه سوا الان الاول ما العامل في المحرور من الاخبار
 الثاني ان قوله وذلك اضعف الايمان فيه اشكال
 لانه يدل على دم فاعله وايضا فقد يحتمل ان الشخص
 وهو لا يستطيع التعبير بيده فلا يلزم من الجزع عن
 التعبير باليد ضعف الايمان وقد جعله عليه السلام
 اضعف الايمان **والجواب** عن الاول انه بتعبير ان
 يكون العامل ينكره بلسانه وكذا فيكرهه
 بقلبه وعن الثاني ان المراد بالامان هاهنا الايمان
 المجازي الذي هو الاعمال ولا شك ان التقويم
 ما كراهه ليس كالنكر مما نكر قلبه ولم يذكر
 عليه السلام ذلك الدم واما ذكر لعلم المصطفى
 حقارة ما حصل له في هذا التسمي فتر في غيره **قوله**
 صلى الله عليه وسلم المؤمن باكل في معاء واحد والكافر
 باكل في سبعة امعا ما معنى هذه السبعة مع ساوي
 المؤمن والكافر في الخاقعة واجتمع الاطبا ان لكل
 واحد منهما سبعة امعا **والجواب** ان هذا مجاز التشبيه

ومضى ذلك الى المومن هم بامر اخرته ومرضاة ربه
وما تحمله من تكاليفه وما يرد على باطنه من امر ربه
واما الكافر فليس هم الا في ما كوله ومشروده
وملاذه قصار مستوفيا لللاذة لتفرغه لها والمومن
تشتغله بغيرها ما لم يحصل له الشيع لهذا من جهة المعنى
لامر جهة الخير تنبئها على ما في المومن والكافر
قوله صلى الله عليه وسلم قبل مساله رجل فقال يا رسول
الله ارايت امورا انت اخنت لها في الجاهلية يعني اربدها
فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير ظاهري يدل على
ان الكافر يشار على حسنة في حال الكفر وهو
خلاف الاجماع وحده لما قال له اخبر يا رسول الله
اتواخذ ما عملنا في الجاهلية فقال عليه السلام اما
من احسن منكم في الاسلام فلا يواخذ بها ومن اسيا
اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام لم يجمع من هذا ومن
قوله عليه السلام الاسلام لا يجزى ما قبله **والجواب** ان
معنى قوله اسلمت على ما اسلفت من خير ان الانسان يتقى
عليه اذا كان يفعل الخير ويكون بسبب ذلك محبوبا
مقربا فاذا اسلم اسلام على ذلك التنا وتخير الجواب
ان الانسان لا يمكن ان يسلم على غير عمله لانه
اعراض قد دخلت في الوجود وانقضت فبقي ان يصير
على ثواب ما اسلف وخير في هذا المكان فخير على تنا
ما اسلفت وليس اثمار السائل ياتي من اثمار الجيب وكذلك
قوله في الحديث الاخر اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام

اي يذم

اي يذم بالاول والاخر لا سيما الواحدة بعينه وذلك
ان الانسان اذا كان في الجاهلية مديرا وفي الاسلام ذكرا فانه
يقال ما افلح قط فيذم بالاول والاخر واذا احسن في الاسلام
سيرا حسنة ما سلف منه فلا يذم وهذا الضمير الجمع من الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم ان من العبد من الشرك والكفر ترك
الصلاة وورد الكفر وحده وورد الشرك وحده ولا يمكن
حملة على ظاهره ضرورة انه ما أشرك ولا بد من تأويله بقول
حكم الشرك الذي هو القتل لهذا استدلال على انه ليس بكافر
الا انه سماء مشركا والمواقع خالفه واما الكفر على انفراد لم يكن
ان حملة على كفر النعم كقوله بدلوا نعمة الله كفرا فان قيل لم يجمع
من الشرك والكفر مع ان احدهما يفيد اباحة اراقه الدماء
ذكر من التقدير قلنا جمع بينهما للتأكيد اي هذا اللازم
الذي هو اباحة الدم ينشأ عن هذه الصائير واحد بعدد انواعه
تتفيرا منه **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء لما قيل
عن روية الله تعالى فقال نور اليلاد فيه اشكال لار التور عبان
عن اجسام قام بها عرض والله تعالى عن ذلك **والجواب** ان التور
بسر الا بصار في العادة وحلال الله تعالى لا يستطيع البشر
مقابلته في العادة فخير بالتور عن الحلال مبالغة في التشبيه
من باب قولنا ابو يوسف ابو حنيفة لا ستر احما في الفقه وكذلك قال
لو كشفه لا حترت سجات وجهه ما اسى الله بصره من خلقه فاذا
كان يوم القيامة يوم خرق العوايد اهل البشر لروية الله تعالى
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث اعلم ان التور
عبان عما ذكر على الحديث الذي قبله وليس ذلك مرادها هنا ولكم



بعبارة النور عن المعارف وبالطمان عن الجهل وذلك من مجاز التشبيه
لان المعارف والایمان تنشط النفوس وتزهر عرشها وتنبش
بالخفاء من المحاط تشبيها كما يتفق لها ذلك في النور الحقيقي وذلك
يختم بالجهالات ويقتضى ويسمع من الهلاك تشبها كما يتفق لها
ذلك في الطمان فلما تسالها عبرا احدهما عن الآخر الا ان هذا الصواب
نور القلب واما في سائر ما ذكر في الحديث فليس كذلك لان المعارف
مختصة بالقلب لان ما عدى القلب مما ذكر في الحديث سلق به
التكاليف اما العصب والشعر والدم فمن جهة الغذاء واما اللسان فمن
جهة الكلام والصبر من جهة النظر وكذلك سائر ما ذكرت
له من التكاليف فاناسبه اذا اتقوا ذلك فاعلم ان الحبيب فرغ عن
العلم بالله والايمان به فمن لم يكتسب ذلك فلا يرفع سائر القرب
واذا كانت تشبيها عن الايمان والمعارف الذي هو النور المجازي
فتسميتها نورا من باب اطلاق السبب عن المسبب فالمراد بالنور
الذي في القلب غير المراد بالنور الذي في غيره **قوله** صلى الله عليه
وسلم لا تغلبنهم الاعراب على اسم صلاتهم العشاء فانها في كتاب
الله العشاء وانما تعتم وانما تعتم لاجل المعنى فيه ان العادة
ان العظماء اذا سمو اشيا باسم فلا يلبق العدو له الى غير ذلك
ذلك تنقيص لصبر ورغبة عن صبيحهم ونرجح لغير عليه وذلك
لا يلبق والله سبحانه قد سماها في كتابه العشاء في قوله وجاوا اباهم
عشاء يكون في قوله ومن بعد صلاة العشاء فيفتح بعد تسمية
دي الجلال والاعوام العدو الى غير معنى العتمة الظلمة
ويقال اعتم اذا دخل في الظلمة كما يقال استرق اذا حاس من ناحية
المشرق واغلب غرب اذا حاس من ناحية المغرب وكذلك

قوله صلى الله عليه وسلم

قوله صلى الله عليه وسلم في يوم رمضان حثت ان تفرص عليكم
وهذا يدل على ان المداومة على ما ليس بواجب واجبا والمداومة
لم تعهد في الشرع مغفرة لاحكام الانفعال فلو حتى علمه السلام
ان يعبر بالمداومة حتم القيام **والجواب** انه صلى الله عليه وسلم
منه تنافي الاحكام والاسباب فاذا اخبر انها هنا مناسبة
اعتقدنا ذلك واعتصمنا بهذا الحتم على رده صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان ينام حتى ينفخ ثم يصلي ولا يتوضا قال في صحيح
مسلم واذا كان ذلك خاصا به عليه السلام لانه قد صح عنه انه قال
ان عيني تنامان ولا تنام قلبي ومعنى هذا التوجه انه عليه السلام
لا يمنع النوم من ادراك قلبه لحواسه ما يدركه في يقظته
فلو حصل حدث لا حسن به فيكون حكمه حكم المستيقظ
وقد اورد على هذا نومه صلى الله عليه وسلم يوم الوادي من صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس فلو كان حواسه باقية مع النوم لحدرك
الشمس وطلوع النهار **والجواب** ان امور الوادي مسبوقة
عاده داخل في عادتنا لقوله عليه السلام تنام عيناى ولا ينام
قلبي فاخبر ان ذلك عادة له ومن هذا الباب قوله عليه السلام اني
لا راكم من وراء ظهري فانه يجوز ان يكون وراءهم بغير المشاهدة
فان شاع النظر لاجل احلاق الجهة امر عادي يجوز حرقه له
عليه السلام ويجوز ان يخلق له الادراك في موضع اخر من جسده غير
عينه لما ظهره او غير ذلك فمنه صلى الله عليه وسلم الحشنة
من اللعنة في المسجد ومنجته عايشة رضي الله عنها من النظر اليهم دليل
على جواز ذلك فلم يكن العلم اللعنة في الساجد **الجواب** ان العبد
للحشنة كان بالسلح واللعن بالسلح مندوب اليه للتوبة على الجهاد

فصار ذلك من القرب كما قرأ في العلم والسبح وعبر ذلك من القرب
ولذلك كان على وجه التدور والذي نفى إلى امتحان المساجد
أما هو أن يحذر ذلك عادة مستمرة ولذلك قال الشافعي رضي الله
عنه لا أكره الفضا في المسجد المرأة والمرء وإنما أكرهه
على وجه العادة **قوله** صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من
كسب زوجها من غير أن من فلها نصف أجره يعني بصدق فيه
اشكال من جهة أنها لم تشأ ورز زوجها في السبب فله تساوية
في الأجر **الجواب** أن المراد بالنصف هنا التقريب لا التحديد
وهذا كما قال عليه السلام الطهور بشرط الأمان وكان الخائف
على الصحابة رضي الله عنهم أنهم لا يأتون إلى منازلهم إلا بقدر
موتهم وموتة عيالهم فيكون المرأة شريكة لزوجها في المونة
والمنفق أحد الشريكين في أجر النصف **قوله** صلى الله عليه
وسلم ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير موأله فحليه لعنة الله
والملأه والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا سوال كيف يترتب على هذه المعصية اللعنة المدلول
وعدم قبول الأعمال يوم القيامة وذلك إنما يترتب على الردة
فكيف يسوي بين هذا وبين الكفر وما معنى الصرف والعدل
والجواب أن اللعنة هي البعد والشتيمة أنه يترتب على هذا الفعل
مفاسد كتحليل نكاح من حرم عليه نكاحها إذا أقارب
لصبرون بسوء اجانب حتى إذا لسان ليتزوج اخته وكذلك
تحريم نكاح من تحل له من أبيه والتوارث بغير استحقاق
وهذا أسناد وعصيان بوجوب البعد عن الله تعالى وعما جده المتفق
ولا يلزم من الاشتراك في أصل البعد التساوي فيه فالانتماء إلى غير الموالي

أخف من

أخف من الانتماء إلى غير الأب وربما انتهى ولم يترتب على انتمائه
مفاسد فيكون أخف من حق المفاصد وأما عدم القبول مرجع
إلى الموازنة وذلك أن الصرف هو الاستقلال من حاله إلى حالة غيره
عن التوبة لأن الانساف ينقل من حالة المعصية إلى حالة الطاعة
فالمنع من عدم توبته أنه لا يترتب عليها من الثواب وتكفير السيئات
ما يترتب على سائر التوبات لأجل ما دخل عليها من الموازنة وربما
استخفف ثوابه وزاد عليه لما حصل من المفاسد لسبب دعواه إلى
غير أبيه وما من توبة صحيحة إلا كف ما مضى ونحو مقدار
من الثواب وأما العدل فهو القربة التي يفتدي بها العبد من
الله عز وجل ما خوذ من العادل وهو المساوي وقد لا سير لا بد
أن يكون مساويا له وليس من العدل الذي هو الأناصاف فلا يقبل
أيضا ما حابه من القربة لأنها بالموازنة خرج عن أن يكون معادلة
وفدية وربما استخففها الموازنة فلا يقبل منها شيء البتة
قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له أنك نواصل رسول الله فقال
إني لست كهيتكم إني أبدي عند ربي لطعمي وسقيني غير بقوله
عند ربي من القرب كقوله تعالى أنا طيس من ذكرني ليس المراد إلا
القرب وإنما قوله بطعمي وسقيني فللعلماء فيه مذهبان أحدهما
أنه بطعمه وسقى حقيقه وكأنه يقول أنا لا أوصل قال الله
يطعمني من غير طعام الدنيا الثاني أن غير ذلك عما يرد عليه من
المعارف والمواهب ولما كانت نتعش ونقولها كما نقولها الطعام
الطبخ عليها الاطعام والسقى وذلك من مجاز التشبيه وعلى هذا الأكثر
قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن رجل الضرب لرب الله لعن أو غضب
على سبط من بني إسرائيل فمسحه دواب يدعون في الأرض فلا أدرك

لحل هذا منها ناست الكها ولا الهى عنها وقوله صلى الله عليه وسلم
 فقدت لمة من بني اسرائيل لا تدري ما فعلت ولا ارأها الا الغار
 الاسرفها اذا وضع لها البان الابل لم تستعبه واذا وضع لها
 البان الشاء شربته ليعلم جمع من هذا وير ما ورد من ان المسح
 لا يعيى اكثر من ثلاثة ايام وانه لا يعقب وجل العلم على ان
 المسوخ لا يعيى ولا يعقب واستند لوهذا الحديث **والجواب**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبرنا شيئا مجمله ثم يتبين
 له كما قال في الدجال ان يخرج وانا فيكم فانا جميعه دونه
 وان يخرج ولست فيكم **حجج** نفسه ثم اعلم بعد ذلك انه
 لا يخرج الا في اخر الزمان فلنزل على السلام فاجرا حيا به
 ذلك على وجهه فكل هذا اعلم صلى الله عليه وسلم بالمسح ولم
 يعلم بان المسح لا يعيى ولا يعقب فكان في الظن والحساب على
 حسب القرائن الظاهرة قيامه صلى الله عليه وسلم للجنات لما
 مر بها عليه مع انها كانت يهودية انما كان لاجل الملكة الموكلة
 بالحيانة لا لليهود فاذا اجبا اليهود اشرف من موتاهم وقد
 امرنا ان نجبرهم الى اضيق الطرق وان لا نكرمهم فاولا لانهم
 موتاهم لا سيما يقيم سيد المرسلين عليه صلى الله عليه وسلم عن تقليد
 الخيل الاوتار واستصحاب الاجراس الاوتار جمع وتر وهو خيط
 القدر وفيل الاوتار المقاطعات من قوله عليه السلام الذي تفوته
 صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله فيصير معنى الهى انه الهى
 ان يستعان بها على قطيعة ولا يجوز واما الهى عن الاجراس فلاها
 منبهة للعدو فيها خذ حذره فيضوت المقصود او يتمشى العدو
 من المارين في الطريق مودهم وقد قال عليه السلام لا تصح الملكة

رفقة بين

رفقة فيها كلب ولا جرس والهى عن استحباب الكلب لانه يبيع
 على الناس مودهم **قوله** صلى الله عليه وسلم لحاج ادم موسى في
 ادم موسى فيه اشكال القدر لا يفي اليوم عن المكلفين وفيه
 قال عليه السلام في ادم موسى ومثل هذا لا تقوم به الحجة
والجواب ان لنا قاعدة وهي ان المذهب المرتكك للحرم بهي وبوخ
 حاله تلبسه المحرم دفعا للمفسد وكذلك بعد انقضاء فعله
 وقبل توبته دفعا للمفسد ما يتوقع منه من المحرمات لاجل
 ما مضى لانه لا يحصر دفعه بعد وقوعه فلا معنى لسرعة
 الراجح عنه في حقه واما بعد فعله وتوبته فلا معنى للتوبخ
 لاجل الماضي لما تقرر ولا لاجل المستقبل لان التائب تغلب على
 الظن انه لا يرتكب المحرم لان الانابة والخوف من الله عز وجل
 مانعان من ذلك ولا حاجة للتوبخ وادم صلى الله عليه وسلم كان
 لهذه المثابة فلا تحسن لومه وقد اخبر الله عز وجل انه تاب
 عليه واما عتب ادم عليه السلام على موسى عليه السلام لمخالفة
 هذه القاعدة فكأنه قال له كان الاصل ان لا يلام على مقدور
 لان الجحد مفهورة لا سيما اذا اتصف العبد بالتوبة ولهذا
 اشار ادم عليه السلام بقوله قدر على صلوات الله عليه وعلى آله الله
 تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الصلاة افضل قال
 طول الفتوت وفي رواية طول القيام وهذا شكل بقوله صلى الله عليه
 وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ويقول عليه
 الصلاة والسلام واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فتم ان يستجاب
 لكم لان قرب العبد من الله تعالى راجع الى احسانه اليه وذلك
 بكثر الثواب وهذا معنى كون طول الفتوت افضل ولا يمكن

ان يكون في الصلاة ركان كل واحد افضل الصلاة وايضا فان السجود
افضل من القيام واجبه ونقله لان الشرع ساءح في القيام في حق
المسبوق ولم يساءح في السجود فدل على ان واجب السجود افضل
من واجب القيام واوكد وكما كان واجبه افضل كان نقله
افضل فبرجح فرض السجود ونقله على فرض القيام **والجواب** ان
المراد بالحدِيث سنة القيام وسنة السجود واما الاول فلقوله
لحول القيام وطول القيام ليس واجبا بالاجماع واما الثاني
فلقوله فاكثروا فيه من الدعاء والخواج من السجود لا يصح دعاء
فالمراد بالصلاة في قول السائل اي الصلاة افضل الصلوات
لان الالف واللام للعموم فلو ان التقدير اي سنن الصلاة افضل
والاشكال باق وورد في صحيح مسلم ان عيسى عليه السلام مشروط
بسرقة فيها فقال اما اخذت مالي فقال صدق الله وكذبت
عني لفظ مسلم وكذبت نفسي بعمر واللفظ الخاري وكذبت عني
ولم ار في مسلم انه قال اخذت مالي وانما جبه انه قال ما سرفت
ولس فيه انه لهاه عندها فيه انه حلف وقال لا والذي لا اله الا هو
خلاف ما ذكره الشيخ فاعلم ذلك واستقر ما وقع من السج
فيه اشكال من جهة ان العين لا تكذب وانما كذب العين بطن
وقوله صدق الله مع انه لم يخبر الله عز وجل في هذه الواقعة ذكر
ولا اخبار عنه **والجواب** ان اضافته الدرب الى العين اضافة
التعلل المسببة لاهل سببه لا اعتقاد القلب واما قوله صدق الله
فاشار الى اخبار الله عز وجل بانه حلف في الظاهر بما ظهر وفي الباطن
بما بطن وان الظاهر يبين خلافه ترك **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث
العصيف واغدا ينس على امرأة هذا فان عترفت فارجعها مع ان ناعز

حالي الى

جا الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فحبل بعرض عنه فلما اصغر
على الاقرار جعل يطلب له مخرجا بقوله ابك عنه وكذلك فعل
في حق غيره **والجواب** ما ذكره الشافعي رحمه الله وهو ان
القاعدة المجمع عليها ان من كان في ذمته حق لا يعلمه مستحقة
انه يجب عليه ان يعلمه به ليستوفيه ان يعفو عنه وابو العتيف
قدف امرأة الرجل لخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انبسا ليعطها بما وجب لها من خد
القدف لطالب به او تركه وقال لا ينس ان عترفت فارجعها
فقوله فارجعها وقع حيوانا للشرط لانه علمه بعينه **قوله**
صلى الله عليه وسلم من كان يوم من الله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليسكت فيه اشكال وذلك ان العلم منه ما هو مباح
فطعا فاندرج في قوله فليقل خيرا الزم ان يكون المباح
ما مورأ به وان اندرج في قوله او ليسكت لزم ان يكون ممتنعا
عنه **والجواب** انه اندرج في قوله فليقل خيرا او يكون
الامر باستعملها هنا بمعنى الاذن الذي هو مشترك بين المباح
وغيره يعني ان يقال يلزم ان يكون المباح خيرا انما يكون فيما
يترجح مصلحته اما مالا مصلحة فيه فليقل يكون خيرا
والجواب ان احد المذهبين للعلماء ان المباح حسن وخير وكذلك
قال الله تعالى وتجر لهم اجرهم حسن الذي كانوا يعملون مع
ان احسن هو اعلی من حسن ويلزم ان لا يخار لهم على الحسن فاذا اعتقدنا
ان المباح حسن استقام الكلام لان المباح لا يخار لهم عليه
قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشي حق في القدر والمرأة
والدار فيه اشكال لانه ان اراد المشتري والموا ان الناس يتشامون

هذه وبغيرها حتى ان بعض الناس لا بدشأ من بشي الا وقع به الذي
تخافه وان اراد بالشوم ما اشتملت عليه هذه الاشياء من المفاسد
فبصير معنى الكلام انما المفاسد في هذه الاشياء وهذا
الحصر مشكل لا غالب ما في هذه الدنيا قد اشتملت على مفسدة
ولو بوجه ما واذا كان الامر كذلك فلا بد من الحصر جديدا
الثلاثة **والجواب** ان المراد الشاوم بها وهو السر الاول
في السؤال وذلك لان الشاوم بعقبه الصر الذي يخافه
المتطير فتارة لعقبه لان الشاوم سبب عادي فلذلك ترتب
عليه وتارة بعقبه عقوبة المتطير المتشائم فان التطير
طن وقد قال الرب سبحانه وتعالى انا عند طن عبدي في
فليطن في ما شاو وروي فليطن في خير انا خبرني الله سبحانه
عمادته ان يعاقب من اساء الظن به بالمفسدة التي وقع فالضرر
يصل الى المتطير في هذه الثلاث لان التطير سبب اولان سبب
الظن سبب واما في غيرها فليسبب واحد وهو سوء الظن بالحصر
انما ورد على سببه التطير لالها منحصرة في هذه الثلاث
دون غيرها **حكاية** قال رجل لعمر العلاء فقال انا ان
طننت الخبر وقع في وان طننت الشر حل في هل يشهد بذلك في
من الشريعة قال نعم قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
عز وجل انا عند طن عبدي في الحديث **قوله** صلى الله عليه
وسلم افضل ما قلت انا والنبون من قبلي لا اله الا الله
وفيه سوال وهو ان الالفاظ لشرف بشرف مدلولاتها
فاللاد على افضل الاشياء واكرمها هو افضل الالفاظ وقولنا
الله الله بسعي ان يكون افضل من قولنا لا اله الا الله لان لا اله

الا لله

الا لله دالة على ذات الله تعالى ولها مدلول اخر وهو في
ما عداه عن استحقاق العبودية فالمدلول الاول مسا وقولنا
الله والمدلول الثاني لس كذلك اذ كمال الربوبية لا يقاربه
شي فضلا عن ان يساوية وكذلك يقول في كل لفظ دل على
غير ذات الله سبحانه مدعي ان يجعل مكان قولنا لا اله
قولنا الله لانه افضل مدلول لان الشرع امر بمبادنة افضل
ولهذا اخذ جماعة من الصوفية والزموا في اذكارهم الله الله
فلفظ **الجواب** ان هذا خطأ على خلاف السنة والتواعد
اما السنة فالحدث المذكور واما من جهة المعنى فلان
ذكر لفظ الذات فقط لا يدل على التعظيم لانه ذكر
مع التنزيل والولد والروحة عند كثير من الطوائف كذلك
وتدعى البلاسفة مع سلب الصفات وكثير مما لا
يدين في ما كان هذا يذكر مع التعظيم ويدكر لا مع
التعظيم لم يبق دالا على التعظيم ومن وجد اخر وهو شر
المسألة ان الاحوال السنية اما لحصل مند ذكر الالفاظ
الدالة على الجمال والكمال والازلية والبقاء والتوجه
بالنفع والضرر وسبب كل تقيضه واثبات كل صفة
جميلة يستفاد ذلك عند تدبير هذه المعاني وتبيين على كل
معنى ما يناسبه من المحبة والاحلال والتوكل والادعان
والخوف والرجاء فلاف ذكر الاسم مجرد مع قطع النظر
عن هذه المعاني فانه لا يحصل شسا مما ذكرناه **قوله** صلى الله
عليه وسلم لا احق شأ عليه ان كما اثبت على نفسك كيف
تشبه ذاته بثنائه وهمية غاية التباين **الجواب** ان

حدا نقدره شاوكم المسحق كتابك على نفسك فحذف
المضاف من المبتدا فصار الضمير المجرور مرفوعا **قوله** صلى الله عليه
وسلم لعن الله الواحله والمستوصلة الحديث فيه سوالان
الاول لم اسحقها ولا للعن الثاني انه ورد في الحديث
المغبرات خلق الله وهذا مشكل بالوشم الذي يغير الخلد بالخل
فانه صبغ كالحناء والحكم المجمع على حوان استعملها ولم يحل
ذلك تحميرا للخلق **والجواب** عن الاول ان اسحقاق اللعن
كان سبب التدليس على الارواح يبردا الاسنان بالوشم
وتطويل الشعر بالوصل سودى ذلك الي تغيير صداق وانفاق
الحال بغير عوض اما اذا علم الارواح لجميع ذلك
فلا ينهي عنه واما التحليل بتغيير الخلق فمشكل بالوشم
اذ لا تدليس فيه ولا مفسدة **قوله** صلى الله عليه وسلم بالها
الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة ان
فيل هذا يدل على كثرة الذنوب **فالجواب** ان هذا يدل
على شرفه وعلو مرتبته وذلك ان العلماء اختلفوا اذا تاب
الاسنان من ذنب لم يذكره قال القاضي يجب عليه كما ذكره
ان يتوب وقال غيره التوبة الاولى مجزئة ولا خلاف
ان التوبة مندوبة عند ذكر الذنب لما في ذلك من تعظيم
الله سبحانه واستعظام معاصيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لترف
قدره وشدة تعظيمه كانت الصغيرة تعظم عنده واهمة حتى
لا يكاد يلساها ولها ذكرها جدد التوبة اجلا لا لله تعالى
صلى الله عليه وسلم اللهم اسلك بنا طريقه وادنا با دابه
معك ومع عبادك حتى تلقاك **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الفيلس

من

مرياني يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وما لي قد شتم هذا وقذف
هذا واحل هذا وسفك دم هذا وصرب هذا فيعطي هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته فلان يقضي ما
عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في الزهار
اعلم انه قد اشتمى من هذا صورتان الاول ان يكون
اذية المظلوم قد وقعت على وجه الخطا والسيان فهذا
بوخذ من حسناته فقط فان لم يكن به حسنات لم يوضع عليه
سيات لان ما ليس بعمد لا يعاقب عليه والمعنى بوضع السيات
انه يعاقب عقاب تلك السيات لا جل جنابته ولا يعاقب
فاعل السيان عنها ومن هو ليس بمتعمد فلا يعاقب هذا
كمفلس لا يوجد له وفا دينه فان لا تعاقبه وحلم الله
في الدارين واحد الصورة الثانية اذا كان الظالم اثماني
جنايته ولم يوجد له حسنات ولا للمظلوم سيات فان
هذا الضاحق قد تغذرا بصلاله لمسحقة كسابر الحقوق
في الدنيا **قوله** صلى الله عليه وسلم في كتاب مسلم ما نقص
صدقة من مال معناه ان ايش ادم لا يضيع له شيء وما لم ينفع
به في دنياه انفع به في اخراه والاسرار اذ كان له داران
فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ان ذلك
المحول نقص ماله وقد كان بعض السلف اذا راي السائل
يقول مرحبا من جانا نحول ما لنا من دينا نا لا خرا نا فهذا
معنى الحديث وليس معناه ان المال لا ينقص في الحس ولا ان الله
تعالى يخلف عليه لاري لك معنى مسانف **قوله** صلى الله عليه وسلم
لعن الله الواحله والمستوصلة وقوله لعن الله اليهود الخدوا

قبورا نبياهم مساجد وقوله لعن الله السارق وقاورد من مثل
ذلك لسرد عامنه صلى الله عليه وسلم بالابعاد بل ذلك اخبار ان
الله لعن هاؤلاء لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا وقد قال
المومن لا يكون لعانا وليس المراد اللعن مطلق الابعاد بل ابعاد
شد يد فلذلك لم يبعث عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم في الطاعون اذا
سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا
فراا منه فيه اشكال لان الله عز وجل ان تنو في اسباب هلاك
كالجوع والافدام على البيع وخودك من الامور المهلكة
وتوفي ذلك واجب علينا بالاجماع فكيف نهينا عن الخروج
مع وجود سبب الهلاك وهو اللطمان **اجاب** امام الحرمين
في النهاية عن ذلك بان الطاعون اذا وقع في بلد تعلق بجميع الاجسام
في تلك البلد ولا سفي للخروج فانه اذا تموت به خارج البلد
فلما كانت المفسدة متعينة لا انفكاك عنها حسن الامر بالمقام
لما في الخروج من العنت الذي لا يلق بالعقل جافي صحيح مسلم
لانه لما اسر الاساري يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي
بكر وعمر رضي الله عنهما ما ترون في هاؤلاء الاساري فقال
يا نبي الله هم بنوا العم والعنبر اري ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا
قدرة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ترى يا بن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله
ما اري الذي راى ابو بكر ولكن اري ان تمكنا فنضرب عنقه
فتمكن علينا من عقيل فنضرب عنقه وتمكن من فلان فليسنا العر
فاضرب عنقه فان هاؤلاء ائمة الكفر وصناديدها فهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يصوما قلت فلما كان من الخد

حجر

جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر فا عدى بيكيان قلت يا رسول
الله اجزني من اي شئ تبيكي انت وصاحبك فان وجدت بكاي كيت وان
لم اجده بكاي تبا كيت لبكاي بكاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابني للذي عرض علي محابك من اخذهم العدا لقد عرض علي ادني
من هذه الشجرة سحرة فربيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل ما كان لى ان يكون له اسرى حتى تخزن في الارض
الى قوله لعلوا ما غنمتم حلالا طيبا **سوال** ما السبب في تعدد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه وهو المباشر وهم لم
يباشروا واصافة الفعل بل المباشر السبب من اضافته الى غيره
والجواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يد جده في الاجتهاد
في امرهم بخلاف غيره بدليل احصاء العذاب بهم والقاعدة
ان المفصر في الاجتهاد عاص وان من يدل جده فيه مطيع
قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا تخرج وحدتوا عن
بن اسرائيل ولا تخرج قال بعض العلماء ان الواو في قوله ولا
خرج للبحال ومعناه حدثوا ما لم يدرهم خرج والخرج ها هنا
الكذب سمى حرجا لادايه الى عذاب الله الذي هو حرج فهو
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وقال بعضهم ولا تخرج
معناه ان هذا الامر ليس للانجباب ولا تخرج عليهم ان تركتم
الحديث والاول احسن لان الشارع لما علم من الناس انهم يتخذون
في هذين البابين كثير وكثر الحديث مظنة الكذب قال خذوا
ما لم يكن كذبنا وهو جار على التواعد الشرعية وعلى القول الثاني
وهو اننا نتحدث كلما نريد وهذا خلاف التواعد لقوله صلى الله
عليه وسلم لعمادة بن الصامت ورهط معه ايا بعكم على ان لا تشرعوا

بالله ساء ولا تسرقوا ولا تشرثوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بغيره
تقرونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني معروف الحديث وهذا
الى ما ذكره في سورة الا متحان هذا مشكل لان الذي ذكره
المفسرون في تفسير هذه الآية لا يفيها هنا فافهم قالوا كانت المرأة
تكون لها الزوج ذوا المال وليس له ولد فيخاف على ماله بعد
موته فتلقط ولدا وتقول ولدته فتوله عز وجل من ايدهن واجل
اشارة الى الولادة ووصفه بذلك باعتبار زعمهم في قولهم
وعبرها هنا بالافتراء عن المقتري وهو من باب التعمير بالقول
عن المفعول فيه واذا كان المراد من الآية ما ذكر فلا يفي
ذلك في حق الرجال **والجواب** ان هذا من باب نسبة فعل الواحد
الى الجماعة كقوله تعالى وستخرجون خيما تلبسونها اي تلبسوها
نساء وكم قال الرجال لا تلبسون الخيما وكذلك قول امرئ القيس
وان فقتلونا فقتلكم **قول** اي بكر الصديق رضي الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جعل يدعوا على المشركين يوم بدر كذلك
مناسطرتك ربك سوال ما الذي نصب مناشدتك ان قلت
انه انصب على المصدر لا يستقيم المعنى ويصير الكلام متجرا
والجواب انه انصب على المفعول به وكذلك استعمال في
اللغة بمعنى دع وانشد فيه يقول وقد تراجمت المطايا كذلك
القول ان عليا عينا و مراد الصديق رضي الله عنه تذكير
الذي صلى الله عليه وسلم بما وعده الله عز وجل من الفخر وهذا
من الجواز العال لا بالوضع الاصل على ما علم على جملة ارايت معي
اخبر كقوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا اي اخبروني
من ياتكم بماء معين كذلك غلب على كذا معنى دع ه

قوله

قول اي بكر الصديق رضي الله عنه وليتكم وما انا بخيركم مشكل
لان الارأ اجتمع على انه خيرهم والهمد ونه والكذب حرام
ولا يقال انه قال ذلك تواضعا لان التواضع مندوب اليه
والكذب محرم والمندوب لا يفعل بارتكاب المحرم **والجواب**
ان فعل يستعمل تارة على العموم وتارة على الخصوص
بمعنى ان يقال زيد افضل الناس في العلم وحده وافضلهم
في سائر اوصاف الكمال وليس مراد الصديق رضي الله عنه
وما انا بخيركم على العموم بل من الوجه الذي فضلي الرسول صلى الله
عليه وسلم ونعمه الامامة وهذا خلاف قوله عليه السلام انا
سيد ولد ادم ولا خيرا قال المراد بذلك الافضلية في سائر
اوصاف الكمال **قول** عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيبي
لو لم يخف الله لم بعصه اجيب عنه بانه اجوبة الاول ان
لو لم يستعمل معي ان ولا يلزم انه خاف وعصى كما يفهم من قولنا
لو قلنا لو لم يسم زيد ما قام عمرو اهنا فاما لان لا تنفذ
ذلك الثاني ان لو في لغة العرب مجرد الارتباط فقط
واما غلب عليها الاستعمال في ارتباط العدم بالوجود الثالث
ان الجواب محدود في تدبيره لو لم يخف الله لمخرقة له العادة
فان العادة ان العصيان لا ينتفي الا عند وجود الخوف فيدل الكلام
بمفهومه على انه خاف وما خرف له العادة ويدل عليه منطوق
اللفظ والعرب تحذف اذا دل الدليل الرابع ان المسببات على
تفسير ما له سبب واحد وما له سببان واكثر ففي الاول يصدق
لو انتفي هذا السبب لا ينتفي المسبب بخلاف الثاني فكانه يقول
لنتفي معصية سببان الاجلال والخوف فلو انتفي الخوف لثبت السبب

بالسبب الآخر وهذا يلزم منه تخصيص قول الخاء لانه لا يصدق
قوله على هذا التقدير الا فيما لخصه سببه ومن هذا هرب
صاحب الجواب الثالث والرابع ارجح من جهة المعنى **فابده**
ما معنى قول عمر رضي الله عنه للامة انتسبوا بالخراير
بالكاع **الجواب** ان السفها كانوا يتعرضون للماء دون
الخراير فخشى رضي الله عنه ان تلبس الخيرة بالامة فيؤدي الي
تعرض السفها للخراير لعدم التمييز في اللباس وتغطية الرأس
وهذا اعظم مفسدة فامر عمر رضي الله عنه بما يميزها عن
الخيرة وهو معنى قول الله عز وجل ذلك احدى ان يعرف فلا
يؤذي اي يميز عن الخاء **فابده** رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات شهيدا لانه مات باكلة خيبر من الشاة المسمومة
لان الشهيد مات في سبيل الله وسبيل الله طاعته من امر
محمود او نفى عن منكر او غير ذلك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم انما اطعم ذلك الطعام المسموم لانه كان يناضل عن
دين الله **فابده** لفظ الشهيد فيه سواء كان احدهما لم يسمي شهيدا
دون ساير هو في المسامحة الثاني هل هو فصيل بمعنى فاعل او
بمعنى منقول **والجواب** عن الاول ان السبعة المذكورين
في الحديث انما سمو شهداء لانهم شهدوا حصة القدس وقيل
جنة المأوى وقيل غير ذلك واما غير الشهداء فاهم بعدون في
قبورهم او ينعمون وعن الثاني ان فاعلا بمعنى فاعل اي هم
شاهدون لتلك الحصة **فابده** الحلق المنقول عن العلماء
في ان الاسم هو المسمى او لا يحتاج الي تحقيق محل النزاع
في انه لم يقل احد لفظ النار هو حرم النار واما الخلاف

بما ان لفظ

في ان لفظ الاسم هل هو موضوع بازا الدوات كحرم النار وهو
وهو معنى قول من يقول ان الاسم هو المسمى او بازا الالفاظ
الدالة على الدوات وهو معنى قول من يقول ان الاسم غير المسمى
واعلم ان هذا القابل ينول هو بازا التسمية مع ان التسمية هي
جعل الالفاظ دالة على الدوات وحمل التي عبره الا ان
المراد هنا بالحمل المجعول وقد قال الخوي في الواحد
ان محل الخلاف في اسماء المشبهات الخيرية حتى يقول في قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة انه مجاز لان اللفظ يحيى لا يأخذ الكتاب
حتى يقول ان الاسم هو المسمى فيكون حقيقة وهذا يضعف
لان الالفاظ انما وضعت ليخبر بها عن سميائها وهذا
المذهب يعصر على الاجماع الذي قل هذا **فابده** الاسامي
على ثلثة اقسام منها ما هو نقص في حق الزبوية فتقل الامام
الاجماع في منع اطلاقه على الله تعالى ومنها ما ورد الشرع به
وفيه اثم فذهب الحسن البصري وغيره انه لا يجوز ولتقرر
فيه على المسموع نحو قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق
الله لها عليكم فاقبلوا صدقته معنى قصر الصلاة في السفر
فلا يجوز ان يسمى الله تعالى بالتصدق لما فيه من الهيام انه يطلب
النفع والمكافاة على عطايه لان هذا المعنى هو الفارق بين
الهبة والصدقة بل يقتصر على محل السمع لان الشرع انما
استعمل هذه اللفظة في عموم التفضل لا في خصوص الصدقة
والناس لا يفهمون هذا العموم عند الاطلاق وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم يضحك ربك من ثلثته وذكر الحديث يقتصر
فيه على محل السمع لما فيه من الهيام ميل الطبع والخرافة للتعجب

وذلك قوله تعالى والله خير مما نكرس وصله الله تسهري لغيره لا
يقال بأكبر ولا مسهري ومهما لم يادر الشرح فيه وليس
نقص ولا إيهام كقولنا الله يدري وبحرف مكانه بعلم
والعلماء في جوان مذهب **فائدة** كيف ينقل الإجماع على تكبير
من أنكر صفة من صفات الله تعالى مع أن بعض أئمة أنكر
البقا والعدم وهل يجري الخلاف الذي في الإجماع هل هو حجة
في المظنونيات لا في القطعيات **والجواب** الإجماع لا يصح والخلاف
مشهور لما لك والسابع والاشعري عند موت ولا يفتي الفرق
بين المنكرين لأن كل واحد منها أنكر صفة قال قول بالشرق
تعسف محض وحكم لا معنى له في المحصول **فائدة** ما الحكم
في اعتبار الطرفين في الأحكام الشرعية دور العقلية **الجواب**
أن الظاهر أن الله عالم خور الجهل وخير الجهل فاحتته منكرة
وطان الحرمة أو الحل خور الإباحة إلا أنه يعلم أن الحكم بالإجماع
أما هو متعلق الظن المراجع أولان حضور الدهن بالحقم متعلق
الرجوع ليس منكر أو لا حشاشا بالنظر إلى أداته بل بالنظر إلى
الإجماع بخلاف **فائدة** غضب الله فيه ثلاث مذاهب قال الشيخ
أبو الحسن الأشعري هو صفة ذات وعبرية عن الإرادة وقال
القاضي هو صفة فعل وعبرية عن معاملته الغاضب لمن غضب
عليه وقال غيره هو صفة ذات وعبرية عن سبب الله لأعدائه
في كتابه من كون عايد إلى صفة الكلام **فائدة** السابور الواجبة
لله تعالى على قسمين أحدهما سلب قبيصة كالسنة والنوم والجهل
والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الجمال
كسلب الشريك وأما قوله عز وجل لم يدوم ولم يولد فإنه سلب

للتقص

للتقص إذا المولد والوالد لا يتوانان إلا جسمين ولهما من الإغيار
والإغيار نقص وإن كانا يدلان بالالزام على أن الولد مثل
الوالد موجود إلى سلب المشاركة في الكمال **فائدة** قال
الأقريطشي صفات الله على قسمين معلومة لنا ومجهولة لنا فالاسم
الله الأعظم يجب أن يكون له باعتبار صفة مجهولة لنا لأن
الذات علمنا اسمها وهو الله والصفات المعلومة لم نجد في اسمها
خواص الاسم الأعظم فيتعين ما ذكرناه وأورد عليه أن من لا اسم
المعلومة لنا العلي والعلو والكبير والمتعال والجليل ورأى
القاضي في هذه الأسماء أنها تدل على جمع صفات الإثبات
والسلوب والآفعال سوا كانت الصفة أو السلب أو الفعل معلوما
أو مجهولا فيلزم على رايه أن يكون الدال على الشيء وحده أفضل
من الدال عليه مع غيره وهو غير مفحول **فائدة** قول أبي بكر
الصدوق رضي الله عنه العجز عن درك الإدراك أدراك مشكل
لأن نفس العجز لا يكون إدراكا **الجواب** أن في الكلام حذف
تقدير معرفة العجز عن درك المدرك هو الذات إدراك
للجلال **فائدة** الأحوال تنشأ عن المعارف والأعمال تنشأ عن
الأحوال وتتمها بيان ذلك أن من عرف بوحده الله بالأفعال
اتم ذلك التوكل والتوكل تعاطي أعمال المتوكلين كإخلاص
الأعمال والاستغفار بطاعة دور الاستغفار بمداراة الناس وغير
ذلك مما يناسب التوكل ومن عرف بقدرة الله تعالى وانتقامه
اتم له الخوف واتم خوفه تعاطي أعمال الخائسين ومن عرف بجلال
الله عز وجل وكماله اتم له الاجتهاد والتعظيم والمهابة واتم
ذلك تعاطي المحجلين بالمهابيس ومن عرف بجمال الله تعالى لقوله صلى الله عليه

وسلم ان الله جميل يحب الجمال اثمر له المحبة وكذلك من عرف كثر
انعام الله واحسانه لعباده اثمر له المحبة وثمر المحبة تعاظم
اعمال المحبين نعم على هذا المنهج فخذ المعارف والاحوال **قال**
المحاسب رضي الله عنه لابد في كل يوم من احوال هذه الاحوال وان
دقت ولم يدم فلا بد منها ثم الاوليات تتفاضل بينهم في ذلك على
قدر دوام معارفهم وعلى قدر ما اثمرت لهم من الاحوال ثم الاحوال
منفاوتة الرتب فالرجاء والخوف ادناها لاهلها من معرفة
افعال الله اذ الخوف توقع الشر والرجاء توقع الخير ولا يحصل
ذلك من مجرد معرفة القدرة اذ لا توصف القدرة بكونها خيرا
او شرا وانما يحصل الخائفات من مشاهدة الانفعال فيهما لشيء من
معرفة الافعال وتعلقا بالافعال فلبسا كالأحوال التي
نشأت عن الذات والصفات وتعلقا بأحدهما ولاهما ايضا
يذهبان في الآخرة لوقوع متعلقهما من خير او شر بخلاف
سائر الاحوال فإلها تبقى في الآخرة والدارم افضل والمهابة افضل
من المحبة سوا نشأت عن ملاحظة الاحسان والافضل لان
المحبة الناشئة عن ملاحظة الجمال وان كان لها تعلق بالذات
كالمهابة الا ان النفس فيها حظا اذ المحبة الذالاشيا وان كانت
اشقها وافضل من التوكل اذ تعلقه بالقدرة في الاعتماد عليها
فيما تجلب من خير او ترفع من ضرر وافضل من الخوف اذ منشأوه
ومن تعلقه بالافعال وكذلك الرجاء ثم كلما شرف التعليف شرفت
الاحوال فهذا افضل بين الرجاء في الظاهر فاذا رأينا شخصا
كثيرا اليك عند المحرفات واخر لا يبكي الا عند ذكر الجلال
او الجمال علمنا الاول في مقام الخوف والثاني في مقام الجلال

والمحبة

او المحبة وهو افضل فتحكم بتفضيله ثم على هذا الشق فاجر
احكام هذا الباب **قائد** الفرق بين الجلال والجمال اما حصل
باعتبار اثرهما اذ اثر هذا الهيبة والاخر المحبة فمحاشي
واحد فتارة لخلق الله سبحانه وتعالى عند مشاهدته المحبة
وتارة لخلق المهابة **قائد** قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه
٢ لقنا هو العظمة والذهول وهو ينقسم باعتبار متعلقه
الى الذهول عما سوى الله عز وجل عن صدور الامر بالمهبة العظيم
وهذا اشرفه والى محو الصفات الذميمة كالغضب والكبرياء
والحج وغير ذلك **قائد** اذ استمرت الحال المرحوحة
زمين والحال الراجح زمن واحد كانت الراجحة راجحة من جهة
شرفها اذ ما بالذات لا تتحول واما ما ترتب على كل واحد منهما
من الثواب فغير معلوم **قائد** اذ اصدر عن الانبياء صلوات الله
عليهم وسلامه او غيرهم من اهل الرتب العاليه الخوف من سبب طرا
فان ذلك لا يكون في حال مشاهدة الحالة المتقضية لتوكل ذلك
قائد اذ قال ولي من الاوليا انا الله العزير التحذير الشرعي
وهذا لاينا في الولية اذ الاوليا غير معصومين **قائد** معنى قولنا
ولي اختلف فيه هل هو فاعل بمعنى منحول او بمعنى فاعل اي هو الذي
يتولاه الله بتوفيقه لطاعته او هو الذي يتولاه الله بطاعته
وكونه بمعنى فاعل ارجح لان الاشياء لا تمدح الا على فعل نفسه
وقد مدحهم الله تعالى فالولي هو الذي يجتنب الكبائر واد ارفع
في صغيره على وجه التعلق متصل منها وسيل محمد بن الحسن عن
الولي فقال هو عدل القاضى لا العدل في الشرع هو الذي يخدم
الكبائر ولا يصير على الصغار ففعل هذا يكون للانسان ولها اليوم

لقيامه بذلك وليس وليا غدا لاحتلاله ببعض ما رجب عليه **فايد**
اذا اخلف في صفات الله تعالى فقبل في محضه في الذي ادركه
وقيل لخور وجود صفة اخرى فاذا قلنا بالحصر فليس
زيادة معرفته النبي على احدنا اذ الصفات مبنية على
متعددة الوجود حتى يعلم من وجه وجهه من اخره فضلا
النبي بالوجد المحمول لنا **والجواب** ذكره الامام ان التفضيل
يقع بكثرة الاستحضار لجلال الله وصفاته ونحن نتغفل عن
ذلك **فايد** التفضيل لا يقع بالجواهر اذ هي متساوية وانما
يقع بكثرة الثواب او المعارف او الاحوال والمعارف تنشا
عنها الاحوال مثاله ان من عرف سعة رحمة الله تعالى حصل له
ثلاثة احوال الرضا في القلب وينشا عن الرضا اقوال الرضا وفعاله
اذ من ربح رحمة الله غلب عليه تكثر اسباب الرحمة من قول او فعل
او من عرف شدة بطش الله تعالى واقتداه على من خسر على محاربه
حصل له الخوف وينشا عنه احوال الخاف وفعاله وكذلك من
شاهد احسان الله وكرمه نشأ عن مشاهد الاحسان المحبة
وافعال المحبين واقوالهم من كثرة ذكر المحبوب واتباع مراهبه
ومن شاهد الجلال والكمال حصل له المحبة ايضا ونشأ عن
المحبة اثارها من الاقوال والافعال وهذه المحبة اشرف من
الاولى لشرف سببها وهذا نقول في سائر صفات الله تعالى
فاذا قلنا النبي افضل من الولي فاننا نريد ان الله اعطاه من المعارف
وهو له من الاحوال ما لم يهب للولي وهذا اذا قلنا ان صفات الله
تعالى غير منحصرة فاما اذا قلنا انها منحصرة في السبع او الثمان
على الخلاف كما قال الامام الحرمين وعين مثل اذ يلزم مساواة

الاصولي

الاصولي النبوي كل واحد منهما قد علم ان الله هذه الصفات
والاجاب الامام عن هذا الاستكال بان التفضيل حصل للنبي بكثرة
الاستحضار للمعارف وقلة العقلة عندها وغيره لثبوت غفلة
وقلة علومه اذ لكل زمان علم جديد لان العلم عرض
فلا يبقى زمني واما تفضيل الانبياء على الملائكة فمعناه
ان افضل الانبياء افضل من افضل الملائكة ومتوسطهم افضل
من متوسطهم وادناهم افضل من ادناهم وما وجد في التفضيل
في ذلك السبع فكل من ثبت ان معارفه اكثر وثوابه بسبب
كثرة اعماله اكثر كان افضل كما تقول دل السمع على ان
المؤمن يري ربه وما دل على ان الملك يراه والروية علم من
العلوم ففضل المؤمن على الملك به ويجوز ذلك واما كون
مكة افضل من المدينة او بالعكس فمعناه ان الله تعالى يرتب
على العمل في احدها من الثواب اكثر ما يرتب على العمل في
الآخرى وعلى هذا الشكل قول القاضي عياض في الشفا اجمعت
الامة على ان موضع القبر افضل وجه الاستكال ان موضع القبر
لا يمكن احدا ان يستقر فيه حتى يعبد الله تعالى ومعنى قولنا
ان القرآن افضل الحتم المنزلة ان جداوه اكثر اذ هو معجز
بخلاف غيره ولتضمنه القصص الموجه لله تعالى وحسن
استجلائه لعباده بفضاحته وبلاغته لخلاف غيره ولنسبته
الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو افضل الانبياء فالنسب اليه
افضل والشيء يشرف بشره جداوه او تحسبها ومتعلقا بها كما قال
العلامة كلام الله تعالى افضل الكلام لنسبته المخصوصة وكلام
الله في الله افضل من كلام الله في غير الله لمتعلقه فحصل له الشرف

من وجهين وكذلك يعتبر العلم بحسب معلومه فعلى هذا العلم
بالواجب افضل من العلم بالمندوب والعلم بالله افضل من العلم
بالواجب والمندوب فعلى هذا علم اصول الدين مرجح هو علم
بالله افضل من سائر العلوم **فائدة** هل يجوز باجتماع الاحوال
كلها لاحسد ام لا **الجواب** اما غير المتضادة كالرجاء
والحبة والمهابة فيصح اجتماعها واما المتضادة كالرجاء والخوف
فان حلف المتعلق حاز ايضا كما لو تصور الرقوم ووجهه
الفردوس فانه ممكن ان يخافنا عتبار هذا ويرجوا باعتبار
هذا ولا يمتنع ان يرجوا من حيث الخاف ولا يخاف من حيث يرجوا
لاجتماع الضدين **فائدة** ذكر القلوب افضل من ذكر اللسان
لان ذكر القلب يتم في الاحوال بخلاف ذكر اللسان **فائدة**
ان قيل ايجز افضل ذكر الله او قراءة القرآن قلنا تارة تكون القراءة
افضل وتارة يكون الذكر افضل وتارة يستويان فالقراءة افضل
اذا كانت في الله او في الصلاة قبل الركوع والذكر افضل
اذا كانت القنوة في غير الله نحو بيت براء الى الهب او في الركوع
فانه وردت في ان افرا راكعا وكذلك لقول الدعاء في السجود
افضل من القراءة والذكر لقوله عليه السلام واما السجود فاكثروا
وه من الدعاء فممن اسحباب لم **فائدة** هل القراءة في المصحف
افضل لانه يجتمع نفع جارح فيهما اللسان والعين والاجر على قدر
لا كتاب وهذا باطل لان المقصود من قراءة القرآن التدبر
لقوله عز وجل ليدبروا آياته والعادة تشهد لكون النظر
في المصحف له اجر وكذلك حمله لان ذلك مطلوب وسيلة
لحفظه فاذا كان محفوظا استغنى اعتبار النظر بعينه شاي من

كان

كان وسيله في حقه لانه فانه المقصود الا عظم وهو توجه
التدبر والتفكير **فائدة** للدعا اداب مندوبة وواجبة هـ
فالمندوبة العلة على التي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء بعده وخوض
القلب وخشوعه وغير ذلك والواجبة منها ما تركه كمن مثل
ان يدعو برفع ما علم بالقاطع ثبوته او يثبوت ما علم بالقاطع
ثبته كقول الداعي اللهم اغفر لي عفاي وقد علم بالقاطع
ان الله لا يغفر ان تركه بانه يقول اللهم اغفر لي خبرك
وهذا كفر ومنها ما تركه عصيان لا كفر كقوله اللهم
اغفر لي وللمسلمين جميع ذنوبهم وقد ذلك الظواهر من الكتاب
والسنة انه يدخل النار طائفة من الموحدين وانه لا بد من التقاع
فيمن دخل النار منهم ولا يكفر في هذا القسم لانه لم يعلم القاطع
بل هو معصية من المعاصي ولو قال اللهم اغفر لي لجميع المسلمين
حاز لانه لم يتعرض لسؤال عفو عن كل ذنوب المسلمين ولا
بعضها بل لمطلق الغفران وذلك لم يدل دليل على ثبوت البتة
وكذلك لا يجوز الدعاء بخوارق العادات الا لالابا صلوات
وسلامه عليهم لا لهم اهل لان خوارقهم العادات **فائدة**
الامار بطلق على التصديق وعلى المعارف وعلى الاعمال والاطلاق
على المعارف من باب اطلاق اسم المسبب على السبب لان معرفة
الشيء سبب للتصديق به وكذلك اطلاقه على الاعمال لان
المصدق سبب في العمل بالمصدق به **فائدة** هل تعبدنا بلفظ
الشهادة المخصوص حتى ان من لم يات به لا يصح اسلمه **الجواب**
لم يتعبد به بل لو قال اعلم ان لا اله الا الله او يتقنت ان لا اله الا
الله او لا شئ عندي في ذلك صح اسلمه **فائدة** التي عند الشح

الى الحسن مخفي النبي اي نباه الله تعالى بصفاته وعند عيسى المسيح
التي مخفي النبي اي الخبير لعباد الله وصل هو مستحق من النبوة
وهي لم تقع وقيل سمي نبيا لكونه طويلا الى الله تعالى لا الي
من اسما الطريف والنبوة والرسالة عند السمع ليسا وجودين
فان قيل اما افضل النبوة ام الرسالة قلنا النبوة افضل لانها
عبادة عن الوحي اليه معرفة الله تعالى وصفاته كقوله
تعالى اقربا سمع ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اللبان
وكقوله تعالى لئن انا الله لا اله الا انا فاعبدني فتعلق
وهي النبوة اشرف التعلقات واما الرسالة هي عبادة عن
امر الله بتبليغ احكام الله كقوله تعالى اذهب الى فرعون
انه طغي وكقوله تعالى ياها المدثر قم فأنذر قال النبوة اشرف
لكونها صادرة عن الله تعالى وكونها متعلقة به وللرسالة
شرف كونها صادرة عن الله تعالى قال فقط تصور النبوة
افضل ويدل على ان النبوة هي الوحي معرفة الله تعالى الاستقرا
والنبوة والرسالة من الله عز وجل بخير واسطة افضل منها
بواسطة جبريل **قائد** رسالة كل نبي ليست عامة الرسالة
نبينا عليه السلام ويشكل على هذا ان سلمان عليه السلام كان
يسير في الارض ويأمر بالاسلام كما في قصة بلقيس وكونه عليه
السلام تهددهم بالقتال وذلك دليل على عموم رسالته مع
انه لم يرسل الا الى قومه **الجواب** ان معنى قولنا رسالتهم خاصة
اي في الواجبات والمحرمات اما في المندوبات فهم مأمورون ان
يأمروا بها مطلقا واما النهي فبالقتال الذي هو خصايس الواجب
في بادي الرأي فلا نقول انه من خصايسه بل خصايسه العقارب في الدار

الآخرة

الآخرة فاذن الله سبحانه تعالى له ما لقتال على المندوب
ولا يلزم اللبس حصول الفرق لعقبات الدار الآخرة **قائد** ان جمع
الامة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن وعلى ان
عاصيهم يعذب بالنار واختلفوا في طاعتهم هل تجاز على
احسانه ام لا فقال ابو حنيفة ما دل دليل على انه تجازون
وقال اصحابنا العمومات تدل على جزاءهم نحو قوله عز وجل
من يحمل مثقال ذرة خيرا يره وغير ذلك **قائد** كل نبي
ايما ارسل الى قومه الاسد نارسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
هذا كونه ما عدا قوم كل نبي من اهل القتر الا ذرية النبي
السابق عليه فانه من اهل القتر السابق الا ان تدريس شريعه
السابق فيصير الكل من اهل القتر **قائد** من كفر بابكر
وعمر وعثمان وعلي فانما لا تكفر وان كان ايمانهم معلوما
بالضرورة لان جاحد الضروريات لا يكفر على الاطلاق
والا لكفرنا من جحد وجود بغداد والبصرة وليس كذلك
بل التكفير بما يكون بخلاف ما اخبر الله تعالى اورسوله
صلى الله عليه وسلم عن نبوته بالضرورة لما في ذلك من تكذيب
خبرهما ومن كذب الله تعالى او كذب رسوله كفر وهاهنا فليس
اخبار الشارع عن ايمانهم معلوما بالضرورة اما ما ورد في
القران فليس لعمومات كقوله تعالى في اهل بيعة النضوان
وكانوا الفا واربع مائة او ثلث مائة على الخلاف ومن جملة العشرة
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة لهذا وخوفه وان
كان مقطوع الاصل الا انه مظنون بالدلالة كما قطع بارادة
العشرة منهم رضي الله عنهم وامامنا ورد في السنة فاحبار احاد لا

فاذن الله

قطع فيها فلا تكفير **فأيد** قولنا الكفر عبارة عن مجزما
علم كونه من الذي ضرره لانه لو اسلم رجل ولم يطع على
قواعد الاسلام وحج دستا ضروريا لمهام يكن كافرا وعذر
لغيره عهده بالا سلام ونسحق ايضا بالردة الفعلية لان الحد
لا يكون الا بالقول اما اللساني او القسائي **فأيد** اذا عبد الوثن
يسجد او ركع او غير ذلك كفر العابد فان كان سيكفر
التدليل والخضوع اذ هو حقيقة العبادة فالناس يتدلل
لوالديه واحدا فاية ومحبوته اكثر من تدليله لله في العبادة
مع انه لا يكفر بذلك بل اجماع فاما الفرق بين التدليل وان كان
سبب كفره خصوصيات بذلك لافعال فقد كفر باللسان وعبد
الوثن بالنظر وخصوصية النظر لا توجب الكفر فلا بد من ضابط
يميز ما يكفر من الاعمال فما لا يكفر به فانه يلحقنا ذلك بفضل
فأيد بنا الكتاب محرم وهل هو كفر ام لا فعل راي الاشعري
يكون كفرا لانه يرى ارادة الكفر كقرا لا لظاهرا بل
لما اشتملت عليه من الاستهانة **فأيد** قولنا اشرك بالله وامر
بالله واصل الكلام اشركت زيدا وامته بخبر حرف جبر
فما هنا تختان الاول في تعددتها بالباء والثاني في الهمز بين
في اول امر بالمبدأ ما تعددتها بالياء فلان اشركت لما معنى
عذر تعددته لا فائدة العنيتين جميعا وكذلك امر اقر واعترف
تعدى تعددته واما الهمز بال اللتان في اول امر فلان الامر في
الاصل ضد الخوف فيقول امر زيد في نفسه وامر غيره بهمزة
واحدة ثم عدى ايضا بهمزة اخرى الى متعول ثاني واختلف في ذلك
المتعول الثاني ففيل امر نفسه عذاب الله ثم ضم معنى اقر اقبل

امر بالله

امر بالله وهذا ليس بخيد فان هذه اللفظة معهودة في لسان العرب
مع مجازها بعذاب الله والاحسن ان يكون المتعول الثاني قولنا
امرت زيدا الكذب في حديثه لان الحديث يخاف التكذيب
في حديثه فاذا قال له الحديث صدق بقدمه التكذيب
فاما ضم معنى الاقرار قيل امرت بحديثه فعلى هذا قوله عز وجل
امروا بالله امر بشيئين التصديق بالقلب والاققرار باللسان
وهو مذهب اصحابنا الاقرار لا بد منه في تحقيق الاسلام مع
الامكان فكلاهما في كتاب الله اعني ايات الامر بالايمان
تدل لهما بيناه **فأيد** النفس لا تموت ابدا واما قوله عز وجل
كل نفس ذائقة الموت فيمت تاويله قطعها لان الذوق ادراك الموت
ينافي الادراك فكيف يمكن ان يدرك الموت واذ لم يكن يدرك
الكاويل ويكون المعنى كل نفس ذائقة الموت جسدها مسقط
لاحتجاج **فأيد** اذ قلنا ان الروح عبارة عن جواهر سارية
في البدن فكيف يقوم العلم بها ان قام بكلها لزم قيام الحرض
الواحد بمحال كثير وهو محال وان قام ببعضها لم تكن النفس
عالمة بل بعضها والتقدير ان النفس هي العالمة **والجواب**
انه يقوم ببعضها وهو جوهر فرد ان كان العلم فردا قولهم
يكون العالم البعض لا النفس قلنا لم لا يجوز ان يكون النفس عالمة
بقيام العلم ببعضها كما تقول زيد عالم وليس العالم الانفسه
فأيد قول الاصحاب الجدي بعد مع الزوج اعلم انه قد ورد في الحديث
الصحيح في وصف اهل الجنة على طول ايامهم ادم ستورا عا ووردا ايضا
في الصحيح طرس الكافر مثل احد وغلط جلد مسير ثلاث وفي
الصحيح ايضا بين منكم الكافر في النار مسير ثلاثة ايام للمساكين

المسرع وقد ورد الصالح الناس خشرون حقا عراة غرلا
بعاد الخلة التي قطعت من الذكر وكذلك من قطعت يده
او رجله او اذنه او فقيت عينه فيرد ما نقص من الجسد باسم
هذا مقتضى السمع ان يكون المومنون مساوين في السنين وراعا
وان يكون الكفار اعظم من ذلك واما قول الاصحاب ان
يعاد الجسد حتى يخاف المسمى وشاب المحسن فيقتضي ان يعاد جميع
ما تحلل من بدن الانسان لا سواد عليه ولا ينقص منه وهذا يقتضي
نفاوت الخلق على حسب الخلل وهذا المأخذ مشكل لان احكام
الله تعالى في الدنيا والاخرة سواء ولو قد فحل رجلا في الدنيا في
اول عمره فطلب اقامة الجسد عليه بعد عشرين سنة فبقي ان يعاد لان
الجواهر القاذفة قد خللت وكذلك سائر الزواجر الشرعية لكن
ذلك خلاف الاجماع فاذا اظهر ذلك فيقول يعاد ما ذهب من
جسد الانسان من غرلة ويد وغير ذلك مع الجسد الذي مات عليه
فان نقصت عن الستين اكملها الله عز وجل جواهر لم يباشركل
كما ذكرنا في القدر وغير ذلك وان زادت الجواهر المتخللة
نقص ما زاد على الستين لا يماخذ ذلك كله لا السبع **فابده**
الحسان في الدار الاخرة هو غير المسايله وعلامها لا يدخل في
الباح مخي الحساب هو ان يقال للعبد فعلت وفعلت فهو اخبار على
وجه التوبخ وهو ما خوذ من الحساب الذي هو العدد وهو ضم
امير الى امير والمسايله هي قول الله عز وجل للعبد افعلت كذا وكذا
فصور لها صورة الاستفهام والمراد بها توبخ العصاة فان مثل هذا
مولم للمجرمين ويراد بها الاحسان في حق المتقين المحسنين فيقول الله
الله تعالى يا عبي ما فعلت كذا وكذا فيقول يا رب انفقته

لا طاعتك

وطاعتك وما امرتني به فيستلذ العبد الصالح بذلك وفي دخول
المسايله في المكروه نظرا لانه لا محض ان يقول يا عبي ففعلت
في تركه لتحصيل الثواب فلم تفعل فيكون هذا نوعا من التوبخ
ولا يستل على حد الواجب بانه الذي يوجب عليه او يذم لان هذا
اخفض رتبة في التوبخ ولان مرادنا بالذم والتوبخ على الواجب
ما ورد في الكتاب والسنة لا ما يقع يوم القيامة ولا يدخل الحساب
والمسايله في الباح اذ لا توبخ فيه ولهذا يظهر فساد قول بعض
العوام الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب **فابده** الكفار
لحاسبون لان الحساب توبخ وهو اولي بذلك **فابده** حدث
النفس الذي يحكي في دفعه لغيره دفعه مشقة لا يواخذ به لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تجا وزلا متي ما حدثت لها نفسا ما لم يتكلموا
او يعملوا وهذا عام في حدث النفس واذا تعلق هذا النوع بالخير
اثبت عليه والحمل تلك المشقة موجبة للرخصة دون اسقاط
اعتبار الحساب ولا مكان يقال انما سقط التكليف به في طرف
الشدور لمشفقة اكتساب دفعه فصار كالضرورة لا يشاب عليه
ولا يحاقب به وكذلك هذا **فابده** مذهب امام الحرمين في مسألة
الرسالة قال الشيخ في الدرر في الله عنه فيه معناه ان العلم تعلقا
بما لا نهاية له من حيث هو كذلك ويتعلق بحد الذي هو متناه
على القليل بالنسبة الى حريانه وهذا يشك من حيث ان ما من
جزء متناه الا وبعده جرا اخر فلا يتميز العلم والمعلوم لا
بدان لكون متميزا وقال شمس الدين الحسرو ساهي معناه ان الاجناس
منحصنة وجزياها غير منحصنة واختلف الناس في الكل معلوم
علم او الكل يعلم واحد كما هو مذهب اهل السنة فاختار هو ان

كون العلم الواحد متعلق بالمعلومات المختلفة محال وان علوم
ما لا نهاية لها محال فيمتعلق بكل جنس علم فتكون مخصصة
ويعلم بذلك العلم جميع ذلك الجنس على التفصيل فلا يتعلق العلم
الواحد بالمختلفات **فائدة** الكفار اربعة اقسام معاند وهو
الذي اقر بقلبه وانكر بلسانه وموافق وهو الذي اظهر للاسلام
بلسانه وكفر بقلبه وكافر اصلي وهو الذي كفر بقلبه واظهر
كفره بلسانه والرابع هو الذي امن بقلبه واظهر ذلك بلسانه
ولم يقع المؤمن به كائن طال وهذا النوع كفر لعدم اقياده
لا لعدم فعله للفرع وفيه خلاف فقيل ثبت ايمان هذا النوع
للتصديق وقيل لا يثبت **فائدة** ذكر ابن الحارث اليهودي
الذي كان بالمغرب سال المسلمين عن قول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم قال كيف يقول المفسرون اضل بمعنى
حكم بالاضلال مع انه لا يوجد في لسان العرب اضل بمعنى حكم
الجواب ان هذا توسع في العبارة والمراد بحكم نسبة تقول
العرب اضله اذا نسبته الى الضلالة وادله اذا نسبته الى الذكر
والله عز وجل نسبهم كذلك في كتابه وسنة رسوله ومن هذا
الباب فوههم عدل القاضي فلانا وركاه وفسقه اذا نسبته الى
العدالة والنزكية والفسق فلا يحمي حمل التعديل لها هنا
الا على النسبة والا فالعدل هو الله تعالى والحاصل للعدالة وما
عدا ذلك فهو نسب مخطئ وقد يجب مع انه يقال في مثل هذه
الصور حكم القاضي بالعدالة وغير ذلك وان لم يتحقق فيها الا
النسبة فعذلك معنى قول المفسرين **فائدة** من جملة نوازل السج
عز الدين رضي الله عنه انه جاءه رجل كان يحب الفلاسفة ويعتقد

مدبرهم

مدبرهم فقال ان موسى عليه السلام لما بعث في زمانه فيلسوف
فدعاه موسى عليه السلام الى شريعته فقال له لا حاجة ما بينا لك
فا في اعرف الله الذي ارسلك كما انت تعرفه والذي حيت به
في شريعته هو جبر المصالح ودرء المفاسد وانا فقد زدت
عليك في ذلك لانك تجزئ ذنوب الحيوان وهدم بنيته وانا لا
ارى لهذا الفساد وهذه حجة ظاهرة فقال له السج رضي الله عنه
لقد كذب هذا الفيلسوف في جميع ما قاله اما قوله انا اعرف
الله كما انت تعرفه فليس كذلك لان الذي عرفه موسى عليه السلام
هو موجد الموجودات وعالم الكائنات والخفيات المريد
على سبيل الاختيار لكل ما كان ولكل ما هو انت والذي يعتقد
الفيلسوف في زعمه ليس له شيء من ذلك بل يستحيل عنده ان يصدر
عنه اكثر من واحد واما قوله انت تدخ الحيوان وانا لا ارى
بذلك فجهل منه بلطائف الحكمة وذهول منه عن موارد الرحمة
ودلك ان اهلاك الحيوان انما جاز لاجل قيام بذية الانسان وبذية
الانسان اشرف قدرًا واعلا محلاً بما لا ينتقارب ومن آثار
الرحمة امانة الجليل باللاف الحبر فقد سفته نفسه من حيث
ارشدها فقال الرجل ان الفلاسفة لا ذكيا وقد افوا الناس
في الذكاء بدليل ما ظهر عنهم من الطب والمنطق والهندسة
وعبر ذلك مما لم يقدر عليه غيرهم فهم اولى بالمعرفة الحق من
غيرهم فقال السج رضي الله عنهم انهم لا ذكيا وانهم يطلعون على
عجائب المخلوقات والمبتدعات ولكن الله عز وجل امتحنهم
فالملحمة على مخلوقاته واعمالهم عن نفسه فبكي الرجل بكاء شديداً
ورجع عما كان عليه ومن جملة كلامه رضي الله عنه وقد كتب اليه

بعض ارباب الدولة تخضع على الاجتماع بملك وقته والتزدد
اليه ليكون ذلك مقيما لجاهه وكاتبنا العدو فقال رضي الله
عنه فترات العلم لا يكون سفير ابن الله وخلقته واتودد الى
ابوابها ولا فاشار رضي الله عنه الى ان حمل العلم فقد صار
ينقل عن الله الى عبادته فهو في مقام الرسالة ومن كان له هذا
الشرف لا يحسن منه ذلك **فائدة** ما يذكر في انصار المنكر
ان يحيى ابن زكريا اتى امرأة اب الهال لخل لابن زوجها
فصربت عنقه لذلك فكانت راسه بعد القطع تقول لخل
لها ولا لخل لك لما غلب الانكار على باطنه استختم على
لسانه صلوات الله على نبيه وعليه وعلى جميع انبياء الله وكان
سقيان الثوري رضي الله عنه اذا راي مصرا غضب حتى يبول
الدم ثم رؤي بعد ذلك يرى المصرا فلا يتكلم فقبل في ذلك
كان اذا انتح انبوب او قنارة سد دناه والآن قد انفتح
الحجر فطاقة لنا بسده يريد رضي الله عنه ان المنكر قد
فشأ **فائدة** في الواجب من بر الوالد قال الطرطوشي قال
الغفر الى في الاحياء كحد العلماء على اوطاعها واجبة في
الشبهات وسيل الاوراع عن الرجل تمنعه امه من الخروج الى
الجماعة والجمعة فقال ليطع ربه ولبعض امه في ذلك قال
الطرطوشي والذي عدى في ذلك انه لا طاعة لها عليه في
ترك فرض عليه ولا في ترك علم ذلك الفروض ولا في ترك
سنة راتبة مثل حضور الجماعة في المساجد وربي الفخر
والوتر اذا سالاه ترك ذلك على الدوام وقال رجل لما لك رضي الله
عنه ان والدي في بلد السودان حبس الى ان اقدم عليه وامني تمنعني

فردك

من ذلك فقال اطع اباك ولا تعص امك وامره اللب بطاعة الام
لا رها نبي البر لما روي ابن رجلا قال يرسل الله من اخو الناس
نحس محباتي قال امه قال ثم من قال امه قال ثم من قال امك
قال ثم من قال ابوكم فجعل يلاته ارباع الجماعة لله وامر
صلى الله عليه وسلم ان جرت لما دعته امه فقال اللهم امي وصلائي فاقبل
على صلاته فقال اللهم لا تمتني حتى ينظر الى وجوه المؤمنين
الحديث وموله صلى الله عليه وسلم لن يحزى ولد والده الا ان
يخذه مملوكا فيشتريه فيعتقه قال الطرطوشي لان الوالد
سبب الخاد الولد والمعتق سبب الحياد العقول المملوك معدوم
في المعنى من جهة استحقاق منافع وسقوط حمله من التكليف عنه
وكونه ليس من اهل العدالة والامامة وغير ذلك من الولايات
ونسب العقول الى الولد وان كان يغتفر بالملك من باب سببه
الفعل الى سببه وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
اكبر العباد بران يلعب الرجل والديه قيل وكيف يلعب الرجل
والديه بسب الرجل اباه فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفة
رغم انفة رغم انفة قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه
عند الكبر احدهما او كلاهما لم يدخل الجنة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغال للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر
لك ويغال للبار اعمل ما شئت فاني اغفر لك ولما مات در
وكان من اولادها قال ابو عمرو بن راحم الهروي قد غفر لك له
ما قصر فيه من واجر حتى فاغفر له ما قصر فيه من واجر حتى
فقبل له بيف كانت عشرة معك قال ما مشي مع قطي ليل الا كان



٢٤
أما في ولا مشي معي قط في نهار الا كان خلفي ولا ارتعاس طحا كنت
تحتي قط وروى عن ولد زيد بن الحسين انه كان لا يأكل مع امه
في ما يده فقبل له في ذلك فقال احاف ان تستوي يدي الى ما
سبقت اليه عينها فاكون قد عققتهما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبر ابا امه فين فليصل اخوانه
واعلم ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا عوضا عن بر الوالد بل
قال تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واعلم ان حقيقة
هذه الاذية لقوله تعالى ولا تقل لهما اف والدليل على ان طاعتها
غير المعصية وترك القربات والنوافل واجبة ما ورد
في الصحيح ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عبد
علي المحسن والجهاد ابني الاجر من الله عز وجل قال هل من
والدليل احدي قال نعم بل كلاهما قال فنبذني الى الجحيم من الله عز وجل
قال نعم قال فارجع الى والدك فاحس بحسرتي هذا ولم ينقل
الهما منعاه من ذلك ولا يصحيا عليه فما الظن به عند
منعها اياه او بكاتهما وتاسفهما لفراقه وهذا حديث
عظيم في هذا الباب فقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم محبتهم
على محبته فناهيك لمحبتهم وسبلة الى الله تعالى ويدل على
ذلك ايضا حديث جبرئيل وروى اوله ابو البيث في تفسيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جبرئيل الراهب فقها لعلم
ان اجابة امه افضل من صلاته ودل ذلك على ان دعاها عليه
مجازاة على جلس معصيته لانه لما منعها ان تنظر الى وجهه
وسيطر الى وجهها دعت عليه بان يسطر الى وجوه المومسات
وهن الزواني في طول العقوبة دليل على انه اصل بالواجب

عليه

عليه مع ان جبرئيل كان افضل اهل زمانه خرقت له العادة وكوشف
بالكرامة فقال للمولود من ابيك فقال فلان الرابع وعوقب
اذ لم يجب امه فما ظنك بمرهود ونه في الفضل وفوقه في العقوق
فاذا منعاه من طلب فطلب على فسين ان كان يطلب صور المسائل
وان يكون مقلدا فلا تخالفهما وان كان يطلب درجة الاجتهاد
فله مخالفتها لان الاجتهاد فرض على الصغابة وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله واما الكسب
فان كان بمصحه الاستعفاء عنه او بحبه في بلد ولا تلحق له
مخالفتها وان كان لا يستغني عنه جازت مخالفتها لانه
كما يحرم عليه اذنتها يحرم عليهما اذنته فان قيل ليس
قد قال ما لك رحمة الله اذا احتمل الخلام فليذهب حيث شاء
وليس لا موبه منعه قلنا هذا واراد في الحضانة لان المحضون
لا يمنعونه ان تصرف الا ما اذن الحاضن فاذا بلغ زال هذا الحجر
وحديث جبرئيل الكليفي بالبلوغ بان لا يودت لهما معنى قول ما لك
في ذلك ان حكم الحضانة قد انقطع لا انه لم يوجد سبب
اخر ويدل على ذلك ما تقدم من قصة الرجل الذي ساله فقال
له مالك اطع لباك ولا تعمل ~~مع~~ ومعنى قوله ليس لا يوبه
منعه اي لحكم الحضانة من غير ان يلحقهم اذية مع ان
كلامه في المدونة ليس فيه ما يدل على السفر بل يذهب
حيث يشاء في البلد فلا يجب طاعتها في ترك السنن نحو الوتر
والجماعة اذا سالت ترك ذلك على الدوام لها في ذلك مراعاة
شعائر الاسلام وقد قال عليه السلام ولقد هممت ان امر بالهلا
ننقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم

حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بؤتهم
بالنار وصله الرحم فامور لها وقد قال رجل رسول الله
ان قرابة اصلهم وبقطعتي واحسن اليهم ويسون الي
واحلم عنهم ويجهلون علي فقال ابن نبت كما قلت وكانها
تسفرهم المثل ولا يزال معص من الله ظهير ما دمت حيا علي
ذلك وفي الحديث لا تنزل الرحمة علي قوم ياوي اليهم قاطع رحم
واما الاجداد والجدات فقد قال الشيخ رضي الله عنه لم
ار فيهم لاحد من العلماء نصا والذي اراه انه لا يسلعون مبلغ
الا بالوجوه احدهما انه لا يدخلون في قوله عز وجل وبالوالدين
احسانا وتسمية الجد والجدات الثاني انه لا يدخلون في
قوله عز وجل ولا تقل لها اف اذ لو اراد ذلك لقال لاجدهم
اوليهم الثالث ما فيه الله عز وجل عليه من العلة بقوله وقول
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فجعل التربية علة وذلك
مفقود فبرهم اذ لم يربوه واختلف في ذوى الارحام من هم
فقال بعضهم انما يجب صلة الرحم اذا كان هناك محرمية
في كل شخص لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى لم
يجز ان يتناكحا والدليل علي ذلك ان الجمع بين الاثنين
حرام وكذلك من المرأة وعمتها وحالتها لا تجمع بوردى
الى طبيعة الرحم بينهما وترك المحرم واجب روى ابن
سيرين قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه كان عمر
رضي الله عنه يمنع قرابته ابتعا وجهه الله وانا اعطي قرابتي ابتعا
وجهه الله ولا ين الرزير ولا يستوي عبدان في المحرم واصل
وعند الارحام القرابة قاطع اخاك اخاك ان من لا اخ له كداع

الى الهيا

الى الهيا تعبر سلاح ه وان ابن عمر المرء فاعلم جناحه وهل
ينقض الباري بغير جناح **فائدة** ما معنى الاخوة في الشريعة
هل هي الترام او غير ذلك واذا قلنا الترام فالملتزم ما اذا وهل
حب الوفا به ام لا **الجواب** الاخوة علي قسمين حقيقة
ومجازية فالحقيقة هي المشاهدة يقال هذا اخوه لان
شاهدته في كونه خرج من البطن الذي خرج منه وفي الظهر
ايضا ومنه قوله تعالى وما نزلهم من اية الا هي اكبر من
اختها حلقا اختها فمتشابهتها لها في اصل الدلالة ثم ان
اثار الاخوة الحقيقية المعاصرة والمناصرة فيستعمل
الاخوة في هذه الاثار من باب التعبير بالسبب عن المسبب
ومن ذلك قوله عز وجل اما المؤمنون اخوة لهو خبر معناه
الامر اي ينصرون بعضهم بعضا وقوله عليه السلام المؤمن
اخو المؤمن خبر بمعنى الامر وما كانت الاخوة الحقيقية
منقسمة الى اعلی المراتب كالشقيق والى ما دون ذلك كالاخ
للجب اوللام كانت الاخوة المجازية كذلك فالاخوة
الناشئة عن الاسلام هي المرتبة الدنيا من الاخوة المجازية
ثم الهاكمل بالمواخاة التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم لمواخاته
بين جماعة من اصحابه ومعنى مواخاته عليه السلام انه امرهم
امر ندب ان يعين كل واحد اخاه علي المعروف ويباعضه
وينصه فصار المسلمات في هذه الاخوة الثانية في اعلی مراتب
الاخوة المجازية كما ان الشقيقين في اعلی مراتب الاخوة
الحقيقية فان في هذه الاخوة مستفادة من اصل الاسلام فان
دين الاسلام يقتضي المعاونة علي كل شيء هذا الامر الثاني موكد

لا ينشئ لامير اخر قلنا بل هو منسحق لامير اخر لانه لا يستوى
من وعدته بالمعروف من المسلمين ومن لم تعد فان الموعد قد
وجد في حقه سببان الاسلام والمواعد وهذه الاخوة
هي التزام ومواعد ولا شك ان طلب الشارع للوفاء بالخبر
الموعد به اعلى رتبة من طلب الخبر الذي لم يجد به فقد
تحقق طلب لم يبق ثابثا باصل الاسلام وفيها فائدة اخرى
وهي ان هذا العزم المتحد من هذا الوعد يترتب عليه من الثواب
على عدد معلوماته لقوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بالخسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم وكذلك
كل من وعد بخير فانه يثاب على عزمه ووعد ما لا يثاب
على العزم المتلقى عن اصل الاسلام **قابلة** في الرحمة قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فقال لا قوم من
حاسب الى عشرة من الولد ما قبل واحد منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء وروى ان
عمر رضي الله عنه ولى عاملا وقال لا تذهب الى عملك حتى تاتي
فجاا العامل فوجدك في بيته وقد جعل احد اولاده عاملا
عمر في طقة وجعل خسر كما تجر البعير فانكر العامل
ذلك في قلبه فلما خرج اليه عمر قال له العامل اني رايت شيئا
وقد انكرته فقال ما هو فذكر له فقال عمر ما فعلت
ذلك مع ولدك قط فقال لا فقال قد عزلتك لانك
ليس في قلبك رحمة وروى انه شكى الى عمر رضي الله عنه احد
عماله فاحضروه فقال له انهم يشكون منك انك لا تخرج

اليهم

اليهم حتى يعطوا النهار وانك لا تخرج اليهم يوم الخميس فقال
صدقوا لان ام فلان بغت روجته قد كبرت وعجزت عن
الحسن فانا اساعدها عليه حتى يعطوا النهار وليس لي قبض واحد
فاشغل في غسله يوم الخميس لاحضره يوم الجمعة فقال له
عمر ارجع الي ولايتك فقال والله لا رجعت اليها فاني لم
اجد فيها خيرا فقال له وما الذي جدت فقال دخل على
يوفا رجل من اهل الذمة فلعننته قال الحسن البصري رضي
الله عنه ادر كنت طوايف اذا لقي احدهم الا حرا يزيد علي
السلام عليه وسلم ولو ساله من طوايف لم يشا طوع لم ادر كنت
طوايف اذا لقي احدهم الا حرا ساله حتى يساله عن القط
والقطيطة ولو ساله قبرا طاما اعطاه وكان رضي الله عنه
قد جعل بينه وبين اصحابه امانة اذا وجدوا بابه مفتوحا
دخلوا عليه واذا وجدوه مغلقا علموا انه في شغله فلا
يدخلون عليه فصار ذلك مستقرا بينه وبينهم وكانوا
اذا جاوا اليه يطعمهم ذلك اليوم فحاول في بعض الايام
فوجدوا الباب مفتوحا وكان في شغله الا انه نسي الباب
فدخلوا الى المكان الذي جرت به عادتهم ان يجلسوا فيه
فوجدوا ثم زادوا خذوه وشرعوا في اكله واذا به رضي
الله عنه قد جا فوجدهم ياكلون فبكى بكاء شرا فقبله
في ذلك فقال ذكرتموني يقوم مضوا كانوا ههنا
رضي الله عنهم اجمعين دخل بعض السلف على سلمان بن عبد الملك
وهو يومئذ خليفة فقال له سلمان بن عبد الملك كيف القدم
علي الله فقال اما الحسن فكا الغائب تقدم علي اهله واما المسير

فقال لعبد الان يتقدم به علي سبيله فقال له فكون جدي عند
الله فقال اعرض نفسك علي كتاب الله فقال علي اي موضع
فقال قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان البخار لفي حميم
فقال له ابن رحمة الله فقال قارب من الحسين حتى ان
ان عمر رضي الله عنه كان اذا اتى عليه الليل فصره ما يدا منه
في يومه فما وجد حيرا شعر الله عز وجل عليه وما وجد شرا
استعقر الله منه وان كان حقا لادمي قام في ليله ومضى الى
صاحبه وطلب المغفرة منه رضي الله عنه و من بعض الصالحين
الصوفيه بطاحون بطاله فقال ما بالها فقالوا انفسد قلبها فقال
صدقتم من اسد قلبه انفسد كله واجتمع اليك السبيل رضي
الله عنه فعانه وقال ما تلك علي ما فعلت مع ادم عليه السلام
حتى جرى عليه ما جرى فقال ليس والله ما هو الا ان امر وامر
وعصى وعصيت فغني مغني وقسسه **شعر**
واذا الحبيب اليك بدب واحد حات بحاسنه بالمشفق
وغني مغني وقسسه **شعر** اذا كان الحب قليل حظه فما حسنه الا
دنوبه ثم قال له السبيل اي طريق بقي لك علينا يعني الصوفيه
فقال حبه الشهاب فقال السبيل لك علي ان لا احب شيئا ابدا
فقال له ليس ولكم علي ان لا انصدم ابدا **فائدة** قال الطرطوشي
في كتاب حرم السماع والدليل علي بطلانه قوله عز وجل ومن
الناس من يشتري لهو الحديث وقوله تعالى واستغفر من اسخطت
منهم بصوتك قال مجاهد هو الغناو المزمار قال الحسن رحمه الله كان
ايليس لعنه الله يحب يحيى بن زكريا عليها السلام وكان يختلف اليه
فقال له يوما اني اريد ان اراك في صورتك التي تفضل لها بني ادم فقال

لا تنعزل

لا تفعل قال يحيى عليه السلام فدخل عليه مسوه الخلق لحينه مما يلي
حبيبه وجبينه مما دقته واسانه كلها عظم واحد وعينه
ستها طوبى لا مما يلي راسه ولا فاه ملتوتها واصابع رجله
مما يلي عقبه وعقباه امامه وله اربع ايدي يدا في منكمه
ويدا في تحت ابطيه وشعري كانه القنا برون وجهه كوجه الخنزير
وشفتاه كطرف الخنزير وعليه برنس قد خالف حشمه ورأسه
وشد حصره خيط وعلق حوله كبرانا وعليه برنس اصابع
اهل الدنيا وبسده جرس فلما نظر اليه قال ما هذا البرنس قال
زينة الرهبان لها اهل كهم قال فما هذا الخيط الذي علي حقولك
قال هذا زينة المجوس لها اهل كهم قال فما هذه الاصابع قال هذه
النساء وزينتهن قال فما هذه الكيزان وما فيها قال وهما شهوات
بني ادم ليس لهن شهوة الا وهي فيها وانا امرحها من عندى كما ترى
قال فما هذا الجرس قال ملاهي اهل الارض اذا جلسوا
علي شرابهم فانهم يستخفون من الناس فاذا ادب فيهم الشراب
حرك هذا الجرس فيخل صوت صوت معارفهم فعند ذلك
يطربون من مغز وراقص ومفروق اصابعه ومحرك راسه حتى
يطلمع الناس على امرهم قال فاجري في صف تاني ابراهيم قال ابيه
من قبل اللذات والشهوات فاذا اعياني اجهلهم واعتصم بالورع
اتيه من قبل فتنة النساء فان اعتصم بالورع والتزوتج اتيه من قبل
الحرم علي الدنيا فان اعتصم بالرهه اتيه من قبل العجب قال يحيى
عليه السلام هل تنال مني شيئا قال لا الا انك ملأت بطنك
ليله فالتفت عليه القتره قال يحيى عليه السلام وعنه رضى لا
املا بطني حتى اخرج من الدنيا قال ليس وعزته لا انصح ادميا بعدك

وقال الله عز وجل امر هذا الحديث فحسبون ويحكمون الى قوله
سامدون قال اس عباس ومجاهد هو الغنائم قال سمذ فلان
اذ اغنى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله يعطي رحمة ويهدي للعالمين وامرني ان الحق المزاير
والكسارات والمعارق والا وتار واقسم ربي بعونه ان لا
اشرب عيدا من عبيد حبرة خمر الاسقية مكافها من
حسم جهم معديا او منعورا له ولا يدعها عيدا من مخافتي الا
سقية مكافها من حصة القدس **فائدة** قوله كل مجتهد
مصيب بالغنى الى رحمة الله حتى قال لو خالف الاجماع لعدم
علمه به كان مصيبا لاجماع الامة على ان الله تعالى اوجبه عليه
مطبونه وحرم عليه العمل بالمجمع عليه اذ هو يقضي مطبونه
فقد تعلق به خطابان الوجوب والتحريم ولا معنى لحكم الله تعالى
الاخطائه المتعلق بنقل المكلف فقد اصاب حكم الله تعالى قال لم
اذ اتزوج امه يظنها اجنبية ان يكون النكاح صحيحا عند الله
فالزومة قليل له لو كان كذلك لوجب فيه المسمى في الانكاح
الصحيحة لكنهم لم يوجبوا الا مهر المثل كالا نكحة
الفاسدة **قاعدة** كيف لمجمع بين قولنا كل مجتهد مصيب ومن
قوله عليه السلام اذا اجتهد الحاكم فخطا فله اجر فقد اثبت
الخطا للمجتهد **الجواب** ان الحديث مطلق فيحمل على الوقائع
مثاله اذا حكم بقتل زيد لانه قتل عمرا شاهدي زوره
والحاكم لا يعلمها فانه لم يطابق حكمه ما في نفس الامر
الذي في نفس الامر انه لم يقبل فيكون له اجر واحد لانه امتثل
امر الله تعالى بالاجم بغلبة الظن ولو كان الشاهدان عديين

وصايات

وكانا صادقين كان له اجر تنفيذ الحكم وتحصيل مصلحة
نصر المظلوم **قاعدة** ان قيل ان المصيب واحد لان احكام الله تعالى
تابعه للمصالح والمفاسد فان كان احد يقضي الفعل متصفا بالمصلحة
رائحة استعمال ان يكون النقيض للآخر راجح المصلحة وكل الكلام
في المفسدة يكون حكم الله ايدا في النقيض الراجح المصلحة والمفتي
هو المصيب والمفتي بالنقيض الآخر هو المحل فلا يكون كل مجتهد
مصيبا واما قوله عز وجل تعالى جعل الطنور في الاحكام كالحائ
الاضطرار والاختيار بالنسبة الى الميتة وان كل ظن قد رتب
عليه نقيض ما رتب على الآخر كما رتب على الاضطرار نقيض ما رتب
على الاختيار فلما افرق ظاهره وذلك لان ذات الميتة هي مستأ
المفسدة وهي خوفها نجسه او خوفها ثودي بدل الكل لما فيها
من خبث الدم المحتقن فلهذا حرم الاقدام لرجحان مفسدته في
حال الاختيار واما حال الاضطرار فالحامتها مستأ لمصلحة راجحة
على المفسدة المذكورة فلهذا كان الحكم جوار الاقدام وليس
كذلك التبيد مثلا اذا كانت المفسدة فيه دهاب الفضول فمن ظن
حله لا يقول ظنه مستأ لمصلحة ترضى على المفسدة كحاله الاضطرار
فظهر الفرق **الجواب** من وجهين احدهما اننا منع ان الشرع يراعي الراجح من
النقيضين الا عند كونه مطبونا واما اذا كان المظنون مقابلا فلا
الثاني اننا منع رجحان احد نقيض الفعل في مواقع الخلاف والحد ذلك في
مواقع الاجماع بل الواقع التساوي في المفسدة والمصلحة فلا يلزم
فوات قدر من المصلحة على ان من افنى بالنقيض الآخر **قاعدة** قول الامام ليس
العله لا بد ان يكون مضبوطة تلتقفض باثباته منها ان الانسان اذا
نشئ عليه استعمالها لم يصر طار له التسم مع ان المشقة ليس لها حد

معين توقف عنده والعرف انما يشهد بخبر الشقة لا يحد معين فيها ولا
منها قوله صلى الله عليه وسلم لا نقض القاحل وهو غضبان قالوا الخمر
على مطلق التثنية الذي يمنع من استيفاء الحكم لا يصطوحا حذا معينا
في التثنية والعرف لا يشهد بالاختصاص واذا نصحت الشريعة
وجدت فيها من هذا الباب اشياء كثيرة ولا يمكن العمل على مسمى ذلك
الجنس او مسمى التثنية ليس مانعا بالاجماع وكذلك غير من هذه الاشياء
قايده قول الاصوليين اذا اجتمع الاصل والغالب فعمل بعمل الاصل
او الغالب فيه مذهبان ليس على ظاهره لان اليد في الدعوى لحكم فيها
بالاجماع مع ان الاصل عدم ملء دي اليد لكن الظاهر من اليد الملك
والبينة تثبت الملك وان كان الاصل عدمه **قايده** الاستدلال بالنقض
الذي رتب الحكم فيه على مجموع امور على ثبوت الحكم لاحراز اجزاء من
المجموع لا يستقيم في حالتين ويستقيم في حالة لان الحكم قد يعتذر
اثباته لافراد المجموع زيد وعمرو خالد فحملوا الف رجل فهذا
حكم رتب على المجموع ولا يثبت اثباته لشي من المفردات وقد يعتذر
اثباته للمفردات نحو قولنا الحمد والعدو والدم خسر هذا الحكم
لا يمحى ان يثبت للمجموع وان ثبت قائما يثبت باعتبار ثبوته
للمفردات جميعا واما المجموع من حيث هو مجموع يستحيل انفراد
بالحكم شرعا وقد يمكن ترتيبه للمجموع من حيث هو مجموع
وللمفردات ايضا من حيث هي مفردات نحو قولنا لا ناكل الخبز واللبس
فيحتمل ان يكون انما هي عن الجمع منها لا عن كل واحد منهما كقولنا
لا ناكل السمك ونشرب اللبن قال النهي انما هو عن الجمع ويحتمل ان
يكون مثل قولنا لا ناكل السمك والحرام فان الحكم هاهنا انما هو
مرتب بالقصد الاول على المفردات من حيث هي كذلك فله ثلاثة

اقسام

اقسام لا يمكن الاستدلال فيها الا في القسم الثالث وما عداها فاما
محمل او استدلال بدليل نقض المطلوب وهذه التفرقة انما يكون
في جانب النهي دون الامر نحو قوله عز وجل انما الخمر والميسر ولا فساد
ولا زلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما في جانب الامر فالدليل
مطرد وسبب الفرق ان في المجموع يكفي فيه نفي احد اجزائه بخلاف
اثباته فانه مستلزم لثبوت جميعها **قايده** اذا قلنا ان مصلحة الاحكام
الواجبة والمندوبة هي لذة القلب او سروره في الدنيا والاخرة وان
المفسدة في المحرم والمكروه وعمى القلب اوله في الدنيا والاخرة
ان نزلت رتبها كان الحكم الكراهة وان ذهبت كان الحكم
للاباحة وان المصلحة ان نزلت رتبها كان الحكم التذنب وان
ذهبت كان الحكم الاباحة فيشكل علينا في هذا التقرير بالمباحات
اللذيذة كاكل الحلوا والاشياء الشهية فانها مستلزمة لمصلحة
عظيمة بالتفسير الذي ذكرنا **الجواب** ان قولنا ان نقض المصلحة
او ذهبت كان الحكم التذنب او الاباحة انما يريد به المصلحة المعتمدة
لا المصلحة من حيث هي فان قلت ما ضابط المعتمدة من غير المعتمد
قلنا ذلك عسير لا يمكن ضبطه والمراد بقول العمل المباح ما استوي
طرفاه اي في الثواب والعقاب لا في انتفا المصلحة والمفسدة ضرورة
ان الحلوا مستلزمة وكذلك غيرها من لم يحصل لاستوائها المصلحة
والمفسدة مع انه مباح **قايده** اذا قلنا الامر يقتضي فعل المأمور
على الفور فيبغى اذا اخل المأمور ان يكون قضا لانه يكون ايقاعا
للعجاة في غير وقتها **الجواب** ان الوقت على تفسيره يستفاد من
الصيغة الدالة على ان المأمور مع قطع النظر عن كون الشرع حدد
للعجاة ذلك الوقت اولم يحدد وقت لحد الشرع للعجاة مع النظر

عن كون اللفظ اقتضاه او لم يقتضه والمراد بالوقت في القضا هو
 الثاني دون الاول اذا اتقرر هذا فنقول لا تسلم انها اقتضوا وانما
 يكون قضا لو خرج وقتها المضروب لها لا الها خرجت عن
 الوقت الذي دل عليه اللفظ **فايد** لا يجوز خطاب المبهمة وتجاوز
 الخطاب بالمبهمة كخصال الكفارات والامور المطلقات والفرق
 بينهما ان المأمور اذا كان مبهما فلم يكف عليه سلطنة التعيين
 ومضى ان يحصل به الطوعية لله عز وجل واما خطاب المبهمة فانه
 لا شيء بعينه ولا مضي حصول الطوعية من رجل لا بعينه لانه لا
 يطبع الله الامعير واشكل على ذلك ايتان الاولى قوله عز وجل ولتكن
 منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف ونهون عن المنكر
 الثانية قوله عز وجل فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
 في الدين لآية اي الذين لم ينفروا للجهاد فان الامة والطائفة في
 المبتين مهمتان فقد وقع خطاب المبهمة **والجواب** عن الاول انها
 متعينة وهي كل من حصل له اهلية لامر بالمعروف ولا تشك ان هذا
 متعين ولو صرح به لا تنفي الاتهام واعلم ان هذا الجواب لا ينافي
 لما في الآية الثانية لان الطائفة ليست مضبوطة باهلية الجهاد بل
 كلهم له اهلية للجهاد واهلية التدكار فلو حطنا الضابط بالاهلية
 لوجب على الكل ان ينفموا وان يخرجوا وذلك متناقض ولا بد من جواب
 اخر وهو ان يقول الضابط لهذه الطائفة تعيين الرسول صلى الله عليه
 وسلم المجاهد والمقيم فكانه قيل لينفروا للجهاد الطائفة التي
 عينها الرسول صلى الله عليه وسلم **فائدة** قال القاضي العبي ليس مخاطبا
 واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم مروا بالصلاة لسبح فهو
 امر لا وليا لان الامر بالامر ليس امرا بذلك الشيء وقد وجد امر

الله

الله للصبيان مباشرة على وجوب لا يحصى الطعن فيه وهو قوله
 عز وجل لتستادعكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يسلحوا الحزم
 منهم **فايد** الذي يقول ان النهي لا يقتضي التكرار يلزمه اذا
 ترك الفعل زما واحدا ان يخرج عن العهدة لانه عنده لا
 يقتضي النهي عن فرد واحد من افراد ذلك الفعل كزنيه من افراد الزنا
 مثلا والفعله الواحدة للسر لها الا ترك واحد فاذا ترك الزنا في
 الزمان فقد تحقق منه فرد واحد فيخرج عن العهدة كما اذا قلنا
 بان الامر لا يقتضي التكرار فانه يبرأ من النحلة الواحدة واما من يقول
 ان النهي يقتضي التكرار فلا يلزمه هذا السؤال لانه يقول المكلف
 عندى ففى ان يستعمل الزمان الاول وان يشغل الثاني وهلم جرا
 فاذا اجنب في الزمان الاول ونحل في الثاني عصى لانه انما المنهي عن
 المنهيات عند تعدد بتعدد ازمته امكن الفعل من العهدة
والجواب ان لنا مفهومات في النزول ومتعلقة بها فتارة تتعدد
 كما لو قال لعبد لا تشتم الناس عمرك فالمتعلق وهو الناس متعدد
 والتروك متعدد لانه امره ان يشغل كل زمان من ازمان عمره ترك
 وتارة يتحد المتعلق وتتعدد المتروك كما لو قال لعبد لا تشتم زيدا
 عمرك فالمتعلق واحد والمتروك متعدد بتعدد ازمان العمر
 مع الامكان وتارة يتحد كقولنا لا تشتم زيدا في هذا الزمان
 فقط وتارة يتعدد المتعلق وحده كقوله لا تشتم الناس في هذا
 الزمان لحوارحة اقسام ممكنة اذا اتقرر هذا فنقول الخلاصة
 ان النهي يقتضي التكرار ولا يقتضيه معناه هاهنا متعلق التروك متحد
 كالنفي فيما اذا قال والله لا دخل الدار فان التروك متكررة بدليل
 انه لو تحقق منه ترك واحد لم يحل بمنه والمتعلق واحد بدليل انه لو

دخل الدار مرة واحدة الخلف ميمنه لان الدخلة الثانية ليست ملحوظا عليها
او نقول بالتعدد في التروك ومتعلقها وهو مذهب القائلين بالتكرار
واما التروك فاجمعنا على تعددها وعلى هذا لا يترك واحد لان
المطلوب منه تروك كثيرة باعتبار متعلق واحد فاد اوقعه
استحال بقا الامر بالتروك اعني ما بقي منها لانه لو بقي لبقى اما متعلقا
بالفعل الواقع وهو محال لاستحالة فعله مرة اخرى وما استحال
فعله استحال النفي عنه او متعلقا بفعل اخر وهو محال لاننا نكلم
على تقدير اتحاد المتعلق وهذا يقتضي تعدده كما قلنا في الخلف على
النفي سواء بسواء **فايده** قول الاصوليين ان لفظ الشارع اذا ورد
حمل على الغالب المعتاد يشكك بامور من جملتها الفاظ العموم فالحال
اذا وردت حملت على عمومها عند فهم حتى يظهر التخصيص مع ان
الغالب على العموم التخصيص فكان ينبغي ان يحمل على الغالب عملا بالقاعدة
ومنها لفظ الامر فانهم حملونه على الوجوب حتى يدل الدليل على غير
وكذلك اللفظ يحمل على الحقيقة حتى يدل الدليل على المجاز مع ان
الغالب على اللسان المجاز وهو الغالب في الترجمة الندب لان كل
مرض فلا يكاد يعزى عن السنن والسنن تعزى عن الفرض
والجواب ان الغلبة انما تثبت في العموم التخصيص مقرونا بقيد
التخصيص في لفظ الامر مقرونا بالقربة وفي المجاز مقرونا بالقربة
الدالة عليه اما اذا عزت هذه الالفاظ عن هذه الاشياء فاقرب
عن محاملها الاصلية على وجه النذور فضلا عن الخلية فواجبها
غالب تحمل عليه **فايده** قول الاصوليين ان اخرج النص يخرج الغالب
فلا مفهوم له مشكك لانه اولي بالمفهوم وذلك لان القيد اذا كان الغالب
يدل عليه فذكره بعد ذلك يتعين لقاعدة اخرى وهي المفهوم

خلاف

لخلاف ما لا يفهم لاجل غلبته قد ذكره نكول لا فهمه كما للمفهوم
والجواب ان المفهوم انما قلنا به لاجل محجرا القيد عن القابضة
اولا اما اذا كان الغالب وقوعه فاذا انطق باللفظ او لا
فهم القيد لاجل غلبته فذكره بعد ذلك يكون تاكيدا
لثبوت الحكم للمتصف بذلك القيد فهد فائدة امس اعتبار
القيد فيها فلاحاجة الى المفهوم لخلاف غير الغالب **فايده**
المصلحة والمفسدة اللتان يعلل لهما الاحكام تطلق على ثمان
حقائق فتطلق المصلحة على اللذة والفرح الناشئ عنها وعلى سببها
فهذه اربعة وتطلق المفسدة على البه القلق الناشئ عن الفعل وعلى
الغمر الناشئ عن الالتم وعلى سببها وشوا كان ذلك في الدنيا او
في الآخرة وهذا معنى قولنا ان معنى التعبد معنى في نفس الامر
لكن لا نطلع عليه **فايده** الفا عدة ان اسم الجنس اذا اضيف
عمر ويلزم عليها اذا قال زوجي طالق وله اربعة نسوة ان يطلق
الجميع عليه لان الزوجة اسم جنس اضيف فيحتمل ما يصدق
عليه انه زوجة له وكذلك لاجل جنس غلام زيد يقومون مع ان غلام
اسم جنس اضيف فينبغي ان يحتمل فيسوء الاخبار عنه لكن ذلك لا
لحسن **والجواب** ان هذا ما نقله العرب عن موضوعه اللغوي
بدليل انه لو قال مالي صدقة عمر جميع ماله لعدم تخصيص العرب
اياه **فايده** الاسم المعروف بلام التعريف يحتمل على الاصح ويلزم
عليه انه اذا قال الطلاق يلزمه ان يقع الطلاق الثلاث عند
الحلف عملا بالعموم **والجواب** انه منقول بالحرف والاعيان
مبنية على الحرف لا نالنا نلزم الحالف مالم يلزمه ولا يحظر له
ولا لفظ صرت فيه **فايده** الخبر الناسخ اذا وصل الى جبريل لم يكن

فاسخا بالاجماع وار وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم دوننا فمنهم
من جعله فاسخا وهو لا يكثر ولا يندر لانه صار شرعا لاهل الارض
ونزل اليهم ومنهم من قاسه على ما اذا وصل الى حبر بل ولم يجعله
فاسخا **فايد** اذا كان في المسئلة قولان للعلماء بالحل والحرمة
كشرب النبيذ مثلا فشربه شخص لم يبق له با حنيفة ولا
غيره لاهل ياتر ام لا لان الاضافة الى مالك والشافعي ليست باولى
من اضافة لاني حنيفة **والجواب** ان لنا قاعدا على الشافعي
رضي الله عنه الاجماع في رسالته والخر الى احياء علوم الدين ان
العلم قسما من فرض عين وهو علم الحالة التي المكلف ملاس لها من
اسلم عند الزوال فانه يجب عليه تعلم الوصو والصلاة او عند
راس الحول وله ما شية فانه يجب عليه ان يتعلم ما يجب عليه فيها
وان كان يشت بحرفة وجب عليه ان يتعلم ما يتعلق بتلك الحرفة
فلا يجب على المكلف على سوي ما يتعلق بحالته التي هو فيها
وتفيد العلوم في حقه فرض كفاية ثم يتبع ازمانه ويظهر ما
تعين فيها فتوجه عليه فعلى هذا من تعلم بعد الزوال الوصو
والصلاة ولم يتعلم ما فها خفا ثم لم يتعلم ذلك ولم يعلمه
لانه عصى بترك العمل فقط والثاني عصى بترك العمل والعلم
وهما واجبان عليه وترك واجب واحد اخف من ترك واجبين
وعلى هذا العلم يحمل قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم يجب حمله على فرض العين اذا تقرب هذا
منقول لا يشك ان شارب النبيذ وجب عليه ان يتعلم ما يلبسه
بشره من حرمة ومن اجله فيقدم او يحرم هو عاص بترك
طلب العلم بذلك واما معصيته بنفسه الذي وقع السؤال عنه

فقد قال

مقد قال الشافعي رضي الله عنه من باع بيع الخبث اثم سوا بلغته الخبر
اولم يبلغه لان الخبث قد علم تحريمها من الدين بالضرورة فتوهمه
لتقصيره ومن باع على بيع اخيه لا تؤثمه قبل بلوغ الخبر فعلى هذا
ينظر الى الفعل الذي فعله المكلف فان كان مما اشتهر تحريمه في
الشرع اثم والالام يا ثم **فايد** من لا تعال ما سنت البسلة عليه
كالغسل والوصو والتبسم ودخ المناسك وقراءة القرآن والباحات
كالاكل والشرب والجماع ومنها ما لم تس فيه كالصلاة والاذان
والحج والعمرة والادكار والدعوات ومنها ما كرهت البسلة
عليه كالحرم والمكروه لان القرص من البسلة التبرك على
الفعل المستعمل عليه والحرم لا يزداد كثرة وعد ذلك المكروه
وفي الفرق بين ما سنت البسلة عليه من القربات وبين ما لم تس عليه
عسروا اشكال فان قيل انما لم تس البسلة لانه بركة في نفسه
فلا يحتاج الى التبرك قلنا هذا باطل كما سنت البسلة عليه من
القربات ذوات البركات كقراءة القرآن ولو تسلم على ذلك
لجاز وانما العلم في كونه سنة لانه لو كان سنة لنقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقل عن من السنن والنوافل
فايد قول الفقهاء القربة المتعددة افضل من القاصدة لا يصح
لان الامتحان بالله ومعرفة افضل من التصديق بشيء مع ان الصدقة
متعددة والمعرفة قاصدة وانما الفضل على قدر المصالح الناشئة
عن القربات **فايد** الاجر في التكليف على قدر النصيب اذا
اتحد النوع اما اذا اختلف النوع كالصدق بكل ما لا لسان
وان عظم مع الشهادتين فالحما اعظمهما لا يتناهي وشذ عن
القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم في الوزعة من قبلها في الضربة

الاول له ما به حنة وفي الثانية سجعون فقد رتب على
 الضربة الواحدة اكثر مما رتب على الصورتين والسبب في
 ذلك ان الاجرام ما هو مرتب على تفاوت المصالح لا على تفاوت
 المشاق لان الله سبحانه وتعالى لم يطلب من عباده المشقة
 والحنث وانما طلب المصالح ودرء المفاسد وانما كان افضل
 العباد احرزها واجرد على قدر نصيبه لان الفعل اذا لم
 يكن شاقا كان حقا النفس فيه كثيرا فيقبل الاخلاص
 فيه واذا كثرت مشقته كان ذلك دليلا على انه فعله خالصا
 لله عز وجل فالقوات الحقيقية مرتب على مراتب الاخلاص
 لا على مراتب المشقة **فايد** الاحكام يقع التداخل فيها في
 العبادات كالغسل والوضوء وفيه قول انه لا تداخل فيها وكما في
 والعمرة وقد يقع في الاموال كما اذا قطع اطرافه ثم سرى
 الجرح فانه لا يجب عليه الكدية وقد يقع في الحدود وحين ذنا
 سرار ويقع في الكفارات كمن ليس وتطيت في الاحرام سرار الخير
 وقد يدخل الاول في الاخر كالقطع مع ارهاق الروح ولا خير
 في الاوسط كما اذا وطى سرارا بشبهة واحدة فان الواجب عليه
 مهر واحد وقد يندرج الاقل في الاكثر كدبة العضو
 مع دية النفس اذا سرى الجرح ولا كثر في الاقل كدبة ساير
 الاعضاء مع النفس **فايد** الصلاة بغیر طهارة حرام بالاجماع
 لانه استهوا بالمعبود اذ لو تقرب رجل الى بعض ملوك الدنيا ما
 لا يرضاه ولا يعتاده من القرب عند سأكراهيه وهل يطرد
 ذلك فيما ليس بقربة او فيما كان قربة لكنه عدم شرطها
الجواب ثم يطرد ويحيد ساكرا متقربا لله بما لم يشعره

سكالو

كما لو وضع الانسان يده في الارض ونوى بذلك التقرب او وقف
 بعرفة في غير حج ونوى بذلك التقرب وغير ذلك من هذه
 الاشياء **فايد** اذ ارادنا في ثوب انسان نجاسة فهل نجس علينا
 ان نعلمه بها ليزيلها وكذلك كلما لا شعور للمكلف به ام لا
الجواب نجس علينا ان نعلمه وان لم يكن المكلف عاصيا لعدم
 علمه لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتوقف على
 العصيان بل شروع لزوال المفاسد لانا لو راينا صبيا
 يرفي نصبة لا نكرنا عليها وان لم يكونا عاصيين ولما قيل
 للشا فني رحمه الله لم يحد الحنفى الحنفى ويقبل شهادته فانه
 ان كان البس مباحا فلا حد عليه وان لم يكن مباحا فقد
 فسق بما لم يحرم نجس فيه الحد قال رسول الله عليه السلام
 يتخلق الا بالمفاسد فاحده لوقوع المفسدة لانه عصى
قاسده ليس المعنى بفضيلة الصلاة في اول الوقت ان موقع الصلاة
 عقيب الزوال مثلا بل بعد اقامة السنن المقدمة عليها
 كالاذان والاقامة وفعل النافلة المراتبة قبل الفريضة
 لان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان يفعل واصحابه
 من بعده ولو لا ذلك لكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 قد فاتهم فضيلة اول الوقت في اكثر اعمالهم فانه ما كانوا
 يصلون الا بعد اقامة هذه السنن **فايد** ما السبب في شرف
 الصف الاول هل لسماع قراءة الامام او غير ذلك فان كان
 لسماع القواة فيدعي ان يكون مما يلي الامام من الصف الثاني
 افضل مما بعد عنه من الصف الاول **والجواب** ان الصف الاول
 اشرف لما فيه من كون الواقف فيه متصفا بكونه من السابقين الالائس

من الله عز وجل ويرد عليه انه معارض بسماح القراءة وإرشاد
 الامام الى ترقية صلواته وكونه بصدد ان يستعمل **فائدة**
 كيف يستقيم استدلالنا على ان حنيفة على ان الوتر نافذة بان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقعه على الراحة مع اننا نعتقد
 ان الوتر واجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما مقدمتان
 متناقضتان **الجواب** ان يقول ان الوتر وقيام الليل انما يجب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدم الا عذار من مرض او سفر
 وحالة ايقاعه على الراحة كان مسافرا **فائدة** مذهب الشافعي
 وما ذكره رضي الله عنهما ان الانسان يدخل في الحج بالاحرام وهو النية
 وقال ابو حنيفة لا يدخل الا بالتلبية او بسوق الهدي وقال
 بر خيران من اصحاب الشافعي لا يدخل الا بالتلبية واحتجوا بان
 كل عبادة تدخل فيها بالنية فلا بد ان شرع في اول افعال
 تلك العبادة عقيب النية والحج ليس كذلك لان اركانه
 بعد الاحرام ثلاثة الطواف والسعي والوقوف واما ما عدلها
 فلانه لو ترك لمح الحج ينحصر في المسألة فمن ترك ما عداها
 فانه على رايهم قد يكون دخل في الحج بالنية ولم يقارن المنوي
 النية وذلك خلاف مواعن الاجماع فان قيل اذا نوي فقد حرم
 عليه ما حرم على المحرم فقد دخل في العبادة عقيب النية
 قلنا محظورات العبادة ليست من العبادة لانها لو كانت
 من العبادة لوجب ان ينوي او يكون مقصود في الجملة لانه
 يجب على العابد ان يكون متعملا احراما ما هو متقرب به
 وان لم يستخضه حالة النية ولو كان الانسان جاهلا بمحظورات
 النية لم يحرامه وجهه وكذلك نقول في الصلاة خبار

يكون

يكون الانسان متصورا الركوع في الجملة والسيود وان لم يستخضه
 حالة النية وكذلك سائر اركان الصلاة واما كون الكلام
 مفسدا او كون القهقهة مفسدة فلا يجب تصور ذلك
 لا على الجملة ولا على التفصيل وكذلك سائر المحظورات لانها
 ليست من العبادة واذا لم تكن المحظورات من العبادة فما اقتزل
 بالنية لبعض العبادة ولانه لو فعل المحظورات لم يحج
 غاية ما في الباب انه يجب عليه امور اخرا فان قيل الجماع
 يفسد الحج فيكون دخلا به قلنا قد سبق الجواب عنه وقاله
 الخلاف في هذه المسألة اذا اتى بمحظور قبل التلبية او سوق
 الهدي فعلى مذهب الشافعي وما لا يخفى عليه الكفاية وعلى
 راي غيرهما لا يجب له لم يدخل في الحج وكذلك لو جامع
فائدة لما امر الناس بالخروج عن الخبط وغيره مما منعوا
 منه في الحج **الجواب** اما امر بذلك لخروج الانسان عما اعتاده
 والنية فيكون ذلك مذكرا له لما هو فيه من عبادة ربه فيشتغل
 به **فائدة** الرمل كان سبب مشروعيته ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قدم في عمرة النضا ومعه اصحابه فقالوا المشركون يقدم
 عليهم قوم قد وهبهم حتى يثرب فامر اصحابه بالرملان
 فطلع المشركون على الجبل لينظروهم فكان ذلك صورا من
 الجهاد وكذلك قال عمر رضي الله عنه فيم الرمل وعلته
 في حقنا اليوم تذكر النعمة التي انعمها الله عز وجل على
 رسوله بالعمرة بعد الذلة والقوة بعد الضعف حتى بلغ عسكره
 عليه السلام سبعين الفا **فائدة** لحمل الطائف البيت على اسنان
 ويدن بالحجر الاسود لان الحجر اذا استقبل البيت من ثنية كذا

مر باب بنى شبيهة يبقى في ركن البت على سارك وهو كمين البيت
لانك اذا قابلت شخصاً فبميتة يسارك ويسارك بميتة والذي
يلاقيك من البيت هو وجهه لان فيه بابه وباب البيت وجهه
اي بيت كاف والادب ان لا يوتى الا فاضل الا من قبل وجوههم
ولا جل ذلك كان الابتداء ببيتة كذا والاصل في كل قرية
يصح فعلها باليمين ويسار الا بفعل الا باليمين كالوصو وغيره
فاذا ابتداء بالحجر وجعل البيت على يسار كان قد ابتداء باليمين
والوجه متخافاً فجمع بين الفاضل المكرم ولو ابتداء بالحجر
وجعل البيت على يمينه لتروك الابتداء بالوجه ويظهر البيت
جميع الحائط الذي بعد الحائط الذي فيها الباب ويسار البيت
الحائط الذي يقابله ودبر البيت الحائط الذي يقابل الحائط
الذي فيه الباب وسمى الشام لانه على شمال البيت واليمين لانه
على يمين البيت وسميت ربح الدبور لانه تاتي من دبر البيت
والريح الشمالية لانه تاتي من شمال البيت **فايد** شرع طواف
الوداع وطواف القدوم لان القادم ينبغي له ان يسلم وكذلك
اذا ودع لقوله عليه السلام اذا دخل احدكم فلان فليسلم واذا خرج
فليسلم فليست الاولى يا اخري من الثانية ولما لم يصح السلام على
الله سبحانه لكون السلامة من كل نقص واجبه مستحقة له
لذاته فالله بالسلامة فحصل الحاصل بل ورد ان يقال اللهم
انت السلام ومنك السلام فبنا بالسلام اي انت السلام لئلا
ومنك تصدر كل سلامة فاعطناها اقيم الطواف مقامه
فطوف قادماً وطوف مودعاً واقيم ايضاً مقام تحية المسجد
لان المقصود تمييز بيت الله عن غيره وقد حصل التمييز بالطواف

ولذلك كان

ولذلك كانت الفريضة تنوب مناب التحية لحصول التمييز لها
فايد لو سئلنا ايها افضل الطواف او الصلاة قلنا الطواف
افضل لما روي ان الله تعالى ينزل على البيت في كل يوم مائة وعشرون
رحمة ستون منها للطايفين واربعون للمصلين وعشرون
للمناظرين وكثرة الثواب تدل على الفضيلة والافضلية
فايد ان قيل ايها افضل الصفا او المروة كانهما مروة اربع
مرات والصفا ثلث مرات في السعي فانه اول ما يبدأ باستقبال
المروة والذي امر الله عز وجل بمباشرة في القربة اكثر
يكون افضل واما كونه يبدأ بالصفا فذلك وسيلة الى استقبال
المروة بالزيادة **فايد** ان قيل اي اركان الحج افضل قلنا
الطواف لانه مشبه بالصلاة ومستكمل عليها والصلاة
افضل من الحج والمستكمل على الافضل افضل فان قيل فوله عليه
السلام الحج عرفة يدل على افضلية عرفة لان التقديم
معظم الحج وقوف عرفة **فايد** اذا قبل الصلاة افضل من
الحج فما معنى ذلك هل ركعتا الصبح او ركعتا الفجر افضل
من حجة **فالجواب** ان تفصيل الاعمال المختلفة بعضها على
بعض انما تكون بتساوي الزمان اذا فرض زمان معين فنقول
اشغال هذا الزمان بالفاضل افضل من اشغاله بالمفضول
والفضل بين الاماثل لا يكسر الاعداد **فايد** الاسباب
في الشرع على ثلاثة اقسام قسم هو اشيا خويجت واعتقت
وانت طالق وما اشبه ذلك وقد اختلف في ترتيب عليه مسيبه
فقال الاسناد الاسفرايني ثبتت مع اخر حروف منه تسبيهاً
للعلة الشرعية بالعقلية وقال غيره ثبتت عقب اخر حروف

لان السب جديد يتحقق عرفا ونفسا بوجوب ثبوت الملك
استلزاما لا انشا كالعق من الخبر في زمن الخيار من له
الخيار ولخود ذلك فكل جماعة من اصحاب الشافعي بقدر ثبوت
الملك قبيل العتق للمعتق عنه حتى يقع المعتق في ملكه وقال
الشيخ ابو محمد بثبت الملك مع العتق لان تقدم المبيعات
على اسبابها على خلاف الاصل والصرون انما دعت الى
وقوع العتق في ملك وهذه الصرون تدفع بان يقدر الملك
معه فانه اذا كان مقارنا بكون المسب وقد وقع فيه
كالزمان المقارن فعلى هذا اذا قال اعتقت عبدي عن زيد
ترتب عليه سببان احدهما العتق عقيب التا او معها والآخر
الملك لزيد قبل الهبة من اعتقت او معها وهذا مشكل
لان الملك اختصاص والعق رفع لذلك الاختصاص فيلزم
اجتماع التقيضين **فرع** على هذا القسمة ان بعض اصحاب
الشافعي دية المقتول تثبت لورثته ابتداء دون مورثيها
لولا تثبت الموروث وهي انما تجب بالموت لكان الملك تثبت
للميت حالة موته والموت ينافي جدد الملك فوجب ان يكون
للورثة ابتداء قال الشافعي رضي الله عنه بل تثبت للميت حال
حياته ثم تنتقل الى الورثة لان هذا من الاسباب التي تقدم
مسبباتها عليها لاجل الصرحة اما انه ثبت للميت فلما
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس الى الصالح بن سفيان الكلابي
ان ورث امراة اسم الضباي من دية زوجها ولان ديوته
تقتضي منها ونفسه على ورثته على المذكور في كتاب
الله تعالى ويثبت لها حم املاك الميت السابقة للموت ولم يثبت

للورثة

للورثة انما لما مضى منها ديون الميت ولم يثبت لها اثار
الملك المذكور والقسم الثالث من اقسام الاسباب يقتضي
ابطال الملك وهو فوات البيع قبل القبض وذلك يقتضي فسخ
البيع لا كنهذا يقتضي الفسخ حالة الفوات اذا الاصل ان لا
يتقدم المسبب على سببه او قبيل الفوات من جهة ان الفسخ
يقتضي انقضاء كل واحد من العوضين الى ملك صاحبه وطالبه
الفوات لا يمكن ان تنفذ الفات الى ملك صاحبه اذا لا
يقبل الملك حينئذ وكذلك فوات الفوات فوجب ان يقدر
انقلابه الى ملك صاحبه قبيل الفوات وذلك خلاف
يذهبني على موته تجهيز الحاربه اطميعه اذا ماتت فان
قلنا يقدر قبل الفوات فقد ماتت على ملك البائع فعليه
موتة تجهيزها وان قلنا بالقول الاخر وجب ذلك على المشتري
فايد اذا باع درهمين درهم مساو له من جميع الوجوه فكيف
يحكم بخوار خيار الشرط عند مالك وخيار المجلس عند الشافعي
من جهة ان الخيار انما شروع ليروي العاقد في اختيار الافضل
له وهنا استوى الامر ان فاذا قطع بانتفا العلة فكيف يمكن
ان يثبت الحكم **فايد** الانفساح هو انقلاب كل واحد من
العوضين الى دافعه والفسخ هو ثبت كل واحد من الطرفين الى
صاحبه بهذا فعل الفاسخ والا لصفه للعوضين ولذلك ردونا
على ابي حنيفة قوله ان الخلع فسخ لانه لا يشترط فيه ادا الصداق
فما انقلب كل واحد من العوضين لصاحبه فلم يوجد حقيقة الفسخ
فايد اختلف في الفسخ لاسبب التحالف هل يفسخ ظاهرهما
ويأطنا اولا يفسخ الا في الظاهر فقط والثاني في غاية الاشكال

لانا اذا فرغنا عليه فكيف يمتنع الحاكم من تسليم المبيع للبائع
مع ان البائع والمستري قد اتفقا على انتقال الملك
والنقد بمرأته ما الفسخ في نفس الامر فيكون باقيا على ملك
المستري محرم على الحاكم دفعه للبائع **قائد** اذ لم يمتنع
القسمه هل هي مع او اقرار والصحيح هو الثاني لان الحمايه
رضي الله عنهم دخلوا البقعه عن سبعة وقسموا اللحم مع ان
بيع لحم الهدى لا يجوز واحجبوا على كونهما بيعا فان الشريك
بدل ما كان يستحقه في ذلك الشقص بمقابلته ما كان يستحقه
شريكه في هذا الشقص **والجواب** ان هذا لو كان بدل
عن البيع لكان قبض الدين بغيره لان صاحب الدين كان يستحق
عينا شايعة لا يختص بشيء فاحد عنها حالة القضا شيئا
معينا هو حبان يكون بغير ما ذكرتموه لكن ذلك
خلاف الاجماع وايضا لو كان يفتقر الى ايجاب وقبول
وليس الامر كذلك **قائد** الضرر في البيع يكون في سبعة
اشياء الموجود كبيع العبد الا بق والخصول كطائر معين
في الهواء والجففس كسلعة لم يعين جنسها والتوع ببيع عبد
لم يتعين نوعه والمقدار كقوله بعثك من هذه الارض
الى حيث ينتهي اليه رمية حجري والتعيين كبيع ثوب
من ثوبين والبقا كبيع التمار قبل ان يمدوا صلاحها **قائد**
الذمة عبارة عن معنى متقدر في المحل الصالح للالزام والالتزام
وعلى هذا الميت ذمته باقية لانه ملزم بالدين وملزم له دون
عين **قائد** اذ اظلت شجرة رجل دار رجل اخر ومنعته
الهوا واصرت به فهل يجب عليه قطعها ام لا **الجواب** ان

المضرور

المضرور بالشجرة ان كان قد انتقلت اليه الدار من مالك
الشجر بعد طول الشجرة واشترافها على داره فلا شيء له
ولا اثر في الشجر لان الدار انتقلت اليه معبته ومرضى
بالعيب فلاحق له وان لم ينتقل اليه من مالك الشجر
او انتقلت قبل انتشارها على داره فلا تخلوا اما ان يكون
اغصانها ايده يمتنع ليلها الى دار صاحبها ام لا فان امس
فلا قطع لان الضرر يزول بذلك وان لم يمتنع ليلها اغصان
لم يمتنع القطع ولعشر يوم صاحبها بازالة الضرر ويدلون
مصلحة في قطع الشجرة من اصلها لتبقي الخدوع طولا على
حالتها وقد يمتنع مصلحة في قطع الاغصان دون الاصل فيجوز
ذلك **فرعان** الاول لو امتنع من ازالة الضرر فهل
للمضرور ان يقطع ما اضر **الجواب** لا لخلو قطع الضرر اما ان
يكون مخلا بالقيمة كالوقوع من اصل ام لا فان لم يكن مخلا
كان له القطع كما لو دخلت دابة دار انسان فان له اخراجها
لانه امسك دفع الضرر من اضرار على واحد منهما وان
كانت القيمة تنقص بذلك فليس له ذلك بل للحاكم **المرع الثاني**
لو انتقلت الدار المضرورة الى المضرور في انتشارها على داره
ثم علمت حتى اصرت به هل له مقال **الجواب** لا مقال له لانه
دخل عالما بانها تنتشر لخلق ما لو نبشت ولم تنتشر فانه
لم يوجد عيب رضي به حتى من سرايته وهذا كما لو اشترى عبدا
محررا وكما رضي به لسري الجرح فانه لا شيء له لانه دخل على
السراية **قائد** الهواء الاراضي الاندية تابع للقرار فهو الوثيق
وقف وهو المشارع المشتركة مشترك وهو الدار المستاجرة

مستاجر فلو اراد الاجران بنى ووشنا في ارض مستاحرة
معناه وكذلك لاهل الدرب المشترك منع من اراد اخراج
سرو في هوايه وكذلك من وقف بيتا واراد ان يبنى بازائها
حدارا او بسقف عليها سقفا في هذه البيوت معناه وان كان لا يضر
بالبيت **فائدة** اذا تنازع اثنان في حدار عليه بياض فقال احدهما
هو منعطف الى داري وهو في ذلك وقال الاخر بل هو
منعطف الى داري وهو في ذلك فامر الحاكم بالشفع البياض
فاجرة الحاكم على من منها فارجعنا على المدعي لا يمكن لانه
يشترط في الاجارة ان يعود النفع المستاجر عليه على المستاجر
وكذلك لم يجز الاجارة على شيء من العبادات لان نفعها لا يعود
الا على قائلها وقد يظهر الحق للمدعي عليه ولا يحصل للمدعي
نفع ولا يصح الاجارة في حقه لعدم صحة المعارضة وهذا هو
فصل الاجرة على المدعي عليه فان حصل نفع للمدعي والمدعي
عليه وهو يبين الحق ورواها الطنون القاسية وهذا غرض صحيح
للعقلاء ورواها في بعض المعاصرة في الاجارة فلنا لا يصح ذلك
لان الحام لم يستاجر الا جبر على من استاحره عليه الا لتحقيق
المدعي به وهو الملك وهذا المقصود فقد حصل وقد لا يحصل
واما نفي الرب والشك فلا يتوجه الاجارة اليه لانه لم يتعرض
له احد منها حتى نفع الاجارة عليه بل جزم كل منهما بدعوى الملك
ولو اجمعه احدهما او كلاهما صح اما لما ذكر في السؤال من
العر من اول غيره كما لو استوجر على ثوب دار فان ذلك
جائز اذا لم يكن من اتلاف المال المحرم ونظير هذه المسألة
ما لو امتنع من الجاني الولد ما حد الرجلين الاجرة فان النفع يخص

باجرها

باجرها وهو مبهم ولا يمكن جعل الاجرة عليها ولا على احدها
وهذا خلاف مسألة الحكم في سلعة تنازع فيها اثنان
او غير ذلك اذا امتنع ان يحكم بينهما الا باجرة فان الاجرة
عليها لان كل واحد منهما مدع فيكون لاجره عليها لا مكان
عود النفع اليهما بنفسه السلعة وامكان الاشتغال
في النفع مشتق في مسئلتنا ومثل ان يقال فيم ان الحام يلزم
كل واحد منهما ما سنبين ان يخص الاجرة في اخر الامر حصل
له النفع بلا اجارة السابقة كما شرع خلف المطلاعين
وان كان احدهما كاذبا قطعنا وكما لو خلف رجل ان هذا
الطائر عراب وخلف احرا انه حمام ولم يدين فالا لخير
لخمس واحد منهما لعدم التعيين كما خلف الزوجين معا لعدم
تعيين المبطل من الحق فكذلك هنا تنفذ العقدان وان
كان احدهما باطلا لعدم اليقين **فائدة** اذا اقر مقرر على نفسه
حق ثم اقر بعد ذلك بما يناقضه فقد يقبل وقيل لا يقبل
وقد خلف فيه والضابط في ذلك ان الاقرار السابق ان كان
عن ظن قبل منه لان الظن يحرم كما لو قال الوارث
لمدين ابني ما لمورثي عندك شيء ثم قال كنت اظن ذلكم اطلعني
على امر بوجوب ديني عليه فانه يسمع اما اذا كان مستندا
للاقرار الاول عن يقين فلا يسمع لان اليقين لا يحرم **فائدة** لو باع
بنقد غير معبر وفي البلد تقود مختلفة حمل على الغالب ولو اقر
بمال وتقود البلد مختلفة لم يحمل على الغالب بل يرجع الى التفسير
والفرق بينهما ان الاقرار ليس هو سبب الملك بل يدل على وجود
سبب سابق حصل به التملك فلعل ذلك السبب وقع في غير تلك

اورد غير ذلك الزمان ولا يحتم به الحكم الحاضر والبيع تبقي
 وتوعد في تلك البلد وفي ذلك الزمان فحكمنا فيه العرف الحاضر
قالبه اذا انفق العبد والمستعبر على نفسه العارية يوم القبض
 واختلفنا في قيمتها يوم التلف فيما الحكم ان قيل القول قول العبد
 كان خطأ وان قيل القول قول المستعبر كان خطأ فلا بد
 من التفصيل فنقول ان معنى من الزمان ما يتغير فيه العارية
 بالزيادة المقتضية لزيادة القيمة كالجد الصغير يبلغ
 والداية الصغيرة تكثر قال قول قول المخير في القيمة الاولى
 والزيادة عليها التي لا يكسرها العرف وان كانت العارية
 مما ينقص اضرارها بالاسهال قال قول قول المستعبر في النقص
 وكذلك اذا كان معنى من الزمان لا يقتضي زيادة في العارية
 والقول قوله **قالبه** العقود في الكساح ولا جارة تتناول
 جميع منافع الارمان الامداد الحرف على استثنائه او استحق
 شرعا فلا يدخل زمان الاكل ولا الصلوات ولا الصيام ولا زمان
 سماع خطبة الجمعة فلو قال المستأجر لا ادعك نذهب الى الجامع
 حتى تمام الصلاة لم يجب اليك ذلك لان العرف قد شهد باخراج
 ذلك من زمان الاجارة نصار كالمشروط لفظا وكذلك في
 التنفل المتبادر مع الفرائض فان قيل فلو كان الاجير لا يهمل
 فرضا ولا نفلا وعلم من عادته ذلك فهل يقول في العقد على
 عمومته والمستأجر المطالبة منافع ايام النوافل دون
 الفرائض لان النوافل لو صرح ببيع ازماتها للزم وان كان
 عادته التسفل واما الفرائض فلو صرح ببيع ازماتها في العقد
 لما قبلت البيع لانها مستحقة لله عز وجل ولم يملكها العبد حتى

يبيع تصرفه فيها واذا كان اذا صرح ببيعها لا ينفعه فكذلك
 الحرف لانه لا يريد على اللفظ وهذا الحكم في الدرجة **قالبه**
 الحقوق بل يشترط في الدمة وحقوق الجسد كالحقوق وحقوق
 في اليد كمن ادعى سلعة في يده **قالبه** لا يبرأ في الدين ببيع ومن
 العبد لا يبيع فلو قال ابرائيل من ادعى التي تحت يدك لم يبرأ
 ولا يبيع في مثل هذا الا الهبة وذلك لان لا يبرأ في اللغة
 عبان عن الاسقاط والعين ليست في الدمة حتى يحسن بها الاسقاط
 بخلاف الدية **قالبه** اذا اقر رجل بالدين في ذمته فقال المقر
 له هذا مال والدي فلا يقتضي ذلك مشاركة الورثة له بخلاف
 ما لو قال المقر هذه العنبر التي في يدي لك فقال له مال
 والدي فان ورثة ابيه شاركوه فيها بطريق الميراث
 والفرق بين المسلمين مني على قاعدة وهي ان العبد فقيل الملك
 الشايع وهو ظاهر والدي لا يقبل الملك الشايع لاجتماع السلم
 على ان من تحت يده غير متبركة ليس لاجد الشريك ان يقتض شيئا
 فيها الا ما دون سريكة لانه يكون واضعا يده على ملك غيره
 بغير اذنه اذ ما من جزء منها الا لشريكه فيه ملك واجمعا
 على ان الدين الموروث للجماعة لو قضى من عليه الدين نصيب احدهم
 دون غيره من الورثة صح ولم يكن لغيره منه شيء ولا يمنع الوارث
 المقضي حصة من اختصاص به وما ذلك لان الدين لا يقبل
 الملك الشايع فظهر الفرق **قالبه** اذا اجر الناظر الوقف
 ثلاث سنين وبيع الاجرة فهل يقسطها على الموقوف عليهم او يملكها
 عنده **الجواب** ان الحكم يختلف باختلاف الاوقاف والموقوف
 عليهم فان كان الوقف للجماعة وبعدهم تقوم احرف فسطط الاجرة

لا يبرأ

على السنين واعطى كل واحد ما يحيشه من المنبر غاليا كما يفعل
في سائر التجمعات الشرعية فحصل للشباب اكثر ما تحصل
للبشيخ وسبب ذلك ان كل واحد منهم لما استحق زمر حياته فلو
قسمنا الجميع الان او قسمناه بينهم بالسوية لاحد بعضهم ما
ما لا يستحقونه ولا يمسكه الناطر عنده لا مكان ضياعه مع
امكان ايصالهم الى حرم منه وان كان الوقف مدرسة او سبعا
او نحو ذلك فلا يقسم الاجرة على قدر الجامعات بل تقسم للاجرة
على الشهور في الثلاث سنين ويقتطع انصافا كل سنة من ذلك
الشهر على حسب الجامعات ولا يجوز تسليم واحد من هاهنا وحامليته
شهرين لا شرط الوقف غير معلوم للحصول منه في الزمان
المستقبل وهو لا يستحق مجرد حياته لخلق السر لا **قائل**
الوقف على الصلوات الخمس في مسجد اذا اخل الامام بصلاته منها
اهل يوزع ما حصل له وينقص بمقدار ما اخل به كما لو استاجر
على خياطة خمسة اواب لحاظ بعضها فان الاجرة توزع على الخياط
وغير الخياط ولا يوزع ذلك **والجواب** لا يوزع والقاعدة في
الاعوان والعقود المعاني في الشروط والوصايا الالفاظ
والوقف من باب الايراد والارزاق لا من باب المعاوضات
والصلوات وقراءة القرآن والترتيب شروط لا اعوان في
جميع اجزا الشروط الا حقا ولا شيء البتة لانه لم يتحقق
مفهوم الشرط منه وكذلك اوقاف المدارس اذا قال الواقف
او شهد الحروف ان من استغل شرفه ديارا فاستغل اقل من ذلك
ولو يوم فلا شيء ولا يوزع الجامعة على قدر ما يستغل منه **قائل**
اذا شرط الواقف لمدرسة الا ان يستغل فيها المعبد اكثر من غير

سنة

سنة والا صرف اليه بعد ذلك حاكمية فانقصت سنوه ولم يوجد
الملا معيد غير جاز له تناول الجامعة بعد انقصا سنويه لان
الحرف لشهد ان الواقف لم يرد شغور مدرسته البتة وانما
اراد ان هذا المعبد اذا انقضى جاء غيره ايضا فينتفع وهكذا
ينظر في كل شرط شهد الحرف تخصيصه بمصلحة بالرصد الذي
اقصى الحرف وجها من لفظ الواقف **قائل** اذا اوقف المملوك
وقفا على جهة ولا خلوا اما ان يكونوا متمكنين في الشريعة
من مملوكة تلك العبد لتلك الجهة ابتداء ام لا فان كانوا متمكنين
من ذلك كالوقف على وجوه البر ما استحقه تلك الجهة صح ذلك
الوقف وتابدوا كان خليفه علم الاوقاف ومن ذلكنا المدارس
والربط والبركونوا متمكنين من ذلك شرعا كما يتفاهم
الضياع على اولادهم وامرهم فانه لا يجوز لهم ذلك ابتداء
لعدم حلتهم ومصلحة تحصل للمسلمين فمثل هذا الوقف باطل
سؤال لو وقفوا على جهة اكثر ما يستحق كمدرسة يوقف
عليها نصف اقليم وخود ذلك فهل يجمع او يفرق
بين المقدار المستحق وغيره **سؤال** فان هل يجوز ان يوقف اموال
الزكاة على جهاتها كالفقراء والمساكين والعاملين عليها وان كانوا
مستحقين المحرم الموقوفة بمصلحة فوقفها عليهم موجب منعم
من الصرف ولا يجوز ذلك **سؤال** ثالثا واذا غصبوا مالا
فوقفوه على مصالح المسلمين اذ الخاصة بعض الناس او بعض
الجهات فهل ينقص ذلك الوقف او يصح ويوفي المغصوب منه من
اموال المسلمين **والجواب** عن السؤال الاول انه يصح بما يبطل
وسطل فيما لا يقبل خلاف من جمع في البيع بين الحلال والحرام فان

العلقة في ذلك جهالة التمس عند التوزيع اما مالا عوض فيه كالوقف
والرهن المشتمل على ما يجوز رهنه وما لا يجوز فانه ينفذ في الصحيح
وعن الثاني ان ذلك لا يجوز لما فيه من التجيير على الفقراء وعن
الثالث ان الخزاة مثلا ان تنالوا العير المخصوصة عالمين
بذلك ضمنوا وكذلك ان اشترى بالمغصوب اسلحة فاهلكها
الخزاة عالمين بثمنها وكان البيع بالعبر وان كان في الدمة
لم يضمنوا وحيث قلنا بتضمينهم فهو صان من ايضا واذا ضمنناه
ففي تخريمه نظر لانه ما انفع به في نفسه فهذا فرق بينه
وبين الغاصب الذي لصرف المغصوب في مصالح نفسه **قائد**
لن قبل من لم دار تساوي الفا فاما افضل ان يبيعها ويصدق
بثمنها او لا افضل ان يقفها فيحصل من غلتها في كل شهر دينار
قال فلم الوقف افضل فقد فوتم المصلحة الناجزة وهي
النصدق بالالف وان قلتم ببيعها وتصدق بثمنها فقد
فوتم ما حصل من غلات الوقف الى يوم القيامة وربما زاد
على ما به الف قلنا القيا به هذه المسألة على الاطلاق حطاب
نقول الصدقة تسرف بحسب المصالح المرتبة عليها فان كان الوجه
الذي يعرف فيه التمس ان يوسع ببشائه مصلحة اعظم من المصلحة
الناشئة عن الوقف كان البيع والنصدق بالتمس افضل ولا نظر
الى كثرة الاجرة وان كان الوجه الذي يوقف عليه مصلحة
ارجح من وجه البيع كان الوقف افضل ولا نظر الى كثرة التمس
وان تساوت مصلحة الوجهين تساوي في الحكم وان خلف الثمن والاجرة
قائد اختلفت ايما اقوى العتق باللفظ او الاستيلاء بقيل العتق
بالقول اقوى من ثلاثة اوجه الاول انه يترتب عليه مشقة في الحال

واما الاستيلاء

واما الاستيلاء يتاخر منسبه عنه الثاني ان مشقة حصول
قطعها والاستيلاء ليس كذلك لجواز موت المستولدة قبل موت
سيدتها الثالث ان العتق بالقول يجمع على انه يفيد العتق والاستيلاء
مختلف فيه هل يوجب العتق ام لا والمجمع عليه اقوى وقيل
لا يستيلاء اقوى لانه ينفذ من الصبي والمجنون والعتق لا ينفذ
من غير المجبور عليه فلما رتب الشرع عليه حكمة في سائر
الموارد دل على زيادة اهتمام الشرع به وطلب تفصيله على
سائر النقادير فيكون اقوى من اللفظ **قائد** ليس للزوج
منع روجه من انقاع الصلاة في اول الوقت ولا الحج في اول زمان
الامكان اذا قلنا انه على التراخي والحق الواجب على الفور مقدم
على الواجب على التراخي لانا نمنع تنويع حقه فضلا عن كونه على
الفور وحكم انا اجمعنا ان حقه ساقط بالسبب الى الحيض
والاحرام والا عكاف والواجبات المعينة الفورية فقول لم ينفذ
ان عقد الصالح يتناول المندوبات لان تقدم العبادات السراحيبة
في اول اوقاتهما مندوب اليه لان العقد ما اقتضى تنويع الحق
على العموم بدليل المستثنيات المذكورة ويؤيد ذلك انها كانت
منسكنة من انقاع هذه المندوبات قيل العقد يوجب ان يبقى
الامر في ذلك على ما كان عليه عملا بالاستصحاب فان قيل صحة
المسألة فيها فكلان فقيل القول بان للزوج منعها فما الفرق بين
الروضة والاجير لان المستاجر ليس له منع من الصلاة في اول
الوقت والعقد ورد في الموضعين على المنافع قلنا الفرق ان عقد
الاجارة مبني على العرف لان الاجير يبيع منافعه لنفسه على حسب
استحارته بدليل ان له ان يوجر نفسه يوما ويصف يوم فاذا اطلق

لفظه والعرف شاهدان الناس يقدمون العبادة في اول الوقت
فكان الاجبر اشترط ذلك في لفظه لان العرف كاللفظ ولو
اشترط بلفظه يصح واما الزوج فليس لها ان تصرف فيما يخصه
العقد بلفظها فيقول اتزوجك على ان لا تطا في ليل او فارقا
او في دم كذا بل الله يحرم وجعل شرع هذا العقد وزنت مسبته
عليه فمن اين قلتم ان حالة ابتداء الشرع هذا العقد كان عرفا
مشروعة النازع حتى يكون لفظ الشارع وادام يكن لها ان تصرف
في ذلك بلفظها لم ينفعها العرف لان العرف يدل للفظ وقايب
عنه فاذا كان الاصل غير معتبر والفرع اولى بحكم الاعتبار
فائدة في اتيان الزوجية في الموضع المكروه في الطرطوش
لست هذه المسئلة اجماعية ان يعظم اهل الاسلام على حزمه
والخلاف فيه يسير جدا كالذي لا عبرة به وتركه ان ابن عبد
الحكم نقل حله عن الشافعي وان الربيع قال عذبه الله الذي لا
اله الا هو محمد بن عبد الحكم وقد نص الشافعي على حزمه في
ست كتب وهل يجب الحد على فاعله لم لا نقل ان الامام شفعه
المشولي السابوري في مدرسته بالعراق فقال ان فعله برزونه
او امته ففي وجوب الحد عليه فكل واحد من الجانبين لا يجب
الا التعزير بناء على ما لو وطئ احنه ملك البهي وكما لو وطئ غلاما
بملكه ففي وجوب الحد عليه وجهان وبالنسبة للشافعي
وقال ابن القاسم من اصحاب مالك عليه الحد لان الله تعالى سماه فاحنه
في قصة قوم لوط قال اكرهها فعليه الحد والحد قال ابن الماجشون
هو كالزنا يرمي المحصن ويحد غير المحصن وقال القاضى ابو
الحسين حكمة حليم اللواط ويرجم القاع والمحول به احصنا ولم

تخصن

تخصنا لانه وطئ محرم في المحل المكروه والذي تضمنه من القاس
العلماء عضده الدليل انه لعزرو ولم يحفظ عن مالك في اباحته
شي البتة فقال انه منقول من كتاب السر والسر لصح بل هو
مصوص في المدونة وشرحها وهو كتاب البيان والتحصيل لابن
رشد لان دلي قاطع فيها ولذا رواه الحاروي عن الفرج
عن ابن التام قال ما ادر كنت احدا فتدري به في ديني قال انه حلال
وهذه الضار وانه في كتاب السروند العلم عن ذلك الحوم
التي نفس وماتى نفس ولم يرد واحد هذه الرواية الا من كتاب السر
وهذا مما خيل له العادة لاسيما وهذا مما يشق النفوس ان
تعمله واما ابن القاسم فقد صحبه خلق كثير من اهل الحفظ والضبط
ولم ينقلوا عنه هذه الرواية والحاروي رجل حنفى لا يعرف
غير مذهبه واما انا بن اسلم ويا فاع ذلك صانع امام في
القرات وليس محدوده في الفتا اهل الحل والعقد واما زيد
مولي عمر فصاحب تفسير لا بعد بملاوه فان قيل ان قسم الوطئ
في المحل المكروه على الوطئ في الفرج في زمان الحيف الجامع الذي
فتقول بالفرق لا ترى انه يجوز الوطئ بين الايتيم والاحوز
وطئ الحايض بين النخدر وذلك يدل على انه مباح والاحرم الوطئ
بين الايتيم ولذلك حرمت الخلوة بالاجبية لما كانت الخلوة
داعية الى المحاربة والمحادثة داعية الى الوقاع وقد قبل الامراء
من العرب بائت العرب لم ركنت الفاحشة مع حدالة علفه
فقاتل قريش الوساد وطود السواد قلنا بل يجوز الوطئ بين النخدر
ثم السنة فرق بينهما فقد قال عليه السلام ملعون من امراته
في دبرها وقال في الحايض

وعيم بالحريم الزوج وما

قاربه وانما فالبحر اعمكا ولاجل الادبي والقبل قد خلوا من طرد
 خلاف الامر ولان الاصلاح فيه قاطع للنسل فاشبه اللواط
 وفرج البهيمة فان فلنا فقد جعل القبل دون الامر
 وذلك يدل على عظم حرمة فلنا لا نسلم وذلك ان اللواط اعظم
 وحقن الخلوة بالعلام للمرد واما الوطى من الابن فيجاز لانه
 لا يدعوا الى الوقوع في المحل المكروه في العادة لانه انما يميل
 اليه كل نفس خبيثة خارجة عن عالم البشر واحسن من البهائم
 او احسن اليها انما تنزل في القبل فان من لا يحوا اعتبار
 القبل بالامر لان القبل يحصل به التحليل والتخصيص والشرع واجب
 به العدة وحرمة المصاهرة والمهر واعتبر اذن المكروه من
 الصمت الى النطق بخلاف الامر فانه لا حرمة له في الشرع ولذلك لم
 يثبت له هذه الاحكام فاسبه ما لو اوج في قبل الختن بعد ان بان
 انه ذكر فانه حلال فلنا كل حكم يتعلق بالقبل ينطق بالامر
 فلا خمسة احكام الاحصان والاحلال وارتفاع العنة
 وحصول فيء المولى وغير صفه اذن البكر اما الاحصان
 فانها كمال ولهذا لا يحصل بالوطى في النكاح الفاسد
 والحرم لا يوجب الكمال واما الاحلال فنعمة من الله عز وجل
 على المطلق حيث انبت له التواصل بعد التقاطع والمحرم لا يوجب
 النعمة ولانه لا يحصل به للمرأة ذوق الحسيلة وقد اشترطها
 الشرع واما نعيم صفه اذن المكروه لانه متعلق بزوال
 البكارة على وجه يزول به الحيا ويثبت معه الانس واما
 ارتفاع العنة وحصول فيء المولى فان ذلك حق المراقبة
 الوطى في القبل لم نقول في الحرم لانه يسد باب النسل ولذلك

قال ابو حنيفة

قال ابو حنيفة يقتل اللايط اذا تكرر منه ذلك لانه يسعى في
 المردن الفساد ولهذا حرم الشا حتى من النساء الا ان يفصل
 ذلك فيودي لاسد باب النسل وروى عن شهاب عن مالك
 جلدان مائة مائة وقال اصبح بن العرج جلدان خمس خمس
 وقال بن القاسم بعافهم الامام على حسب اجتهاده ولذلك ايضا
 حرم وطى البهيمة والاستمناء باليد ولا يرد وطى الصغيرة
 والعقيم واليوسة لان المحل محل النسل في الجملة وقد حصل
 المحل على البعد **فان** قول القائل انت طالق ان شاء الله لا يلزمه
 به الطلاق لانا علمنا عدم الشرط قطعا فلا يقع الشرط
 ببيان ان الشرط لا يكون الا مستقبلا فيكون معنى الكلام
 ان شاء الله طلاقا في المستقبل قطعا فلها هو قول الرجل لها انت
 طالق فنعلم ان الله سبحانه وتعالى ما اراد الله ذلك اذ مراد
 الله بغير قوعه فان قيل لم لا يجوز ان يكون الشرط هو قوله
 حين التعليق فانت طالق وكون الشرط هو ارادة الله تعالى
 لذلك اللفظ واذ كان الامر كذلك فقد قطعنا بوجود
 الشرط لان الله سبحانه وتعالى قد شاء وقوع ذلك اللفظ
 فيقع الطلاق عملا بوجود الشرط ولا يلزم انما الشرط
 والمشرط لان الشرط هو ارادة الله تعالى ذلك اللفظ والمشرط
 هو وقوعه وايضا لو سلمنا ذلك لكان نقول هذا الشرط
 الذي قرنه هذه الصيغة بطل اعتبارها في الحال والمآل
 فوجب ان يلغى في نفسه قياسا على استثنائنا الكل من الكل
 قلنا **الجواب** عن هذا ان هذه الشروط اسباب يجب حصول
 مشروطاتها عند حصولها بدليل انه اذا علق على دخول الدار وجد

الدخول وجب تحقق الطلاق في اول ازمته تحقق الشرط فلو
كان الشرط في هذه الصوة هو ارادة هذا اللفظ الذي صدد
منه لوجب وقوع الطلاق من اول تحقق النكاح لان هذا الشرط
كان موجودا في الازل فيحصل مستروطه في اول ازمته امكن
حصوله وهو اول ازمته النكاح اذ لا طلاق قبل النكاح ولو لا
ذلك لوقع الطلاق في الازل لتحقيق الشرط حينئذ لان وقوع
الطلاق بهذا التعليق في اول ازمته النكاح خلاف الاجماع
فوجب عدم اعتباره **والجواب** عن الثاني ان استئنا الحل
من الكل ليس غرض العقل لانه من باب الهديان خلاف التطبيق
لان الشرط ان كان ممكن الوجود امكن اعتبار الصيغة في المستقبل
مخلاف الاستئنا وان كان محالا فهو من غرض العقل وقد قال
عز وجل حتى يبلج الجمل في سم الخياط وقال لو كان فيهما الهة
الا لله لفسدتا ونحو ذلك مما علق فيه على الحال ويظهر هذا
المبحث فساد قول بعض الفقهاء انه علق الطلاق على امر لا يمكننا
الاطلاع عليه لان ارادة الله امر مخيب عنا بخلاف ارادة زيد
ودخول الدار فان زيدا يمكننا ان نسله هل اراد ام لا ويمكننا
الاطلاع على الدخول ولو كسر القناديل ان زيدا يجوز ان
يشاء ولا يعلمنا وليس هو ما يجب حصول مراده فيستدل
به على ارادته فيكون الشرط حاه لا مع انا لم نوقع الطلاق
فالتعليق على مسبه الله تعالى المهر من التعليق على مشية زيد
فان التايل بان تعليق الطلاق في الملاءم صحيح بشرطه ايشكال
عظيم وذلك ان القاعدة الشرعية ان العقود لا تنسخ الا بحصول
مقاصدها وعقد النكاح في هذه المسألة لم يحصل شيئا من مقاصده

فصار

فكان ينبغي ان لا يشترط واما ما يترتب عليه من وجوب لصا الصداق
وتنقيض عدد الثلاث وغير ذلك فليس ذلك من المقاصد التي شرع
النكاح لاحكامها بل هو توافيق ومقاصد النكاح انما هي التماسل والمودة
والمكارمة ولم يحصل في هذا العقد شيء من ذلك **باب** المسألة
الشرعية في الطلاق وهو ما اذا قال ان طلقك فانت طالق قبله فلا
لا يصح لانه يلزم ولحقها بما قلناه ثلاثة قواعد الادبي ان القاعدة
ان اللفظ اذا دار بين العرف الشرعي والعرفي حل على الشرعي الثاني
ان من شرط الشرط ان لا ينافي مشروطه بالاسم ان كل من علق مجموعا
تقد علق سائر اجزائه ولذلك اذا علق طلاق زوجته والاجنبية فقد
في زوجته دون الاجنبية ولو لم يكن المعلق على جزئية على التفرقة
مع قطع النظر مع كونه مضمونا الى غيره لم يتعلق طلاق الذوجة لانه لو
كان المعلق هو المجموع والمجموع من حيث هو مجموع لا يقبل التعليل
لان لم يملكه بمصادر طلاق الاجنبية او علقه فانه لا يتعلق ولا يلزمه
الطلاق على تقدير وجود الشرط اذ لم يشترط النكاح بالاجماع ولذلك ان
علق عبده وعتق عبده غيره فقد في عبده دون عبده غيره وسائر
مخالفة هذه المسألة لهذه القواعد اما الاولى فلا الشرط الذي هو قوله
ان طلقك ان حملناه على اللفظ بالصفة المتضمنة لا بسنا الطلاق
معرفة الشرع لا يلزم الدور بل يصير ذلك كمن قال ان تكلمت فزوجني طالق
قبل ذلك ثلاثا وهذا ليس محالا لانه دور انما يلزم الدور ادعائنا
على الشرعي الذي لوجب الطلاق فيصدق انه طلق المطلق بعد ذلك لوقع
قبله ثلاثا لم يقطع طلاق شرعي فبين الدور فادعائنا هذه القاعدة بل لم
القاعدة الثانية وهي ان الشرط لا يمكن ان يجمع مع شروطه ابدان لانه لا يمكن
اربع تطبيقات فضا عدا ابدان ولا يمكن ترك مخالفة هذه القاعدة الا بان
مخالفة القاعدة العالمية وهي ان المعلق الذي هو الثلاث قد علق كل واحد
من اجزائه فيلزم التعليق فيما هو قابل للتعلق باعتبار كونه ليس منا فالتشرط

فعلى هذا سبيل الغلب في كل طرفه للملك اجتماعها مع الشرط وبعيد الغلب في ما سواها
 فعلى هذا ادان ان تطلق واحدة فانت طالوتها بلانا فالذي يمكن اجتماعه مع هذا
 الشرط ايمان فيلزم الغلب فيهما دون ما عداها فاعلم ان عدم الطلاق في هذه
 لا يبايد على هذا الغلب الا بان مخالف احدي هذه القواعد الثلاثة وذلك صحيح
 فيلزم الطلاق وهو مذهب الجماعة **فان** ان قبل لم كان الولد ناعلا له
 دون ابيه في موضع لتس كولد الدنا وكما اذا اشترك به فيه وكما في الحريم
 والرق **والجواب** ان الأب وان كان هو المتسبب في الجاد الولد بوطيه
 والمرأه لم يحد منها سوى الملك الا ان الامر قد شارك ما الاب بما لها وان
 اكثر الاعضاء من طيف دم الحيض والدم هو الذي النجسه بخلاف الوالد فانه
 ليس منه الا المني **فان** الحاق الولد بابيه بعد اربع سنين او اكثر على
 اختلاف العلم مشكل على القواعد لان بقا الحمل هذه المدة من النادر البعد والنا
 غالب في الوجود غلبته لا نسبة لها الى الولاده بعد هذه المدة والنا
 ان الادكار تضاف الى الغالب دون النادر ولهاها بالعكس **فان**
 اذا عقد رجل على امرأه ووطيها وزنت في يوم واحد وانثى بولم
 فانه يلحق الزوج فلم يرجح احد الوطيين على الاخر حتى حكم بانه من
 الزوج دون ما النزاع مع نساوي الاحتمالين هذا مشكل واعظم
 من ذلك ما لو وطىها زوجها ثم تركه ووطيها سنه ثم زنت ثم انثى بولد
 لسنه اشهر فانه يحكم به لصاحب الفرائس وبالجملة ابو حنيفة وفيه من
 حتى لا لو طلق امرأته بلاقا عقب البنا من قوله قبلت نكاحها في مجلس
 الحاكم ثم انثى بولد لحق به **فان** اذا قال لامرأته ما فجبته وحت عليه
 حد القذف لان هذا اللفظ صار مكرها في الزنا والنجاء السعال كانوا
 يعولون للزنا به اذا عطيست الورا والقجام والورا والنجاء دأ في الحرف
 ومنه قوله عليه السلام لان يمتلي حرق احكم فتجاحي بره خنوله من ان
 يمتلي سحرها فلما لازمها ذلك عند الدعاء عليها عند الخطاس استنقحها
 منه اسم **فان** اذا حلف الملك لا يلبس ثوبا او لا ياكل خبزا فليس

ثوبا خنثيا او اكل خبزا شعرا خنثيا وان كانت عادته ان لا يقرب شيئا
 من ذلك ولو حلف هو او غيره على ان لا ياكل الدوس واكل روس الحمل
 لم يحنث لان الحرف حمص النوى بفتوات الاربع فالعقوف بين المخصصين
 في العورين وسعي ان لا يحنث الملك ايضا بلبس الثوب الحسن واكل الشعر
 والجواب **ان** هذا الاشكال انما نشأ عن عدم معرفه بيان الحرف
 القول من الحرف الفعلي وفرف بين قولنا حرت الحاده باستعمال
 هذا اللفظ في هذا المسمى وبين قولنا حرت الحاده بفعل هذا المسمى
 فالاول هو الحرف القول والنا في هو الحرف الفعلي وهو غير مختص في
 تخصص الالفاظ لانه ليس عرفا لها فلا يكون له سلطان عليها بل سلطانا
 على الافعال والحرف القول سلطانه على الاقوال لانه عرف لها
 فيخصصها ولا سلطان له على الافعال لانه ليس عرفا لها **فان**
 اذا قال والله لا اكلت من هذه الارعه الا هذا الرعيف او لا اسكن
 من هذه الدور الا هذه الدار ونحو ذلك فانكحرا لم يحنثونه اذا لم
 يعمل المستثنى من اكل الرعيف وسكن الدار مع ان القاعده ان
 الاستثناء من الاثبات لفي وقد استثنى الدار من الدور المحلوف عليها
 فيسفي ان يكون محلوف على سكاها لان فود المنع المسمى منه
 سبب المسمى منه كما لو قلت لا تقرب رجلا للبوط الا زيدا فان معناه
 احرب زيدا بالبوط ولا تقرب دون ذلك حتى يقول ستثنى زيدا مع
 قطع النظر عن غير ذلك من القنود واما على اصل الحنيفه فلا يلزم
 هذا الاشكال لان الاستثناء عنده من النفي ليس اثباتا والجواب **ان**
 لا لا يستعمل بمعنى عن وسوى واستعمل في موضعها الذي هو الاحراج معطوف
 وقد علمنا استعمالها في العود في معنى عرو وسوي فيجب الحمل
 على معنى غير مملوك الحلف انما وقع على المعايير للدار والرعيه
 المردودين فلا يحنث باسواها او يقول هو مردود من الابوين

والادكار لا تنب بالمثل في السب المتب **قاي**
المباشرة والتسبب في الجناية على بلائه أو قيام قس
تقدم منه المباشرة على السب كمن خفي بيرا البقع فبها السان
فزماء اخوفها والصان على الداعي دون الحافر وقسم
تقدم منه السب على المباشرة كشهود القتل والحاكم والقاض
مستنب والمحاكم مباشرة ولا تنى عليه وقسم مختلف فيه
واما الماسك فانه سترط خلاف المكن فانه اثار داعيه المكن
قاي ايما افضل المجاهد الذي يقتل او الذي يسلم
ويقتل الخمار **والجواب** ان الذي يسلم ويقتل الخمار
افضل للنسبه المحوا كمن قلب الكافر اسلامه عند الموت
ادله موت احد الامومنا **قاي** المعقول مصنفه اعظم يكون
اعظم قلنا المصائب لا يتاب عليها اذ ليست من نسب المكلف
بل النواب في المصائب انما يقع على الصبر عليها فان لم يصبر كانت
كفارة للدين ولكن لا تشترط في المكفر ان يكون مكشفا بدليل ان
البلابا وعذاب النار لمحو اللسان والمكفر اعظم ما كلفه ولا يحرم
ما يباشره المكلف وقد قال مجاهد في قول الله عز وجل
من يصدق به فهو كفارة له ان الصبر في له يعود على الحال
لان الولي اذا عفى فقد وقع اجبه على الله فكان الولي قد باع
نقاصه بنواب الاخر واستراه لسه عز وجله فصار لكفر
القتل بل لانه اسباب القضا والديه وان عفى عن القضا
على الدية والعفو على الجميع لما ذكر مجاهد فاذا جزع الاسا
في المصيبة كانت كفارة وكان جزعه بفادنا اخراني به لا
يسقط اعتبارها في الكفر **قاي** اذ ان على الكفر هل
يجب عليه ان يلوط بالكفر دوما للقتل عن نفسه امر الاكرو على

۸۳

ادب اليقوس في اعزاز الدين وسروجه في الجهاد وغيره فان الكره على الزنا واللول
او غير ذلك من الكتاب فلو قبل احدا به تجوز له الافطار عليها لاجل الاكراه والقوف
بين هذا وبين التلطف بالكفر مع الاكراه لا يوجب وقوع مفسده الكفر اذا الكفر
الذي يستلزم المفسده اما هو الكفر بالقلب بخلاف الزنا فان **اللول**
قتل النفس اعطى من الزنا في المفسده والقاعده انه اذا تعارضت نفسان
درا المفسده العبد بارتكاب الدنيا وههنا ليس كذلك **واللول**
ان الناس اختلفوا في دفع الصائل عن النفس هل يجب ام لا لان عثمان رضي الله
استسلم ولم يترك عليه احد وبقولهم عليه السلام من عدل الله لم يمسسه
ولا تكن عددا له القابل فان **اللول** لعدم الوجوب فانما المسلم
من باب تقديم الواجب على المندوب لان ترك الدنيا واجب ودفع الصائل
على هذا وان قلنا انه يجب فعل تعارض ولحبان احدهما سقوط وجوبه
والاخر عن سقوط وجوبه وهو دفع الصائل لاختلاف الناس فيه ودفع
المفسده الموطوع لوجوبه دفعها اولى من المظنون فانه **اللول**
كل من ولي ذل به من الخلافه الى الوصيه على ما لا يسمي له ان يتصرف
للولي عليه الا يجلب مصلحه او درء مفسده لوليه عز وجل ولا تقربوا الى
البيتم الا بالتي هي احسن وبقولهم صلى الله عليه وسلم من ولي من امر المسلمين
شيئا لم يفلحهم ولم ينم فالحجبه عليه حرام والخور للولي اربع صلحا
صباح اذ لا فائدة فيه وكل ذلك للخور للجميع ان يفعل مثل ذلك في اموال
المسلمين عليه ان يعزل الحاكم اذا ارتاب فيه دفع المفسده والريبه
وان يعزل المرحوم عند توليه من هو ارجح منه فحصل الامر بالمصلحة **و**
واختلف في عزل احد المتساوين بالاحرف قبل للقاعده ولا بد من كون المرحوم
بالعزل واليه من الناس ولا بد من ترك الفساد لولي من جلب على المولى ما يضر
لنفسه فله ان يتصرف كيف يشاء لو حصل المصلحة او لم يحصل وسواء تعيبت **المفسده**
او لم تعيبت فان **اللول** اذا جاز للناس ان يرضوا له كشيء على الوجه المذكور
من حرم عليه من حرم عليه لذل محلي بحرم عليه الامس لا على مصالح نفسه **و**



صابط من محرم عليه ان كل من تصرف بغير فاحرج عن العادة ولم يستعمل به حمدا
 شرعا وقد تكلف فانه محرم عليه وقوله ساء ولم يستعمل به حمدا شرعا احتراز من
 استجلاب حمدا شرعا والمساخو وغيرهم والقيد الثالث احتراز عن محرمي دهما
 في الجور فانه لا محرم عليه لذلك حتى يتكبر منه ذلك تكرارا يد على سهمه والفقد
 الاحتراز من الانفاق في سبل الله وعلى اوليا الله وما الله بذلك
قوله قول العلماء العلم بالحكم لا يربطون بذلك حقيقة العلم بل اسوا
 كانت طائفة او علماء بل الغالب في الواقع الحكم في الناس وذلك لا للحاكم لوراء زيدا
 قبل عمره فحكمه بعد ذلك ليس بالعلم لحوار ان يكون الولي قد عفا عن ان هذه
 الصورة ابلغ ما يمكن وكذا فلو لم يكن شرط تحمل الشهادة في بعض الصور
 العلم كما في الصورة المعروضة ليس طاهرا لما ذكرناه من الاحتمال بل قول العلماء
 يرجع الى اصل المأخذ فما كان احله علما وان كان ظاهرا بالاستصحاب سمي علما وما
 كان احله ظاهرا كالتباعد بالاستفاحه سمي ظاهرا وقد استثنى من منع الحكم
 لعلمه اذا كان علمه متباعا على التواتر لتتوفى الفرق من وجهين احدهما ان التواتر
 ابلغ من اليقين الداعي الى انما القصد قد علمنا بالتواتر خلاف
 ما اذا تسا علمه عن المحسوس وعنه فان التواتر مظهر في العلم بطريق علمه احد
قوله الخبر عن الطن على قسمين فتمه ما يجوز كما اذا رابنا شخصا مشغولا بالثبات
 ببع ما ولداه فانه يغلب على الطن ان ولده قد مات وحوار ان يحرف فيقول فلا رمت ولده
 ما لا يجوز الخبر عنه كما لو رابنا رجلا خلا بامراه لحيته فاعلم على الطن انه يزوجها
 بهذا فلو حو ان يقول ان فلانا زابا فلانه فما الصابط لما يجوز من الخبر على الطن وما لا يجوز
قوله انما الشهاك لا يقع بالمأثري ونعم بالمضارع والبيع بالعكس ما الفرق في الجواب
 ان المضارع قد صار حكا في الوفاء في الشهاك فلا يقع بغيره وكذلك المأثري في البيع
 في البيع دون المضارع فلا يقع بغيره لانه لا يصلح الوضوح اذ ذلك لا يفيد الا الاحبات
 ولا بالوفاء لانه ليس صريحا فيه **قوله** قد العلم تسقط العدة له فعل
 والامر على الصغر كانه كسر مهمل للامر جردان امر مومي واحد لومونين والامر
 كله لو ليس محرم ولا يرتفع علمه حكم اذ العلة الشرعية لا بد وان يكون منقطعه
 والجواب **قوله** ان من يبيع فيه احد ليسع بينهما وانه يدينه اشغلا بغير التماس
قوله التوبة على قسمين يامة واقصا للامة الذم على المأثري والاولى في الحكم

سار
بالظن

نقضه

معرضه انما والله
توبه

بصح توبته الا بالخروج من الدار البالت العزم على الا يعود الى
 مثل ذلك في المستقبل وهذا مما لا خلاف به والتوبة الناقصة
 هي التي بعد رقبها بعض هذه الشروط كالزاني اذا جبت
 ذكره فانه يستحيل منه الا قلاع والعزم اذا جرت على الانسان
 تركه الا اذا كان يمكن فعله ادلا تكلف بترك المستحيل
 واستدراك السيف لا مدى في التوبة التامة قيذا رابعا وهو
 ان يكون بدمه خالصا لله احترازا مما اذا قتل السار ولده
 فانه يدم على ما صدر منه من قتل ولده لتاسفه على ولده
 واجيب بان لا خلاص شرط في كل عبادة فنقول العلم بالتوبة
 ثلاثة اركان اى ما عدا الا خلاص واذا كان كذلك فليس
 باستدراك فان قيل اذا قتل رجلا رجلا وندم على فعله وعزم
 على ان لا يقتل في المستقبل والحال وامنع من تسليم نفسه
 ليقتل منه هل يكون ذلك كالحاصب الممنوع من الخروج من
 الدار المتصوبة ويقدر ذلك في توبته ام قلنا لا يقدر لان
 هذا ديب متجدد بعد الذي عصى به مخالف لما رفع به العصيان
 ونحن انما بشرط الاقلاع في الحال عن امثال الفعل الذي
 وقع به العصيان **قوله** كيف يمكن التوبة الندم اذا كان
 الانسان شاهدا توحيد الانفعال في علم ان كل شيء من الله
الجواب ان قلنا بالكسب قلنا يندم عليه وان لم يقرب قلنا
 هذا واجب بعد فسقط **قوله** اذا قلنا ان التوبة لا تسقط
 الحد فاي شيء تسقطه التوبة **الجواب** ان التوبة تسقط الاثم
 والعقوبة في الاخيرة ولو مات قبل اقامة الحد وبعد التوبة لاشي
 عليه لانه لا يجب عليه الا التمسك من نفسه عند ظهور امره الامام

٨١
وقول الفقهاء عليه الحد مجازا واذا لم يظهر عليه هوام
سقط شرط وجوب التمكن فلا اثم في الاخرة **فائدة** الكاليف
على فسخ عام على ساير المكلفين كالصلاة والزكاة وغير
ذلك وخاص بالائمة كالحدود والتحذيرات وتولية القضاة
والولاة وغير ذلك فلا يجوز لغيرهم ان يفعلوا الا باذنه فلو
فرطوا فيه هل يجوز لغيرهم اقامته فخصلا لمقاصد الشرع
ام لا **الجواب** ان قضية الدليل ان مستوى المكلفين
في ساير الاحكام كسما كان بعض الاحكام لو كان لكل
احد ان يقيم لادى ذلك الى الشا جر بين الناس والقن فخص
الله عز وجل هذا القسم بشخص واحد هو افضل المكلفين
وانهم وهو الامام اذا تقرر ذلك بقول **قال** الامام في
الفتاوى اذا شغل الزمان عن الامام انتقلت الاحكام الى اعلم
ذلك الزمان فلذلك نقول هاهنا تنتقل هذه الوظائف
الى اعلم الناس فقط دفعا لئلا يجبر الناس وخصلا لمقاصد
الشرع **فائدة** قال الامام في النهاية في كتاب التحرير اذا
كان الولد ينزجر عن المفسد بالتهديد فلا يجوز ضربه
لان المقصود الذي يصر به لاجله قد حصل فيكون ضربه اذية
محضة وهي محرمه بالاجماع فان كان الصبي او الجاني الذي يقتضي
جنايته التعذيب ولا ينزجر الا بالضرب المبرح الذي يودي الى
قتله فلا يجوز ان يضرب بالضرب المبرح لان المفسد الصادر
منه لم يرتب الشرع عليها جوار قتلها ولا يجوز ان يضرب ضربا
غير مبرح اذ لا فائدة فيه فيكون مفسدة محضة **فائدة**
قال الامام الشافعي رضي الله عنه يجوز قتل من سخط دمه لله كالزاني
المخض والناكر

المخض والناكر الصلاة في المحصنة ليؤكل خلات من استحق
دمه لادى سخط القصاص **فائدة** شبهة الورع لحوز الاقدام
معها بخلاف شبهة الداربية للحد كوني احد المستربحين
الجارية المشتركة فانه لا يجوز له قدلم معها والورع هو
ترك ما لا بأس به خوفا من الوقوع فيما به **فائدة**
هل يجوز للعدول ان يكونوا شهودا في دواوين المظالم كالتمقيع
والغصب نحو ذلك واذا اعطوا على ذلك اجرة هل يجوز لهم
اخذها **الجواب** اذا جلسوا في هذه الدواوين بنية صنية
للموال ليتثبتوها لاربابها ان ادعوا لها يوما ما جاز ذلك
واثيبوا عليه وان جلسوا لاعانة الطلعة وكان ذلك
قصدهم من الحضور اتموا على ذلك واما اخذ الاجرة فان
اخذوها بنية الرد على اربابها جاز ذلك الا ان يكونوا
من العلماء المرجوع اليهم في الفتيا المقلدين في الاحكام
فلا يجوز لهم اخذها لانه بسفطه بذلك الثقة بفتياهم
فنفوت مصالح الفتيا بذلك والناس انما يطلبون على
الظاهر وان اخذوها لئلا يملكوها وينفعوا بها فلا يجوز
فائدة اما حرم التطبير والطيرة لانهما من باب سوء الظن
بالله تعالى وحسن الظن لانه حسن الظن بالله تعالى وقد قال
تعالى انا عند ظن عبدي فلينظرن في ما نشاء وورد فيلنظن
في خيرا والفرق بين الطيرة والتطبير ان التطبير هو الظن السي
الذي يقع في النفس والطيرة هو الفعل المرتب على الظن السي
فائدة الاخبار التي جعلت اشقات للاحكام منها ما يقتصر
في اعتباره الى عدد لا بد منه وسمى ذلك الخبر بالشهادة

ومنها ما لا يشترط فيه العدد كخبر الانسان لاهله بدخول
شهر رمضان وخبر الحاكم باحوال الشهود وخبر اللوذ
بنوله عليه السلام فكلوا واشربوا حتى تودن ايام مشغوم
لا غير ذلك من النظاير ويسمى هذا القسم بخبر الرواية فما
ضابط كل واحد من القسمين **قابلة** الصحيح من مدعي الشافعي
رحمه الله وقال به كثير من السوالين لانه طلب مباح
فوجب ان يجوز بالقياس على طلب العارية وغيرها وانما ورد
في الاخبار في ذم السوال بحمل على من سأل من الزكاة الواجبة
وليس هو من الاصناف الثمانية **قابلة** الافعال على قسمين
منها ما يقبل الشرط والتعليق عليه كالصوم على راي الامام
الشافعي فانه يقبل الشرط بان يشرع في الصوم ثم يقول ان ابطله
يطل والتعليق عليه بان يقول ان فعلت كذا فعلى صوم ومنها
لا يقبل التعليق ويقبل الشرط كالبيع لا يبيح تعليقه على
الشرط بان يقول اذا قدم فلان فقد بعته ويقبل شرط
الخيار ثلاثة ايام فمادونها لار هذا الشرط اثبتته الشرع
في اصل البيع فحصل باشتراطه والطلاق على هذا يقبل
التعليق على الشرط ولا يقبل الشرط كما لو قال ان طالق
على ان علي الف الف فانه لا يلزمها شيء ومنها ما لا يقبل الشرط
ولا التعليق عليه اما الشرط فكما لو تزوجها على ان لا ينفق
عليها فانه يسقط الشرط واما التعليق فكما لو قال
اذا قدم فلان فقد زوجتك **قابلة** اذا لم يكن على الميت دين
ولا اوصى بشي قطع ملكة نموتة لانها الحاجة وليس كان
عليه دين او اوصى بشي فهل يبقى ملكة بعد نموتة لا حاجة الى

فقضاء دين

فقضاء دينه وتنفيذ وصاياه او ينتقل الملك الى الورثة ويتعلق
الديون به او يكون موقوفا فان يرى من الديون ورددت
الوصايا تبين الهمم ملكوه وان ادبت الديون وقبلت الوصايا
تبين الهمم لم يملكوه فيه اقوال واجتج من قال ان الملك لا
ينتقل الا بعد فقضاء الدين وتنفيذ الوصية بقوله عز وجل من
بعد وصية يوصي بها او دين فجعل الملك بعد الدين وجوابه ان
المغنيا هو المقادير لا المقدور ومعنى هذا انه لما بين ان للزوجة
التمس كانه قال لا تعتقد وان التمس من اصل المال بل هو
من الذي يفضل بعد وفا الدين وهذه قاعدة وهي ان اللقطة اذا
سبق لاجل معنى حمل على الذي سبق لاجله لا على غيره كما قال
مالك والشافعي في جواب قول الخليفة يوجب الزكاة
في الخضراوات مستدلا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم فيما
سقط السما العشر قال لا اما ما هذا خرج مخرج بيان
الجزء الماخوذ لا الذي يخدمه ما هو موجب الحمل عليه
قابلة اذا اخلط درهم حلال بدرهم حرام فان تحريم الجميع
مشكل وكذلك لو وقع قطرة نجسة في زرق عسل او زيت
فان التحريم ايضا مشكل لان القاعدة انه اذا تعارضت المصلحة والرحمة
والمفسدة المرجوحة قدمت المصلحة والرحمة كما في قطع الناكلة
لما في قطعها من صلاح جميع الجسد وهاهنا المفسدة نشأت
عن درهم والمصلحة في كل درهم من الدراهم الحلال وهي
مصلحة انتفاع المكلف فصارت فضله درهم واحد تعادل
مفسدة درهم ونفى رجاء المصلحة مما بقي من مصالح الدراهم
لسلامتها عن المحارص وكذلك الكلام القطعة النجسة

وكان ينبغي ان يقدم الراجح على المرجوح مراعاة للقاعدة
والجواب اناها هنا امكننا الجمع بين راء المفسدة
وتحصيل المصلحة اذا كان الحق لا يدمى كالدرهم فان ما له ان كان
حاضرا فاسموا اخذ حقه ان كان للحر لم سألنا نصف دار ونصف
رغيف او منتزجا فحصل صلب على عسل وان كان غاييا انظر وان كان
مجاورا كما الدرهم في الدرهم دفع الى الله وان كان الحق لله
كقطرة من الخجاسة اذا وقع في ما يبع نفول هذه مفسدة
يبدرونها ونوعها فلا يصح احتمال مشتقها فاعلمت لا حياط
فايد قواعد الشريعة مبنية على ان المفسدة اذا تعارضت
دفع الحظي بارتكاب الدنيا واذا تعارضت مصلحة حلت العليا
مهما بتقويت الدنيا وشكل على ذلك ان الهمة اجتمعت على الحدو
لو ترك على بلاد وخاف اهله من استيصال العدو ولهم وسالوه ان
يعطوه مال فلان او امراته ويرحل عندهم ان ذلك حرام عليهم مع ان
مفسدة الواحد من مفسدة الجميع هذا مشكل **والجواب**
عنه ان مصالح الشرع ومفاسده منها ما علم كسائر الاحكام
المحللة ومنها ما لم يعلم كالتعبدات هذا مما لم يعلم مفسدة
ولجب ان يعتقد ان المفسدة التي قدم على الاستيصال غير مفسدة
مال فلا رزوجه عملا بعبادة الله عز وجل مع عباده في
شرايعه نعم لو كان هذا الخلم يثبت بالاجتهاد كان مشكلا لان
الاجتهاد يعتمد المقاصد المعلومه دون الجهولة **فايد** قال
الغزالي اوراق الرسائل مباحة غير مملوكة لان الحرف مادل الا
على ان ما لكما اسقط ملكه اما انه ملكك غيره فلا دالة على
ذلك **فايد** النسيان على قسمين مؤثر وغير مؤثر فالصابط لهما

الجواب

الجواب ان النسيان ان كان في فعل منهي عنه اثر فان الاثم
لا يؤثر مع النسيان وما وقع من المفسدة المنتزعة للنسيان لا يمكن
رفعها وان كان ترك ما مور ولا اثم لان المصلحة المنتزعة
الما مور منتزعة الحصول وما خصها فبحر ان تعاد العبادة فخصلا
لتلك المصلحة فهو مسقط للآثم مطلقا في الما موران والمنهيات
وفي اعادة الفعل المحرم لاستحالة الفعل الواقع **فايد** لا يقال
فرض القبر افضل من فرض الكفاية ولا المضيق افضل من الموسع
الحق المعين معينا والمضيق مضيقا بل التفصيل على حسب المصالح
فان جهلت المصالح امكن الاستدلال بالتضييق والتعريض على
التفصيل **فايد** الكالف على ثلاثة اقسام حق لله تعالى من محض
كالصلاة والصوم وحق العبد من محض كالغصوب والقصاص
وخوفا ونعي يكون حقا للعبد محضا ان حواله تعالى سقط
عند اسقاط العبد حقه لانه خال عن حواله تعالى لكنه ما من
حق للعبد الا وفيه حق لله تعالى وهو كونه امر به او نهي عنه
والثالث حق مركب اختلف العلماء فيه هل يغلب فيه حق الله او حق
العبد كالقذف اختلفوا هل يسقط الحد باسقاط العبد ام لا
وضابط ما نحن حقا للعبد محضا ان كل ما سقط بعفو العبد
فهو حقه **فايد** ورد في الحديث ان نوافل الصلوات تكمل بها
الفراب يوم القيامة قال البيهقي المعنى بذلك انها خير
السنن التي في الصلوات ولا يمكن ان يعدل شي من السنن واجبا اياها
والذي يدل على هذا المذهب قوله عليه السلام حكاية عن الله تعالى
وما تقرب الي احد مثل ادائه ما اقترضت عليه ففضل العرض على
الفضل سوا قل او كثر ولا شك ان هذا وان كان بعضه الظاهر

الا انه يشك كل من جهة ان الثواب والعقاب مذهبان على حسب
المصالح والمفاسد ولا ممثلا ان تقول انهم من الزكاة
الواجبة ترى مصلحة على مصلحة الف درهم تطوعا وان قيام
الدرهم كله لا يعدل ركني الصبح هذا على خلاف فواعد الشريعة
قوله من جملة ما يوجد في اعتقادات العوام ان عصر الجمعة
افضل من سائر الايام وليس كذلك ولا فرق وكذلك وقف
الجمعة لتولون بعد ذلك سمعتم حجة وليس كذلك بل هي ارجح
اجتماع يومين مبارك للجمعة وعرفة وفي الجمعة الساعة التي
تسجد فيها الدعاء ايضا فيرجى حصول البركة والاجابة **قوله**
قال الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع قال معروف بن
الاسود صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلاة الصبح فقرأ
فيها الم تر كيف ولما في قرين ثم راي الناس يذهبون فقال
اي يذهب بها ولا تقيل يا امير المؤمنين يذهبون الى مسجد
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيه فقال نعم
اهلك من كان قبلكم مثل هذا كانوا يتبعون اثار انبيائهم
يتخذونها كما يسيرون في ادر كنه الصلاة منهم في هذا المسجد
ومر لا فلم يضر ولا يتبعوها وارسل سلة من انواع فطيمس
موضع الشجرة التي يابغ النبي صلى الله عليه وسلم ختمها اصحاب
الشجرة وكان من عمر بن قتيبة اثار النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك سلة من انواع فطيمس في خلافة عمر رضي الله عنهم اجمعين
قوله يقع في تغيير الروايات التعبير الاول والسالي والناك
والرابع والخامس والسادس مثاله ان الشجر عبارة عن اناسي
لانها خلقت من الارض وقد قال عز وجل والله انتم كنتم من الارض

نباتا

نباتا فاذا قال راي شجرة قلنا هذا انسان فهذا التفسير الاول فاذا قال ما هو اذكر
الانثى نظونا فان كان يعبر عنه في الغالب باسم مونت كالنخلة قلنا هو انثى والامه مذكر
كلون والحوز وغير ذلك فاما لا يعبر عنها الا باسم الجنس في الغالب فهذا
التفسير الثاني فان قال هو اعجمي او عربي نظونا لتلك الشجرة فان كان منبتما
لغالب ارض العرب قلنا هو عربي وان كان في العجم قلنا هو عجمي ويعطى الحكم
له دار والوطنى الباقى هذا الثالث فان قال هو سخي او خيل فان كان مما يشتر
تناوله كالحوز قلنا هو خيل او لبسهل تناوله كالعنب والتين قلنا هو سخي على
هذا الوجه ويقع في الدنيا النخيل والفيل واليوسف والرحمن والمشتري
والتوالي والمجل والميسر جميع ما بعث للاعطاء وادار اى الانسان انه الله عز وجل
مفرد بصفات جميل صفاته من العلو والقهر والحلم والكرم وبكثرة الكذب عليه كما ان
الكذب على الله تعالى وادار اى انه نبي اما ايوب او يعقوب او ابراهيم او غير ذلك
فانه يحصل له خصوصية ذلك النبي المثلث بها نحو الباقى ايوب وفرقة الاحبة
في يعقوب والاختلاف من الوطن في حجر سيدنا صلى الله عليه وسلم وورثا عاد الي
وطنه وخرج عن قريب كما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ثم خرج منها
وكذلك جعل في الاعطاء في اللفظ اذ اشبهنا شخص بالاسد او النخلة فاما انهم يرمون
اطهر صفاته كالجماعة في الاسد وفي الجوز والوبر والطول في النخلة دون الخنثى
وطول العرو والجوار عندهم الخط ما حود من قضية العز من لان حماره مملونة وحى
لحباته وخط الانسان كذلك نستعمل القربى بالحال والمقابلة للوجود في اللفظ
او في النور في تيسر المجل وتخصيص العالم والعرف عن الخنثى للحار ويراعى اقرب المحاسن
للخنثى كما يفعل في اللفظ في اللفظ وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل له
رأينا ابا جهم قد اسلم وقد ولي مكة وكان ذلك بعد موت ابي جهم بعد علي بن ابي طالب
وله يسلم وتولية له وكذلك كان لان الجوز من الاسد المولود اقرب من الاجوز عن

فان سمي بالسيوبه في كل السهاده اسم خبر متبدا والمتبدا هو لا واسمها
 وقال ابو علي لا يصح ان يكون خبر اللان اوجه الاول ان لا يعمل فيه
 الثاني ان لا يعمل الا في نكره وهذا معروفه فلو كان خبر العمل فيه فيصيح
 كلامه سيوبه على انه اسبه الخبر لوصول القامه عنده فسمي خبر الاله خبر في نفسه
 والالزم ان يخبر افراد الجنس كلها بانها واحد وذلك محال ويصح ان يكون
 بدل من الخبر في مكان الذي هو الخبر المحذوف ويصح ان يكون بدل من اسم
 قاد اردت ان تحل محل البدل تاخذ معنى الكلام وتقول الاله فثقله
 لا يصح بطلان السطيلان معنى النفي الا ان هذا اسنا مفرغ في الموجب وهو لا
 يجوز واذا اردت ان تنطق به على وجه جابر فنقول ما وجد الاله لان
 هذا معنى ذلك النفي في حذف المبدل وتقييم البدل مقامه فنقول ما استحق
 العباده الاله وكل ان تجعله صفه لاسم لا يكون تقدير الكلام لا الاله استحقاق
 في الوجود غير الله كما في قوله عز وجل لو كان من الهة الا الله لعسك تلو المرام
 بالاله ها هنا المعبود فلا بد ان تصير الصفه وهي قولك يا سحفاق ولا يصح
 النفي لوقوع عباده الاصنام وغيرها في الوجود فاد
 اد اقلنا لا اله الا الله وحده لا شريك له ما للعامل في وحده الجواب
 ان الحاجة منه مذهبين احدهما ان مصدر يكون العامل فيه فعلا مضمر تقديره
 بوحده الثاني ان حال فيكون ايضا العامل مضمر تقديره نعبد وحده كما
 نقول لا اله الا الله محله له الدين فاد الجملة المعترضة تارة
 تكون مؤكده وتارة تكون مشددة ان لم ترد على معنى رايد على ما دل عليه الكلام
 بل دل عليه فقط كانت مؤكده وان دل عليه وعلى معنى رايد كانت مسددة
 يقولون ان الجملة المعترضة لا تقع الا مؤكده او مسددة وما عدا عن الامر
 ان الثابتين يلحقها قد لوجت سمعي الى ترخان نفوسه وبلغها حمله معترضة
 وقد عرفت عن الامر ان لما قيل هي حرف وقيل ظرف فالمراد حرف لو كانت
 ظرفا لما صح ان يقال لا اله الا الله في اسم الا كمثل اليوم اذ لو كانت ظرفا لكان العامل الجواب
 لكن العامل لا يكون في الطرف لا بد وان يكون واقعا فيه وما كان في اليوم لا يكون
 واقعا في اسم الجواب ان هذا كقولهم عز وجل ان كنتم قلتم

والله اعلم
 لا يصح ان يكون خبر اللان

فقد علمتة والشروط لا يكون الا بالمستقبل ومعناه ان ثبت اني قلته وهكذا اها هنا
 الثاني لان الاكل امس كقولك الان فاد اسم بدل الاستمال بلع الى
 بدل الشيء من الشيء وذلك لانا اذا قلنا نفعني عبد الله علمه وعبد الله لا يصح ان يكون
 فاعلا ينفعني اذ الدوات لا ينفع ولا يضر وانما ينفع الصفات فلا بد لنا من محذوف
 بدل عليه والطاهر ويتعين ان يقدر علم عبد الله فتصير المسألة بنفي علم
 عبد الله علمه فيكون بدل الشيء من الشيء فاد اسم الذي هو المقام
 كقولهم خرجت فاذا زيد قايير قتل هي حرف وقبل هي حرف واذا قلنا
 ايها طرف فكل هي طرف مكان او زمان فيه مذهبان والمختار ان العامل فيها
 اذا قلنا ايها طرف الفضل الذي يدل عليه معناها وهو فاجاني فاد اسم
 يجوز ان يقال ايا زيدا بالنصب عن ضارب ولا يجوز ايا زيدا مثل صارب ومضى
 قد تقدم معول اسم الفعل عليه فيما الفرق والجواب ان القامه
 ان متعلق المضاف اليه لا يتقدم على المضاف لان المضاف والمضاف اليه
 جزان لكل واحد واحد ومتعلق المضاف اليه جزو الجزء لا يتقدم على الكل فقلنا
 ذلك في غير النفي في معنى النفي فاشبهت الاضارب وانما قلنا ايها في معنى النفي لانه
 اد اقلنا مررت برجل غريزي كان معناه ليس صفاته صفاته بخلاف مثل
 فاد اسم الذي يدل على ان يري لا يقال اذا اصحت لميشك البارخه لا ايها
 اسم الليله التي قتل ليلتك كما ان اسم اليوم الذي قبل يومك بل نقول
 رايتك الليله لذلك يقول في اول الليل رايتك اليوم عند انقضاء اليوم لكون
 اسم اسم اليوم الذي قبل يومك ونجوز ان يقول بعد نصف النهار رايتك
 البارخه لكون ذلك الوقت قد دخل في حده مساله الثانيه كما يجوز ان يقول
 بعد نصف النصف من الليل رايتك امس لكون ذلك الوقت دخل في حده البصر الثاني
 فاد مذهب سيوبه ان الحرف ان كان ساكنا نحو الضاد من ضرب
 واريد النطق به اجعلت له همزه الوصل فنقول اخ وان كان متحركا
 نحو الضاد من ضرب اجعلت له ها الساكن فنقول صه ومذهب الخليل
 اجعلت له همزه مطلقا في الساكن والمتحرك وهذا ما انتهى اليه من النحويين



الشيخ العالم عبد الله بن عبد السلام تفتح الله تعالى به وابتكاره مستباح الاسلام
وكله العالم وحسنه لو وكله صلى الله عليه وسلم

